الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique Et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministére De L'enseignement Supérieur Et De La Recherche scientifique

Universite mustapha stambouli
Mascara
جامعة مصطفى اسطمبولي
معسكر

كلية : العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم :علم الاجتماع

مخبر: البحوث الاجتماعية والتاريخية

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه (الطور الثالث)

تخصص:سوسيولوجية التحولات الاجتماعية في الجزائر

فرع: سوسيولوجية التحولات الاجتماعية في المدرسة الجزائر
العنوان

الفعل الإجتماعي في المقاربة بالكفاءات

مقاربة سوسيو تربوية لعلاقة الرأسمال الثقافي والإجتماعي بكفاءة المتعلم

تقديم الطالبة :بوحزام نوال

يوم:2017/07/06

أمام اللجنة المناقشة

الرئيس	أ.د طيبي غماري	أستاذ	جامعة مصطفى اسطمبولي معسكـــر
المناقش	أ.د مكحلي محمد	أستاذ	جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس
المناقش	د.جعدوني الزهراء	أستاذة محاضرة أ	جامعة مصطفى اسطمبولي معسكـــر
المناقش	د. شريفي علي	أستاذ محاضر أ	جامعة مولاي الطاهر سعيدة
المقرر	أ.د جيلاني كوبيبي معاشو	أستاذ	جامعة مصطفى اسطمبولي معسكـــر

السنـــة الجـــامـــعـــية: 2016/2017

كلمة شكر وتقدير

نتوجه إلى الله بالشكر والحمد له القائل في كتابه العزيز "لئن شكرتم لأزيدنكم" سورة إبراهيم الآية 07.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ "جيلاني كوبيبي معاشو" الذي تكرم وأشرف على هذا العمل وإلى الأستاذ الدكتور" طيبي غماري" على توجيهاته المنهجية وعلى حسه السوسيولوجي وإلى كل طاقم أسرة علم الاجتماع بجامعة معسكر

نـوال

الإهداء

إلى كل من كان معي حتى اهتديت

وإلى كل من كان علي حتى استقويت

نـوال

<u>يقول الأديب الألماني الكبير غوته:</u>

إن الإنسان لم يولد ليحل مشاكل هذا العالم ولكن ليحدد مكمنها وبالتالي يتمكن من ضبطها في مفاهيم واضحة

ملخص الأطروحة :

تأتي هذه الدراسة لمعالجة إشكالية ميكانيزمات المقاربة بالكفاءات ودورها في إعادة الإنتاج الاجتماعي والثقافي للمتعلم أي تحديد الدور الخفي للبيداغوجية وفهم العلاقة السائدة بين النسق الاجتماعي والنمط البيداغوجي المؤسس ضمن الإصلاحات التربوية الجديدة .هذه الأخيرة التي أكدت على ربط التعليم بالحياة الاجتماعية واعتبار المتعلم محور العملية التعليمية وتحويله لفاعل اجتماعي، أي أصبح هو المنوط بإعادة إنتاج البناء الاجتماعي

ولا سيما بعد إصلاح المناهج التعليمية وفق النزعة التفاعلية والاعتماد على المقاربة النصية التي تنص على ضرورة تجاوز التجزئة التعليمية واللغوية في التدريس لمعالجة النصوص وهنا تستدعي توظيف المكتسبات القبلية لتجاوز الصعوبات التعلمية .

كل هذه المؤشرات قد تم اختبارها في دراستنا والتي اعتبرت مؤشرا له دلالة قوية في إعادة إنتاج النسق الاجتماعي والثقافي وأن المقاربة ما هي إلا آلية من آليات إعادة الإنتاج وذلك من خلال العمل البيداغوجي الذي يدعم الرأسمال الثقافي والاجتماعي للمتعلم .

Abstract :

This study treats the problematic of mechanisms of the competency based approach and its role in the social and cultural production of the learner .that is to say ,to determine the concealed role of pedagogy and to understand connection betwween social and pedagogical patterns established within the new educational reforms .the latter confirmed the link between education and social life and the learner as the center of the educational process and to transform him into a social actor ,that is he is assigned with the reproduction of social construction ,especially after the reform of the educational curricula according to the interactive approach and the dependence on the textual approach that require the need to overcome the language and educational fragmentation in the teaching process to treat texts and this necessitates the exploitation of prerequisites to overcome learning difficulties .

All these indicators have been experienced in our study ,wich is considered a strong andicator in the re-production of social and cultural structures and that the approach is one of the mechanisms of reproduction through the pedagogical effort that supports the cultural and social asset of the learner .

ملخص الأطروحة : تأتي هذه الدراسة لمعالجة إشكالية ميكانيزمات المقاربة بالكفاءات ودورها في إعادة الإنتاج الاجتماعي والثقافي للمتعلم أي تحديد الدور الخفي للبيداغوجية وفهم العلاقة السائدة بين النسق الاجتماعي والنمط البيداغوجي المؤسس ضمن الإصلاحات التربوية الجديدة .هذه الأخيرة التي أكدت على ربط التعليم بالحياة الاجتماعية واعتبار المتعلم محور العملية التعليمية وتحويله لفاعل اجتماعي، أي أصبح هو المنوط بإعادة إنتاج البناء الاجتماعي

ولا سيما بعد إصلاح المناهج التعليمية وفق النزعة التفاعلية والاعتماد على المقاربة النصية التي تنص على ضرورة تجاوز التجزئة التعليمية واللغوية في التدريس لمعالجة النصوص وهنا تستدعي توظيف المكتسبات القبلية لتجاوز الصعوبات التعلمية .

كل هذه المؤشرات قد تم اختبارها في دراستنا والتي اعتبرت مؤشرا له دلالة قوية في إعادة إنتاج النسق الاجتماعي والثقافي وأن المقاربة ما هي إلا آلية من آليات إعادة الإنتاج وذلك من خلال العمل البيداغوجي الذي يدعم الرأسمال الثقافي والاجتماعي للمتعلم .

Le Résumé de la thèse :

Cette étude vient résoudre la problématique des mécanismes de l'approche par compétence et dont le rôle est la reproduction socioculturelle de l'apprenant c'est-à-dire préciser le rôle caché de la pédagogie et comprendre la relation établie entre le modèle social et le modèle pédagogique dans les nouvelles réformes éducatives .ces dernières ont insisté pour relier l'enseignement à la vie sociale et considérer l'apprenant comme étant le centre de l'opération de l'enseignement et le transformer en un acteur social et qui a été désigné à la reproduction de la construction sociale et surtout après les réformes du curricula éducatives selon la tendance interactive et l'appuie sur l'approche textuelle qui stipule la fragmentation éducative et langagière dans l'enseignement pour le traitement

des textes ce qui demande l'emploie des pré requis afin de surpasser les contraintes éducatives .
Tous ces indices ont été testés dans notre étude et ont été considères comme un indicateur fort dans la reproduction du modèle socioculturel .Et cette approche n'est qu'un des mécanismes de la reproduction et cela par le travail pédagogique qui soutient le capita socioculturel de l'apprenant.

قائمة المحتويات

الفعل الاجتماعي في المقاربة بالكفاءات
مقاربة سوسيوتربوية لعلاقة الرأسمال الثقافي والاجتماعي بكفاءة المتعلم

	الشكر	
	الإهداء	
	مقدمة	07
	الفصل الأول :الإطار المنهجي والتقني للدراسة	
	تمهيد	12
01	أسباب اختيار الموضوع	12
02	الدراسة الاستطلاعية	12
03	الدراسات السابقة	14
04	الإشكالية	20
05	الفرضيات	24
06	أهمية وأهداف الموضوع	25
07	المنهجية والمفاهيم الأساسية	27
08	طبيعة المنهج وتقنيات الدراسة	32
09	مجتمع البحث وعينة الدراسة	33
	الفصل الثاني :البعد النظري للمقاربة بالكفاءات	
	تمهيد	39
01	مقاربات مصطلح البيداغوجيا بالكفاءات	39
02	تبني البيداغوجيا بالكفاءات في المدرسة	43
03	متطلبات وأبعاد المقاربة بالكفاءات	51
	خاتمة الفصل	60
	الفصل الثالث :المقاربة بالكفاءات كمعطى إجتماعي	
	تمهيد	63
01	من الفعل التربوي إلى الفعل الاجتماعي	63
02	الاتصال البيداغوجي وآلية الممارسة في إنتاج الفاعل الاجتماعي	73
03	مساهمة النسق اللغوي في إبراز الكفاءة الإجتماعية	82
	خاتمة الفصل	97
	الفصل الرابع: رأسمالية الفاعل في تأطير الكفاءة التعليمية	
	تمهيد	99
01	الوسائل التعليمية ودورها في شرعنة اللامساواة بين الفاعلين	99

02	دور الرأسمال الثقافي في خلق آلية التواصل البيداغوجي	107
03	رأسمالية الفاعل في تنميط اللسان اللغوي	134
	خاتمة الفصل	151
	الفصل الخامس ميكانيزمات المقاربة بالكفاءات ودورها في إعادة الإنتاج الإجتماعي	
	تمهيد	153
01	الكفاءة القاعدية وإعادة إنتاج الرأسمال الثقافي	154
02	دور الامتحانات والوضعية الإدماجية في رأسملة التعليم	164
03	آلية التقويم المستمر في الانتقاء الاجتماعي	177
	خاتمة الفصل	193
	خاتمة	195
	الملاحق	199
	قائمة المراجع	217

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنـــوان الجـدول	الصفحـة
01	جدول يوضح العلاقة بين الاتصال الأسري ومعدل الأبناء (الإبتدائي)	78
02	جدول يوضح علاقة مساعدة الأهل وتحسين الكتابة	85
03	جدول يوضح مساعدة الأهل في تحسين نشاط القراءة	89
04	جدول يوضح العلاقة بين أعلى مستوى تعليمي في الأسرة وبين علامة التعبير الكتابي	94
05	جدول يوضح علاقة بين الأنترنت داخل المنزل وبين معدل الفصل الأول (المتوسط)	101
06	جدول يوضح العلاقة الإرتباطية بين أعلى مستوى تعليمي للأسرة وايجاد الصعوبات في حل النشاطات المدرسية (الإبتدائي)	109
07	جدول يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي للأم وايجاد صعوبات	112

	دراسية (الإبتدائي)	
08	جدول يوضح العلاقة الإرتباطية بين أعلى مستوى تعليمي وايجاد الصعوبات في حل النشاطات المدرسية (المتوسط)	114
09	جدول يوضح العلاقة الإرتباطية بين أعلى مستوى تعليمي ونتائج الفصل الأول (الإبتدائي)	116
10	جول يوضح العلاقة الإرتباطية بين أعلى مستوى تعليمي ونتائج الفصل الأول (المتوسط)	118
11	جدول يوضح علاقة مهنة الأب بنتائج الفصل الأول (الإبتدائي)	120
12	جدول يوضح العلاقة بين مهنة الأب ونتائج الفصل الأول (المتوسط)	123
13	جدول يوضح العلاقة بين أعلى مستوى تعليمي في الأسرة وعلاقته بالصعوبات الدراسية التي تواجه التلميذ (الإبتدائي)	127
14	جدول يوضح العلاقة بين أعلى مستوى تعليمي في الأسرة وعلاقته بوجود الصعوبات الدراسية والبيداغوجية لدى التلاميذ (المتوسط)	130
15	جدول يوضح العلاقة بين إعادة السنة وبين أعلى مستوى تعليمي في الأسرة (الإبتدائي)	131
16	جدول يوضح العلاقة بين إعادة السنة وبين متغير أعلى مستوى تعليمي للأسرة (المتوسط)	133
17	جدول يوضح العلاقة الإرتباطية بين المستوى التعليمي للأم ومعدل اللغة العربية (المستوى الإبتدائي)	134
18	جدول يوضح العلاقة بين المعدل في اللغة الفرنسية وبين المستوى التعليمي للأم (الإبتدائي)	137
19	جدول يوضح العلاقة بين أعلى مستوى تعليمي والكفاءة اللغوية الفرنسية (المتوسط)	139
20	جدول يوضح العلاقة بين أعلى مستوى تعليمي في الأسرة بالمستوى اللغوي في اللغة الفرنسية (الإبتدائي)	142
21	جدول يوضح العلاقة بين مهنة الأب والمستوى اللغوي في مادة الفرنسية (الإبتدائي)	144
22	جدول يوضح العلاقة بين مهنة الأب والمستوى اللغوي في مادة الفرنسية (المتوسط)	146
23	جدول يوضح العلاقة بين إهتمام الوالدين بتعليم اللغات الأجنبية لأبنائهم وعلاقته بالمستوى اللغوي الفرنسية (الإبتدائي)	149
24	جدول يوضح العلاقة بين إهتمام الوالدين بتعليم اللغات الأجنبية لأبنائهم وعلاقته بالمستوى اللغوي الفرنسية (المتوسط)	150

25	جدول يوضح العلاقة الإرتباطية بين أعلى مستوى تعليمي وإيجاد صعوبات قبل الدرس بالنسبة لتلاميذ الإبتدائي	156
26	جدول يوضح العلاقة الإرتباطية بين إيجاد صعوبة قبل بداية الدرس وأعلى مستوى تعليمي (المتوسط)	158
27	جدول يوضح العلاقة الإرتباطية بين أعلى مستوى تعليمي والصعوبات التي تواجه المتعلم أثناء الدرس (الإبتدائي)	160
28	جدول يوضح العلاقة الإرتباطية بين الصعوبات أثناء الدرس وبين أعلى مستوى تعليمي في الأسرة (المتوسط)	162
29	جدول يوضح أعلى مستوى تعليمي للأسرة وتمثلات الفاعلين لإرتباط المعارف بالوسط الأسري والإجتماعي (الإبتدائي)	166
30	جدول يوضح العلاقة الإرتباطية بين مساعدة الأهل في المراجعة ومساهمة الوضعية الإدماجية في رفع كفاءة المتعلم (الإبتدائي)	168
31	جدول يوضح العلاقة الإرتباطية بين مساعدة الأهل في المراجعة وبين مساهمة الوضعية الإدماجية في رفع كفاءة المتعلم (المتوسط)	172
32	جدول يوضح العلاقة بين أعلى مستوى تعليمي للأسرة وتمثلات الفاعلين للمعارف وارتباطها بالوسط الإجتماعي والأسري (المتوسط)	174
33	جدول يوضح العلاقة الإرتباطية بين أخر إمتحان وأعلى مستوى تعليمي (المستوى الإبتدائي)	175
34	جدول يوضح العلاقة بين أعلى مستوى تعليمي وبين التقويم المستمر ومساهمته في رفع المستوى التحصيلي حسب تمثلات الفاعلين (المتوسط)	178
35	جدول يوضح العلاقة بين أعلى مستوى تعليمي في الأسرة وبين تمثلات الفاعلين للتقويم المستمر ودوره في رفع المستوى التحصيلي (الإبتدائي)	181
36	جدول يوضح العلاقة بين الدروس الخصوصية وتمثلات الفاعلين لدور التقويم المستمر في رفع المستوى التحصيلي (الإبتدائي)	184
37	جدول يوضح العلاقة بين الدروس الخصوصية وتمثلات الفاعلين لدور التقويم المستمر في رفع المستوى التحصيلي (المتوسط)	186
38	جدول يوضح مساعدة الأهل في الدراسة وعلاقته بتمثلات الفاعلين	187

	نحو التقويم المستمر ودوره في رفع المستوى التحصيلي (الإبتدائي)	
39	**جدول يوضح مساعدة الأهل في الدراسة وعلاقته بتمثلات الفاعلين نحو التقويم المستمر ودوره في رفع المستوى التحصيلي (المتوسط)**	**190**

قائمة الأشـكـال

رقم الشكل	عنوان الشـكـل	الصفحة
01	شكل يوضح توزيع أفراد العينة (متوسط)على أساس الجنس	34
02	يوضح توزيع أفراد العينة (الابتدائي)على أساس الجنس	35
03	يوضح توزيع أفراد العينة (ابتدائي) على أساس المستوى التعليمي	35
04	يوضح توزيع أفراد العينة (متوسط) على أساس المستوى التعليمي	35
05	يوضح عقلنة المسار التعليمي	**54**
06	البيداغوجيا بالكفاءات ونسق المحددات	**59**

07	عملية التعلم	**69**
08	نمط الاتصال البيداغوجي وإعادة الإنتاج الاجتماعي والثقافي	**76**

مقدمة

لقد شغل موضوع التربية العديد من الباحثين وظل من القضايا الإنسانية التي تم معالجتها عبر مختلف الأزمنة ومختلف المجالات(الأسرة ,المدرسة)وغيرها من المؤسسات التي تساهم في إعداد وتنشئة الفرد للحياة الاجتماعية، وبالتالي تحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي متكيف مع قوانين المجتمع،فتفسير وظائف مؤسسات التربية على أنها الوسيلة الوحيدة للحفاظ على نسقية المجتمع واستمراره ونقل معاييره من الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة ،قد ساهم في الكشف عن الآليات والميكانيزمات التي تشتغل عليها تلك المؤسسات ،ومنها الوظيفة الخفية المتمثلة في الحفاظ على النسق الاجتماعي،وهنا دعت الحاجة إلى إعادة النظر في مسألة التربية والتعليم باعتبارهما أحد مؤشرات تقدم المجتمع،فالتربية باعتبارها العملية التي تهدف لإحداث تغييرا في سلوك الأفراد وصناعتهم اجتماعيا ،ولاشك أن الرهان المجتمعي على تحويل وإعادة إنتاج المجتمع هو رهان موضوعي ومشروع مجتمعي تسعى الدولة الجزائرية عبر إصلاحاتها البيداغوجية لتكوين

الرأسمال البشري (الفاعلين) ،وتأسيس الإطار الاقتصادي والسياسي والاجتماعي وبالتالي تحقيق الديمقراطية الاجتماعية .
إذن لقد ظل هذا المسار من مسؤولية النظام التربوي وأصبحت المدرسة هي المكان الذي يراهن عليه في تحقيق النضال الاجتماعي والإيديولوجي،ولا سيما أنها المسؤولة عن تنشئة الفرد من خلال العملية التعليمية بمناهجها وطرقها البيداغوجية لنقل معايير المجتمع وشرعنة إيديولوجيتها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .فهي تظل جهاز من أجهزة الدولة ولا يمكن أن تكون بمعزل عن نمط المجتمع الاقتصادي والسياسي ، فالتحولات التي عرفها المجتمع في مجالاته فرضت عليه احداث تغيرات ولاسيما على المستوى البيداغوجي،فالنسق التربوي هو أحد مظاهر النسق الاجتماعي العام، وهذا ما أكدت عليه التقارير التي شملت أسباب الإصلاح 2000 والتي كانت تنص على ربط النظام التربوي بالنظام الاقتصادي والسياسي العام الذي بدوره يستدعي إنتاج فاعلين لخدمة التنمية (معطى اجتماعي واقتصادي)،فالمدرسة مدعوة لخلق التوازن والحفاظ على الرهان من خلال آلية تنشئوية متطابقة مع المجتمع وتوزيع قوى اجتماعية أو ما سماه **ماكس فيبر Weber Max** بالبناء الاجتماعي للهيمنة،فأولى أهداف المدرسة هي تطبيع أفراده على النظام السياسي والاقتصادي ،وفي إطار هذه الأهداف جاءت الإصلاحات البيداغوجية الأخيرة (المقاربة بالكفاءات) واعتبرت التلميذ وإنتاج الفاعل أولى الرهانات التي تسعى لتحقيقها وأصبح الفعل التعليمي والانتقاء في مدخلاته من خلال الفعل التقويمي يعتمد على ملكات وقيم تجاوزت المناهج والبرامج ،وذلك لربط التعليم بالمحيط الاجتماعي أي تحويل التعليم إلى رهان اجتماعي، فكل هذا ساهم في تحويل النجاح وبناء كفاءة التلميذ من قدرات ذاتية وبيداغوجية إلى ممارسات اجتماعية وثقافية التي ينشأ عليها الفرد وهذا ما زاد من تعقيد الفعل البيداغوجي وظهور عدة تأويلات لأهداف البيداغوجية بالكفاءات ،هذه الإشكالية التي سوف نعالجها في الفصول الآتية.
أولها الإطار المنهجي والذي تم التناول فيه الإشكالية البحثية التي تم بنائها وفق آلية التحليل السوسيولوجي الذي تستدعي النقد وطرح الفروض لاختبارها في الحقل الميداني،أما الفصل الثاني فقد تم الاعتماد فيه على إبراز البعد النظري للبيداغوجيا بالكفاءات بحيث تم التطرق لماهية البيداغوجيا حيث تم تفكيك هذا المفهوم بأبعاده،كما تم البحث في الأسباب التي دعت إلى تبني مثل هذه البيداغوجيات وهذا ما أدى بنا لعرض الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والذي بدوره مهد لمعالجة الإشكالية البحثية ،أما المبحث الأخير قد تمت فيه معالجة متطلبات البيداغوجيا هذه الأخيرة التي تستدعي شروط اجتماعية وثقافية لإنتاج كفاءة تعليمية،أما بخصوص الطرح

الميـداني فكـان فـي إطـار ثـلاث فصـول الفصـل الأول المقاربـة بالكفـاءات كمعطـى اجتمـاعي وهنـا تـم التطـرق إلـى كيفيـة تحويـل العمليـة التعليميـة مـن شكلها البيداغوجي لشكلها الاجتماعي، وكيف أثر ذلك من وجهة نظر الأساتذة ومعلمي الابتدائي مع معرفة كيفية مساهمة هذا الطرح البيداغوجي في تحقيق الكفاءة التعليمية وظهور الممارسات الاجتماعية وخاصة على المستوى اللغوي المبني وفق البيداغوجيا المعاصرة ،والتي اعتبرت التلميذ والتحاقه بالمدرسة يحمل كفاءة تعليمية .فهذه المفارقات جعلتنا نبحث في الدور الخفي للمنطق البيداغوجي والكشف عن دور المقاربة النصية المعتمدة في بناء المناهج التعليمية وعلاقتها باللامساواة المدرسية من وجهة نظر الأساتذة والمؤطرين على العملية التعليمية ، أما بخصوص الفصل المعنون برأسمالية الفاعل في تأطير الكفاءة التعليمية ،فحاولنا البحث حول هذه الآليات والرساميل المحركة للامساواة التعليمية وعلى رأسها الوسط العائلي والإرث الثقافي والاجتماعي واللغوي في تأصيل كفاءة المتعلم ،أما الفصل الأخير فقد تم التركيز فيه على ميكانيزمات البيداغوجيا ومساهمتها في إعادة الإنتاج الثقافي والاجتماعي وأخيرا الخاتمة التي تم فيها استخلاص مجمل النتائج التي حققناها من الطرح الميداني .

الفصل الأول
الإطار المنهجي والتقني للدراسة

تمهيد

1_ أسباب اختيار الموضوع

2_الدراسة الاستطلاعية

3_ الدراسة السابقة

4_الإشكالية

5_الفرضيات

6_ أهمية وأهداف الموضوع

7_ المنهجية والمفاهيم الأساسية

8_طبيعة المنهج وتقنيات الدراسة

9_ مجتمع البحث وعينة الدراسة

يعتبر موضوع البيداغوجيا وارتباطه بمسألة النسق الاجتماعي ومدى مساهمته في غرس اللامساواة الاجتماعية من المواضيع المعاصرة التي طرحت وبشكل قوي في الدراسات السوسيولوجية النقدية،حيث أدى هذا الأخير لمعرفة إيديولوجية الخطاب البيداغوجي،وبالتالي مكننا من فهم الفكر التربوي وفق آليات ممنهجة ،فالخطابات البيداغوجية المعاصرة أصبحت محل اهتمام العديد من فلاسفة التربية وعلماء الاجتماع وعلماء التربية، لمحاولة فهم مرتكزات الطرح البيداغوجي ،والبيداغوجية

بالكفاءات من بين البيداغوجيات التي نحاول فهمها من خلال معالجتها وفق آليات سوسيولوجة .

1 _أسباب اختيار الموضوع :

إن اختيار أي موضوع للدراسة وإخضاعه للبحث العلمي قد يخضع لتلك الإجراءات الإدارية الروتينية، والتي تتطلب الانضواء تحت مضلة التخصص أو مشروع التكوين والالتزام بتلك الحدود وقد يكون السبب الأول في اختيار كل المواضيع ،إلا أنه يبقى اختياري للموضوع لعدة أسباب.

1_1 الأسباب الذاتية :

-اهتمامي لسنوات عديدة بالبيداغوجيا بالكفاءات والدراسات التي عالجت الموضوع سواء على المستوى الغربي أو العربي .

-ملاحظتي الاستطلاعية من محيطي السوسيوثقافي والمتمثلة في تسجيلي لانخفاض المستوى التعليمي مع وجود صعوبات تعليمية لأبناء هذه الفئات الاجتماعية .

1_2 الأسباب الموضوعية :

- التغير البنيوي للمدرسة الجزائرية ومحاولة مني معرفة مدى تأثير هذه التغيرات البيداغوجية على كفاءة المتعلم .
- إهمال التفسير السوسيولوجي للبيداغوجيا بالكفاءات على حساب التفسيرات التربوية
- محاولة إضفاء الطابع السوسيولوجي للسياسات التربوية بالجزائر .
- الكشف عن المنطق الخفي للآليات البيداغوجية .

_ محاولة فهم العلاقة الإرتباطية بين المحددات الاجتماعية الأسرية ومرتكزات البيداغوجية بالكفاءات .

2_ الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية مرحلة حاسمة في البحوث الميدانية ولها وظيفة أساسية في إلقاء الضوء على معالم الظاهرة المدروسة ،وتجعل الباحث لا يفكر عشوائيا في بحثه بل توجهه إلى أمور محدودة تمكنه من وضع مقارنات مع الأمور النظرية التي قرأها.كما أن هدف الدراسة الاستطلاعية يكمن في جمع أ كبر عدد من المعطيات الميدانية التي من شأنها أن تساعدنا في ضبط الفرضيات.(Raymond **)** Quivy Luc :1995 ,63، وكما مكنتنا من ضبط متغيرات الدراسة عن طريق المقابلات التي قمنا بها مع الملاحظة المباشرة هذه الأخيرة التي لا يخلو منها أي بحث سوسيولوجي ،حيث تمثلت المقابلة النصف موجهة مع **20** تلميذ من المرحلة المتوسطة وتمت في شهر جانفي **2012** ،حيث طرحنا بعض الأسئلة التي تكشف عن أسباب الاختلاف في الكفاءات ووجود الصعوبات التعليمية، وهكذا تم التعرف على

محددات الموضوع وحصره في شبكة من المتغيرات والتي على أساسها تم بناء الفرضيات ، مع توضيح الآليات التي تشتغل عليها البيداغوجيا بالكفاءات وعلاقتها بتحديد كفاءة المتعلم .وهي كالتالي (**التقويم المستمر,الوضعية الإدماجية .الأنشطة المنزلية، المكتسبات القبلية وكيفية توظيفها مع الكفاءة القاعدية والمشاريع مع الفعل الاجتماعي** المتمثل في توظيف المعارف وربطها بالواقع الاجتماعي للتلميذ).

وبالتالي وجدنا أن هناك نسبة كبيرة من التلاميذ يجدون صعوبة في دمج معارفهم مع محيطهم الأسري الاجتماعي، مع وجود صعوبة في حل بعض الأنشطة المدرسية وهذا الطرح مكننا من بناء الاستمارة واختبارها على العينة الممثلة .

3_ الدراسات السابقة:

بعد عملية التقصي النظري والميداني التي قمنا بها، لجأنا إلى الدراسات السابقة والتي كانت الذخيرة النظرية في تأصيل الإشكالية البحثية المراد معالجتها فكانت مصدر لطرح تساؤل جديد لم يتم التطرق له سابقا مع محاولة طرح الرهان في إتجاه سوسيولوجي الذي كان غائبا في جل هذه الدراسات ،فالسوسيولوجيا تمكن الباحث من معرفة مختلف معالم الظاهرة وأبعادها مع ربط آليات الخطاب (البيداغوجي) بنمطية التفكير في النسق الاجتماعي ،وتوظيف آلية النقد في تحليل المعطيات البحثية .ومن أبرز هذه الدراسات نجد :

الدراسة الأولى:

_دراسة عبد الباسط هويدي حول الأبعاد الاجتماعية في إستراتيجية التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات :وهي أطروحة دكتوراه العلوم تخصص علم الاجتماع التنمية من جامعة قسنطينة سنة **2012** ،حيث عالج الباحث إشكالية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات من خلال محتوى منهاج التربية المدنية الجديدة، وتم معالجة أيضا إشكالية الأبعاد الاجتماعية التي تحاول إستراتيجية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات أن ترسخها لدى التلاميذ ،وهل نجحت هذه الإستراتيجية فيما تعرضه من محتوى كمي ونوعي من طريقة تدريس ووضعيات تعلمية في التعبير عن تلك الأبعاد الاجتماعية.ولمعالجة هذه التساؤلات البحثية تم طرح خمس فرضيات ،والتي كان من بينها أن إستراتيجية التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات تهدف إلى ترسيخ الكفاءات الاجتماعية الشاملة لدى التلاميذ ،وذلك باكتساب الكفاءات بعناصرها الثلاث(الكفاءة المعرفية ،وكفاءة الأداء،وكفاءة الإنجاز) ،وفرضية أخرى مفادها أن منهاج التربية المدنية يهدف لترسيخ الأبعاد الاجتماعية، لما يطرحه من مضامين اجتماعية وحجج وبراهين ومجالات التعبير.استخدم الباحث تقنيتين، تقنية تحليل المحتوى وذلك لدراسة المضامين الاجتماعية في كتاب التربية المدنية لمرحلة التعليم

المتوسط ،حيث استخدم أدوات التحليل للإجابة على ما إذا كانت المضامين الاجتماعية الموجودة في الكتب ترسخ الأبعاد الاجتماعية لدى التلاميذ أم لا ؟ ،كما وظف شبكة الملاحظة وتقنية الاستبيان للتعرف على أراء الأساتذة في إستراتيجية التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات واتجاهاتهم نحوها.

وقد خلصت الدراسة أن إستراتيجية التدريس وفق البيداغوجية بالكفاءات من خلال تحليل منهاج التربية المدنية قد أعطت الاهتمام أكثر للضبط الاجتماعي وخاصة مسألة الانتماء في حين أهملت جانب التفاعل الاجتماعي .كما توصلت الدراسة أن نسبة كبيرة من الأساتذة لا يرغبون في التدريس وفق هذه الإستراتيجية باعتقادهم أن الدولة لم توفر الوسائل الكافية لنجاحها ولم تهيئ عناصر العملية التربوية ،وهذا هو أحد الأسباب الذي قد يعرقل عملية ترسيخ الأبعاد الاجتماعية التي تهدف إليها المقاربة (عبد الباسط هويدي: 2012 ،32)،إذن من خلال هذه الدراسة تمكنا من معرفة أن البيداغوجيا تهدف لجملة من الأبعاد الاجتماعية وترسيخها لدى النشء سواء عبر المناهج التعليمية أو الممارسات التعليمية وهذا بدوره يساعدنا في الكشف عن هذه الأبعاد وتوظيفها في دراستنا .

الدراسة الثانية :

دراسة **Jean Louis Jadoulle** أجريت هذه الدراسة من طرف فريق عمل مشترك ضمن ورشة عمل وذلك لتحديد الممارسات التعليمية التي تبدو من المرجح أن تعود بالنفع على الطلاب الأقل استعدادا،من خلال خلفيتهم الاجتماعية والثقافية والأداء المعرفي ، حيث دعا الباحث لاكتشاف نتائج الأبحاث التي أجريت في حدود مؤسستين من منطقة **Liège**،في إطار المقاربة بالكفاءات ومعرفة الممارسات التعليمية الأكثر عدلا وإنصاف بالنسبة للتلاميذ ؟.

حاولت هذه الدراسة بناء اختبار لمعرفة حالة تعليم التاريخ ،حيث قدم هذا الاختبار لطلاب السنة الخامسة والسادسة ،فكان على الطلاب كتابة المقال الذي يعالج ملامح النظام **الستاليني** ،وبالتالي الاستفادة من المعرفة المكتسبة عن النازية، فمن خلال هذا تم التعرف على أداء الطلاب وعلى معرفة المؤشر الاجتماعي والاقتصادي من خلال الاختبار المنجز، وأن نقاط القوة التي يمتلكها التلميذ تنسب للتلاميذ الأكثر انتماءا لهذا النظام ،وهذا بدوره يعزز البيئة الإجتماعية ،ويؤكد على الدور الفعال في تأسيس البناء الفكري التعلمي للتلميذ .

أقيمت هذه الدراسة لفئتين من مؤشر اجتماعي واقتصادي وكان متوسط الطلاب من مؤسسة 56 طالبا وحددت على أساس مؤشر الأحياء السكنية ،والفئة الثانية 54 طالبا

من المؤسسة الثانية،حيث أثبتت الدراسة أن الاختلاف في الامتحان يسلط الضوء على الفئة التي تنتمي لهذه الطبقة ،كما تم تسجيل انخفاض كبير في مرحلة ما بعد الاختبار وأن هناك ارتباط كبير بين الانتماء إلى مجموعة من الطلاب ونتائجها سواء في الاختبار البعدي أو القبلي والتقييم، فالبيانات المقدمة من طرف المعلمين تثبت أن قياس أداء الطلاب هو أكثر اقترابا للوضع الاجتماعي والاقتصادي الموافق للمجموعتين من الطلاب، فارتفاع أداء الطلاب يعود لانتماءاتهم الثقافية ،فالفئات التي تعيش في بيئة غنية المحفزات هي أكثر عرضة للنجاح فثقافتهم أقرب للمناهج التعليمية .

أدى عرض الدراسة إلى الكشف في مدى أهمية المكتسبات القبلية في تأصيل الفعل التعليمي والتحصيلي العام للتلميذ ،والذي بدوره يساعدنا في تأسيس الطرح الإشكالي لموضوعنا .

الدراسة الثالثة:

دراسة **Jacqueline Becker** حيث أجريت هذه الدراسة لمعرفة الهدف من التدريس وفق البيداغوجيا بالكفاءات ،وهل فعلا تمكن الطلاب من مواجهة تعقيدات العالم من خلال تعبئة المعرفة وإجراء الممارسات الاجتماعية ،بالرغم أن هذه البيداغوجيا أسيء فهمها من ناحية أنها تساهم في زيادة التفاوت في التعلم بين الطلاب ،وأنها عملية غير مرئية تربويا كما وصفها **Berneistein** ،وهذا أحد الأسباب الذي دعا لملاحظة الممارسات التعليمية التي قدمها فريق البحث وشبكة **Rseida Ecole** لتسليط الضوء على السلوكات المختلفة التي تظهر على المتمدرسين من ممارسات تعليمية وفق استعداداتهم الإجتماعية ، إضافة إلى أنه تم تسجيل المعنى والتمثل الذي ينسبونه المتمدرسون للمهام الأكاديمية التي يؤدونها .

حيث أجريت هذه الدراسة للطلاب من مرحلة رياض الأطفال إلى مرحلة الثانوية، حيث لاحظ الباحث الفصول التعليمية ،كما تم عرض الأنشطة في مجموعات الانضباط،المجموعة الأولى :التعبير الشفوي والكتابي باللغة الأم والأجنبي، أما المجموعة الثانية شملت التعليم المادي والتعبير الفني ،والمجموعة الثالثة (مجموعة التكنولوجيا والعلوم).وهكذا مكنتنا هذه لجعل المساواة من خلال ممارسات متعددة وذلك لتوضيح التعليم المتوقع الأكاديمي، كما دعم هذا النوع من التعليم احتياجات الطلاب وخاصة التفكير ،حيث تم التعرف على شخصية الأفراد المتعلمين من خلال الكلمات التي يستخدمونها كما بينت هذه الدراسة أن الطلاب ليسوا سواسية أمام المدرسة.(Jacqueline Becker :2012, 10).في إطار عرض هذه الدراسة تم استنتاج أن البيداغوجية بالكفاءات تساهم في ترسيخ الممارسات الاجتماعية ،كما أنها تمكن المتعلم من تعبئة معارفه في وسطه الاجتماعي إلا أن الباحث خلص في الأخير

أن هذه العملية مرتبطة بمدى الاستعدادات الذاتية للتلميذ والتي تظهر مفارقات بينهم وبين أقرانهم .

وفي الأخير وفي إطار عرض لتلك الدراسات نستنتج أن جل هذه الدراسات قد اهتمت بالجانب الأولي الذي تركز عليه دراستنا وخصوصا مسألة علاقة البيداغوجية بالكفاءات وباللامساواة المدرسية، إلا أن هذه الإشكاليات قد تم معالجتها وفق آليات ديداكتيكية واختبارات تربوية .ولم تركز على مدى ارتباطية مرتكزات البيداغوجية بمؤشرات النسق الثقافي الاجتماعي الأسري .أما دراسة **عبد الباسط هويدي** فقد مكنتنا من معرفة الأهداف التي ترمي إليها المقاربة بالكفاءات وهو ربط التعليم بالحياة الاجتماعية ،هذا الذي يعد في دراستنا مؤشرا قويا في البحث عن مدى ارتباطيته بترسيخ اللامساواة المدرسية وإعادة إنتاج البنية الاجتماعية .

ومع هذا الطرح الكمي لهذه الدراسات إلا أنها تبقى بعيدة عن العرض الهادف في مجال تخصصنا القائم على النزعة الموضوعية والمتشبع بالآلية النقدية، وهنا تكمن أهمية طرح هذه الدراسات والاستناد إليها فنتائج هذه الدراسات هي بمثابة مصدر لزرع إشكاليات جديدة.

4_ الإشكالية:

تعد مسألة التربية والتعليم أحد المجالات التي تراهن عليها جميع المجتمعات سواء المتقدمة أو المتأخرة والجزائر كغيرها من المجتمعات تسعى للحفاظ على منظومتها القيمية وأنساقها الثقافية، فلن يتحقق ذلك إلا بالفعل التربوي والذي أصبح يعتمد على النظريات البيداغوجية التي تتكيف مع حاجات الفرد والمجتمع ،ولاعتبار المدرسة نسق من أنساق المجتمع نجد أن مختلف الإصلاحات التربوية تضمنت أولى أهدافها مسايرة التحولات الاجتماعية بغية تحقيق التوازن الاجتماعي، وذلك أن المدرسة هي المرآة العاكسة لما يحدث داخل المجتمع على حد تعبير**Althusser** ، ولعل أحد هذه الأطروحات التي دفعت بالدولة الجزائرية بعد استرجاع سيادتها السياسية وفي تجربتها الاستقلالية،بمسألة الانطلاق لتحديث المجتمع وبناء الدولة الحديثة وفق النموذج الاقتصادي والسياسي الاشتراكي الذي وقع عليه الاختيار ، هذا الذي انعكس على المنظومة التربوية ومما أدى بنشر المبادئ الاشتراكية، كسمة من سمات الحفاظ على الإيديولوجية ومحاولة تعديل البنية الاجتماعية، ولعل الرهان على الاشتراكية أدى بربط التعليم بالتنمية .لكن سرعان ما أظهر هذا الاختيار ثغرات على المنظومة التربوية والذي يفسر الفشل في الاختيار البيداغوجي دون التنسيق بين هذا الاختيار واحتياجات ومتطلبات المجتمع .إذن أصبحت المدرسة الجزائرية محلا للرهان السياسي والصراع الإيديولوجي مع التخبط البيداغوجي دون البحث في كيفية المساهمة في عقلنة التعليم ،وبالتالي أصبح النظام التعليمي نتاج انعكاسي لنمط ثقافي

وسياسي للمجتمع الجزائري.وهكذا استمرت مسألة الإصلاحات البيداغوجية ابتداءا من المدرسة الأساسية ،وتبني المقاربة بالأهداف وصولا إلى البيداغوجية بالكفاءات من اختيارات السلطة السياسية وذلك بغية شرعنة النظام ، من خلال خلق فئة تساهم في تمرير الإيديولوجية .وهكذا اتخذ الفعل التربوي كآلية لتمرير وإعادة إنتاج البنية الاجتماعية ،وتأسيسا على هذه الرؤية وإثر هذا وظفت المقاربة بالكفاءات استجابة لاحتياجات المجتمع وهي نتيجة التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي عرفتها الجزائر في السنوات الأخيرة ،والتي تسمح للمدرسة بنقل قيم الديمقراطية وما تفرضه التبعية الليبرالية ، فالمقاربة بالكفاءات كأحد المؤشرات لتحقيق غاياته وخصوصا انتقال الجزائر وتطلعاتها للمنظومة الاقتصادية الرأسمالية التي تستدعي الكفاءات والمهارات مع الاستثمار للرأسمال البشري ،هذا الذي له علاقة ارتباطية بالمنظومة التعليمية والتي بدورها تتأثر في مدخلاتها ومخرجاتها بالمنظومة الاقتصادية،فربط التعليم بالحياة الاجتماعية له علاقة حتمية إذن بالمجال الاقتصادي "فالعلاقة بين الاقتصاد والتعليم هي التي تمثل أساس العلاقات التي تحافظ على المجتمعات الصناعية وتعيد إنتاجها "(سعيد اسماعيل عمرو:2007، 56)، ولا شك أن هذه أحد الأسباب التي دعت إلى تحويل غايات التعليم والتنظيم البيداغوجي لإنتاج الفرد الكفء القادر على حل المشكلات وإيصاله لجملة من الكفاءات الاجتماعية والتفاعل بإيجابية مع معارفه التعليمية في محيطه الاجتماعي ،مع توظيف قدراته واستعداداته في العملية التعليمية ."إذن لم يعد المنطق المعاصر للسير البيداغوجي المدرسي يعتمد على نقل المعارف الجاهزة ،بل تضع المتعلم أمام خبرات ووضعيات تعليمية يكتسب منها مهارات وأنشطة عملية وذهنية ". (Philippe Merieu 1992,89):لكن أمام جملة الرهانات التي تطرحها البيداغوجيا بالكفاءات ينبغي أن نقف بتعمق ابستيمولوجي وطرح سوسيولوجي لإجراء واستنطاق جملة الإشكاليات التي تطرحها هذه البيداغوجية وأهم هذه الاستفسارات ،إذا كانت المقاربة بالكفاءات تعتمد على تحويل التلميذ إلى فاعل تربوي واجتماعي وذلك بربط معارفه التعليمية بمحيطه السوسيوثقافي وإشراك الأسرة ودمج الفعل الاجتماعي (ربط التعليم بالحياة الاجتماعية للمتعلم)، **فهل هذا يؤدي بنا إلى الاعتقاد بأن البيداغوجيا بالكفاءات آلية من آليات إعادة إنتاج البنية الثقافية للتلميذ؟**وخصوصا إذا سلمنا بأن المتعلمين كفاعلين ينتمون لبنيات ثقافية واجتماعية متباينة ،وإذا ما رجعنا للسياق البيداغوجي التي تعتمد عليه المقاربة بالكفاءات والذي يتطلب دمج الأنشطة الاجتماعية في التعليم،هذا الذي يستوقفنا **للتساؤل عن فعالية الأنشطة وهل فعلا تساهم في ترسيخ اللامساواة المدرسية** ؟ وهل تعد من محددات الكفاءة التعليمية مع البحث في مدى مساهمتها في الحفاظ على الموقع الاجتماعي للفاعل؟ أي الطرح الخفي للوظيفة البيداغوجية وأبعاد ميكانيزماتها المتمثلة في السياسة التقويمية التي تستحضر تقويم الكفاءات السابقة للمتعلم ،هذه المتمثلة في جملة المرجعيات السوسيو ثقافية التي

اكتسبها التلميذ في إطار التنشئة الاجتماعية. **فهل ساهم هذا المسار في الإقصاء الآلي الاجتماعي والمدرسي** ؟ فكل هذا يجعلنا نطرح انشغالنا حول مساهمة هذه الميكانيزمات في إعادة إنتاج نفس الأنماط الثقافية ،وهل كل الفاعلين لديهم نفس الاستعدادات للتحصيل المعرفي .

5_ فرضيات الدراسة :

من خلال الدراسة الاستطلاعية لميدان البحث والإطلاع على الدراسات المقاربة للموضوع قد تم صياغة الفرضيات كالأتي :

المقاربة بالكفاءات آلية من آليات إعادة إنتاج البنية الثقافية والاجتماعية للمتعلم الجزائري.

هذه الفرضية التي تم تفكيكها إلى مايلي .

الفرضية الجزئية :01

دمج الفعل الاجتماعي في العملية التعليمية ساهم في تعزيز اللامساواة الثقافية والمدرسية.

إن ربط التعليم بالحياة الاجتماعية وعقلنة الفعل التعليمي في ضوء البيداغوجيا بالكفاءات ساهم في تعزيز الرأسمال الثقافي ،فتحويل المتعلم إلى فاعل اجتماعي (دمج الأنشطة التعليمية عن طريق الوضعية الإدماجية ،التي تستدعي ربط المعرفة بالمحيط الاجتماعي للتلميذ مع استدعاء كفاءاته القبلية (الهابيتوس) ،كل هذا يساهم في رفع كفاءة التلميذ، وبالتالي أصبح المتعلم الذي يملك الرأسمال الثقافي ولديه جملة الاستعدادات ،يجد سهولة في الدمج والتفاعل أثناء العملية التعليمية وحل الوضعية التعليمية ،وهكذا أصبح الفعل الاجتماعي الذي يمارسه التلميذ مرتبط بالظروف الاجتماعية التي يعيشها .

الفرضية الجزئيية **02**

التقويم المستمر في ضوء البيداغوجيا بالكفاءات يهدف إلى الإقصاء المدرسي والاجتماعي .

نظام التقويم وفق البيداغوجيا الجديدة يعتمد على تقويم الكفاءات القاعدية *الهابيتوس* ،مع الاعتماد على الأنشطة التي تجرى خارج المدرسة ،وبالتالي فإن التلميذ الذي لا يملك تلك المكتسبات القبلية يجد صعوبة في الحصول على الكفاءة

المعرفية ،مع الحصول على نتائج أقل لأن إنجاز تلك الأنشطة يتطلب امتلاك الرأسمال الثقافي والاجتماعي من طرف الأسرة المساعدة في إنجازها.

6_ أهمية الموضوع :

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية المتغير التي ترتكز عليه وهو المقاربة بالكفاءات،التي تعد من مؤشرات الإصلاح التربوي وأحد الرهانات لبناء المجتمع ورفع كفاءة المتعلم ،وبالتالي بناء الرأسمال البشري ،ومن هنا جاءت الدراسة لتحديد وتفسير المعالم الخفية للبيداغوجية وربطها بأهداف السياسة التربوية ،ومن هذا المنطلق تبرز أهمية البحث في إبراز العلاقة بين معالم البناء الثقافي والاجتماعي للأسرة الجزائرية والممارسات البيداغوجية في المدرسة ،كما تكمن أهمية الأطروحة في تشكيل البعد السوسيولوجي للبيداغوجية بالكفاءات .

6_1 أهداف الدراسة :

إن ما يجعل أية دراسة على سكة البحث العلمي الصحيح هو وضوح الأهداف سواء لدى الباحث أو القارئ ومن هذا المنطلق لقد تم صياغة الأهداف كالأتي:

-محاولة اختبار فرضية الأطروحة المتمثلة في كون المقاربة بالكفاءات آلية من آليات إعادة الإنتاج الاجتماعي والثقافي في المجتمع الجزائري.
-كشف الميكانيزمات والآليات التي تشتغل عليها المقاربة بالكفاءات.
-محاولة تفسير العلاقة الإرتباطية بين الكفاءة التعليمية والتغير الاجتماعي للأسرة الجزائرية.

-محاولة تفسير دور الفعل الاجتماعي والهدف من ربط التعليم بالحياة الاجتماعية في المنظومة التعليمية ومدى مساهمة هذا الأخير في رفع الكفاءة التعليمية وتعزيز الرأسمال الثقافي الأسري.

-الكشف عن الدور الخفي للتقويم المستمر .

-الكشف عن التضليل البيداغوجي والهيمنة في المنظومة التعليمية .

-محاولة التعرف على أهم العراقيل التي تصادف التلميذ لرفع كفاءته التعليمية .

- إبراز موقع الهابيتوس وتمركزه بين البناء والفعل .

7- المنهجية والمفاهيم الأساسية:

7_1 المقاربة النظرية:

بالنسبة لدراستنا المتعلقة بالبحث في إشكالية الفعل الاجتماعي في ضوء المقاربة بالكفاءات ومدى ارتباطه بإعادة الإنتاج الثقافي في المجتمع الجزائري ،بحيث تركز على التحليل في إطار الميكروسوسيولوجي لفهم الماكروسوسيولوجي(البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري) ،كما أنها تركز على الفعل الاجتماعي المتجسد في الفعل البيداغوجي والذي يمثل أحد النشاطات والسلوكات التي يقوم بها الفرد نتيجة لظروف اجتماعية معينة،وهكذا تقع دراستنا على توظيف نظرية **بورديو** لإعادة الإنتاج الثقافي نظرا لما توفره من أدوات ومفاهيم ،فيؤكد طرح بورديو للفعل والبنية وكل منهما يؤثر في الآخر، ويمزج بين الفكر الدوركايمي التفسيري والفكر الذاتي لدى ماكس فيبر ،**فبورديو** تأثر بالبنيوية التي ترى أن الإنسان هو نتاج للبنية والقوانين الحتمية وتأثر بالطرح الفيبيري الذي يرى أن الإنسان فاعلا ومساهما في النسق الاجتماعي ،وبهذا ارتأينا توظيف هذا الطرح النظري والمنهجي الذي يفسر أن الهابيتوس هو وسيط بين ثنائية الفعل والبنية ،وكما لا ننسى أن البيداغوجيا بالكفاءات نشأت في مجتمع رأسمالي صناعي ،والذي يهدف بدوره للحفاظ على استمراريته عن طريق المنظومة التعليمية ،فدعت إلى عقلنة المسار التعليمي وتوجيهه بمواقف ونشاطات اجتماعية مع ربط التعليم بالحياة الاجتماعية لتنمية الرأسمالية، فحولت التلميذ إلى فاعل اجتماعي ."فالرأسمالية يمكن وصفها بالأنماط المثالية تستعمل جملة من العلاقات الاجتماعية والخصائص الشمولية للفعل ولكي نفهم المجتمع الرأسمالي علينا اللجوء إلى مفاهيم مثل خيار وتحقيق الأفضل تحت الإكراه "(ريمون ,بوريكو.تر،سليم حداد: 2007،437) ،إذن عقلنة الفعل التعليمي في ضوء البيداغوجيا بالكفاءات ساهم في تفاعل الجماعات التعليمية مع إخضاع الظروف الاجتماعية في العملية التعليمية ،ومن هنا ساهم في تعزيز البناء الثقافي والاجتماعي وإبراز الكفاءات التعليمية من خلال مؤشرات الرأسمال اللغوي والثقافي والاجتماعي الذي يشرعنه **بورديوBourdieu** في تحليلاته للنسق التعليمي البيداغوجي والذي يعتقد في إطاره "أن كل فعل بيداغوجي إنما هو موضوعيا عنفا رمزيا على اعتباره أنه فرض بواسطة سلطة اعتباطية لاعتباط ثقافي" (بورديو .تر:ماهر تريمش : 2007،07)،فالمناهج الدراسية بنيت لفئات ثقافية معينة وذلك لتمرير إيديولوجيتها والحفاظ على الطبقية .

2-7 مفاهيم الدراسة :

ينبغي في هذه المرحلة من العمل المنهجي المرتبط أساسا بتحديد الجوانب التطبيقية المفاهيمية للدراسة ،الحذر الإبستيمولوجي في التمييز بين المفاهيم في إطارها العام المشترك ،وفي إطارها العلمي القائم على أساس النظرية المتبناة في الدراسة ،والذي يتيح التواصل بين الباحث و الدارس في حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية الالتقاء في فهم الشبكة المفاهيمية التي على أساسها يبنى النص السوسيولوجي ،ولأجل هذا

سأحاول تحديد جملة المفاهيم المتمثلة في: الفعل الاجتماعي ,الرأسمال الثقافي والاجتماعي,الكفاءة ,المقاربة بالكفاءات ،تحديدا إجرائيا يمكننا من الانتقال العلمي التطبيقي إلى إمكانية قياسها في الواقع على أساس التقنيات الموظفة في الدراسة.

1_2_7 تعريف الكفاءة :

لقد تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الكفاءة فمن الناحية اللغوية ورد في المنجد الأبجدي "أن كلمة الكفاءة تعني القدرة على العمل وحسن القيام به ،كما تدل على الجدارة والأهلية "(محمد الصالح حثروبي :20،2004) ،أما التعريف الاصطلاحي "نقصد به الاستعداد للقيام ببعض الأفعال مثل كفاءة إدارة ما، والتي تمارس في حدود معينة"(عبد الكريم غريب:2004،79)،أما إذا رجعنا إلى المفهوم التربوي فيعرفه **Perrenoud**" على أنها القدرة على الفعل بفعالية في المواقف المعينة ،وكذا القدرة على امتلاك المعلومات، حتى يتمكن المتعلم من مواجهة موقف معين، كما ينبغي على المتعلم تطبيق عدة اتجاهات معرفية لتوظيف تلك المعلومات التي أدخلت عبر الخبرات وأثناء تكوينه "(Perrenoud :1997 , 7)، وتعرف في المنهاج التربوي "بأنها مجموعة من الموارد والمعارف والقدرات والمهارات التي تسمح أمام جملة من الوضعيات تهدف بحل مشاكل وتنفيذ مشاريع" (وزارة التربية الوطنية :2004، 7)،فانطلاقا من التعريفات نستنتج أن الكفاءة بالمفهوم السوسيولوجي تتمثل في جملة من الاستعدادات(**الهابيتوس**) التي اكتسبها المتعلم عبر مساره التنشئوي .والتي تؤهل التلميذ لمواجهة جملة من الوضعيات التعليمية ،كما تساهم في تسهيل له من إدماج معارفه داخل الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه.وبالتالي الكفاءة هي الهابيتوس الذي يتوسط البناء الاجتماعي والثقافي للمتعلم والفعل (الممارسات)التي يقوم بها التلميذ أثناء العملية التعليمية .

2_2_7 تعريف رأسمال الثقافي :

يذهب **بورديو** في تقسيمه للرأسمال الثقافي إلى قسمين :القسم الأول الرأسمال الثقافي المكتسب على أساس المؤهل العلمي وعدد سنوات الدراسة والثاني الرأسمال الثقافي الموروث ." يتشكل الرأسمال الثقافي الموروث من خلال منح العائلات لأبنائها مجموعة من أنماط الحياة المتميزة ،وشبكة من العلاقات الاجتماعية القوية ،والتي تصبح شكلا من التميز تستفيد منه الأجيال التالية ،ويتم ذلك من خلال بعض الممارسات مثل نمط التعامل الراقي والتأهيل العلمي والمستوى المعيشي المغاير مع تدعيم عادات مختلفة وكل هذا يساهم في تعميق الاختلافات الطبقية للمجتمع"(Bourdieu,2006 :31 .33) "أما الرأسمال الثقافي المكتسب يتمثل في جملة العوامل التي تلقاها عبر فترة من الزمن والتي تكون نتيجة طبيعة المجتمع والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها بالإضافة إلى قدراته الذاتية والسمات الجسدية للفرد"(Bourdieu:1986,04) ، فمن خلال ماسبق يتضح أن الرأسمال الثقافي يحمل

جملة من الرموز والمهارات والقدرات والكفاءات الثقافية اللغوية التي يحملها الفاعلين المتعلمين ،والتي تعمل على إعداد الفرد للتفاعل بإيجابية في مواقف تنافسية تعليمية بيداغوجية ،وتفسر عن طريقها اللامساواة التعليمية في الكفاءات .

7_2_3 التعريف الإجرائي للمقاربة بالكفاءات :

تعرف على أنها بيداغوجية معاصرة تعتمد على قدرات التلميذ وكفاءته وجملة البنيات المعرفية باعتبار المتعلم محور العملية التعليمية ،كما تهدف لتوظيف هذه الكفاءات في الوسط الاجتماعي ، فهي تعتمد على جملة من الاستعدادات الثقافية والاجتماعية في التعليم ،وبالتالي يمكن القول أن البيداغوجيا ترتكز على الهابيتوس الملقن داخل الأسرة والبناء الاجتماعي للمتعلم ككل .

7_2_4 مفهوم الفعل الإجتماعي :

لقد اتخذنا مفهوم الفعل الاجتماعي لدى **ماكس فيبر** كمفهوم إجرائي للدراسة "فالفعل الاجتماعي حسب فيبر هو أن تكون في وضع فريد لم تكن ترغبه داخل وضع اجتماعي ليس من الممكن التملص منه فالفاعل إذن فردا مجمعنا" (لوران فلوري ،تر :محمد علي مقلد:12،2008)، فالفعل إذن هو نشاط وسلوك إجماعي موجه بقيم متواجدة في ذوات الفاعلين أي لدى الجماعات ومن الجماعات التي ندرسها الجماعة التعليمية المتمثلة في التلاميذ .

7_2_5 الرأسمال الاجتماعي:

"يشير إلى مجموعة الروابط التي يعتقدها الفرد داخل البنية الاجتماعية ،فالفرد عضو في شبكات اجتماعية مختلفة ومتنوعة وهذه الشبكات هي مفتاح الفوائد المادية والرمزية ،ولابد له من أن يمتلك رأسمالا اجتماعيا يمكنه من استثمار العلاقات الاجتماعية،لزيادة الرأسمال الكلي الخاص مثل:علاقة الجيرة والعمل والقرابة"(Bourdieu :2006, 33) إذن الرأسمال الاجتماعي يتمثل في جملة العلاقات التي يبنيها الفرد في إطار تفاعلاته الاجتماعية،والتي تمكنه من تسيير حياته الاجتماعية، كما أنها تمكن التلميذ من حل الوضعيات والإشكاليات التعليمية .

8_ طبيعة المنهج وتقنيات الدراسة :

اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بالحالة الراهنة للدراسة من حيث طبيعتها وامتداداتها ،فهذا يساعدنا في الكشف عن العوامل المرتبطة بالكفاءة التعليمية مع أهم المتغيرات التي تساهم في إعادة الإنتاج الثقافي ، وبما أن هذه الدراسة تطرح ضمن الإتجاه السوسيولوجي وهنا تطلب الأمر توظيف تقنية الاستمارة لرصد مدى ارتباطية المقاربة بالكفاءات بالرأسمال الثقافي والاجتماعي للمتعلم، مع محاولة

الكشف عن آلياتها في إعادة إنتاج البنية الثقافية والاجتماعية للتلميذ ومعرفة العلاقات الإرتباطية بين مختلف المتغيرات السوسيولوجية ،وهذا وفق النظام الإحصائي ***spss*** وهو عبارة عن حزم إحصائية "حاسوبية متكاملة لإدخال البيانات وتحليلها , ويستخدم في جميع البحوث العلمية التي تشمل على العديد من البيانات الرقمية بهدف إيجاد وحساب معاملات الارتباط ".(محمد بلال الزغبي :12،2004) ،كما وظفنا المقابلة وذلك لتدعيم الدراسة البحثية باعتبار أن هذه التقنية نستطيع من خلالها تحرير الموضوع من سجن المعطيات الكمية وتحويل هذه الأخير إلى معالجات كيفية تسمح لنا بمعرفة خبايا الظاهرة وامتداداتها،أما بخصوص العينة فهي تختلف باختلاف الموضوع فصحة نتائج الدراسة أو عدم صحتها يتوقف على طريقة اختيار العينة، وعند اختيارها لابد من مراعاة الإمكانيات المادية والزمنية التي يتطلبها البحث الميداني والجهد المبذول فيه.

فقد اعتمدنا على العينة القصدية ، فمجتمع البحث المتمثل في (20 معلمين الابتدائي وأساتذة التعليم المتوسط) حيث أجريت معهم مقابلة وذلك بهدف تدعيم البحث وللوصول لهدف أعمق يخدم الإشكالية.

9_ مجتمع البحث وعينة الدراسة :

بما أن الغاية الأساسية من إجراء الدراسة هو معرفة دور البيداغوجيا بالكفاءات ومدى مساهمة الفعل الاجتماعي المدمج في ضوئها وعلاقته بتعزيز الرأسمال الثقافي والاجتماعي للمتعلم ،وحتى نتوصل إلى ذلك ارتأينا العمل إذن مع التلاميذ الذين يعتبرون محور الدراسة ،و التي وزعت عليهم الاستمارة .

كما تم اللجوء لإجراء مقابلة مع بعض أولياء التلاميذ الذين ينتمون لجمعية أولياء التلاميذ المنصبة في تلك المدارس ، وقد بلغ عدد المبحوثين 20 من الآباء والأمهات وقد تم اللجوء لمعرفة ورصد المعيقات التي تصادف التلاميذ وهل يجدون صعوبة في تدريس أبنائهم وتقديم لهم المساعدات ،وهل هذا له علاقة برفع كفاءتهم التعليمية والمعرفية . ومعرفة إذا كان هناك ارتباط بين المستوى الثقافي والاجتماعي بالنشاطات التي يقومون بها خارج المدرسة، بحيث لجأنا للاستمارة والتي تعد التقنية الأساسية التي نستطيع من خلالها رصد العلاقة الإرتباطية بين كفاءة التلميذ والمحددات الأسرية والاجتماعية حيث قدمت لتلاميذ المدارس الابتدائية وتلاميذ المتوسط.

<u>خصائص العينة :</u>

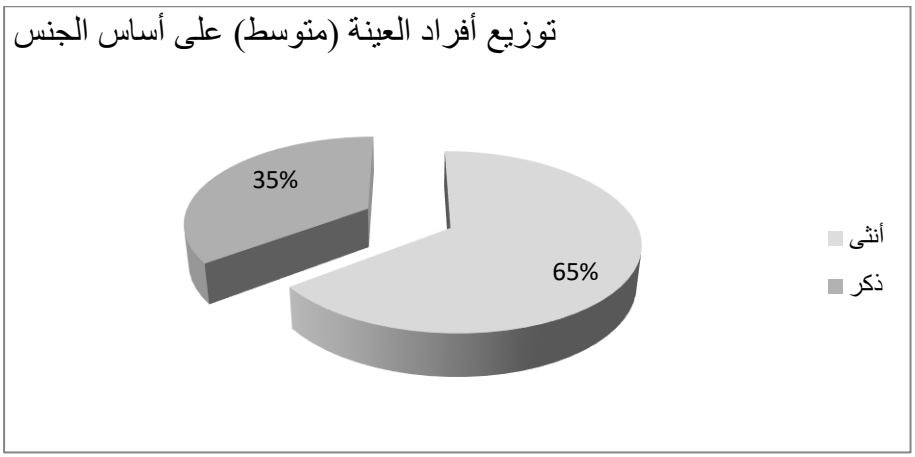
توزيع أفراد العينة (متوسط) على أساس الجنس
35%
65%
أنثى
ذكر

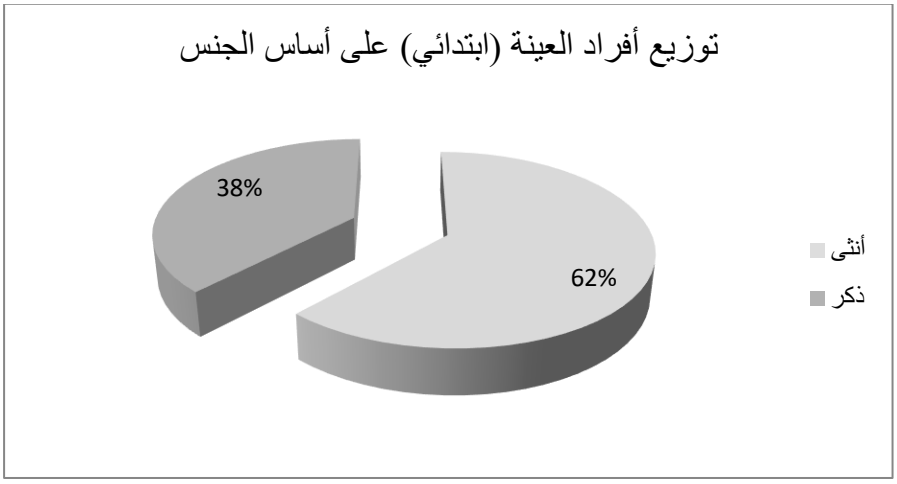
توزيع أفراد العينة (ابتدائي) على أساس الجنس
38%
62%
أنثى
ذكر

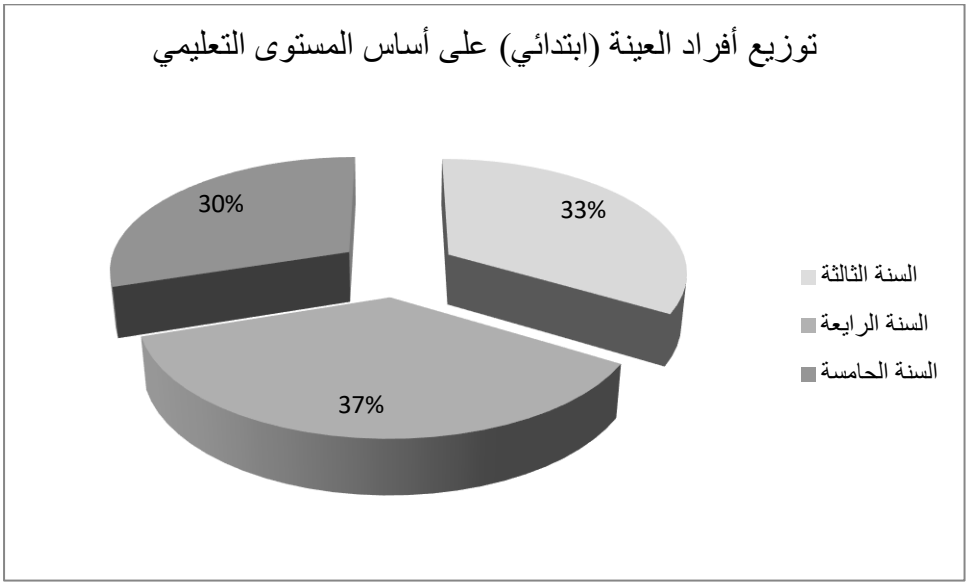
توزيع أفراد العينة (ابتدائي) على أساس المستوى التعليمي
30%
33%
37%
السنة الثالثة
السنة الرابعة
السنة الحامسة

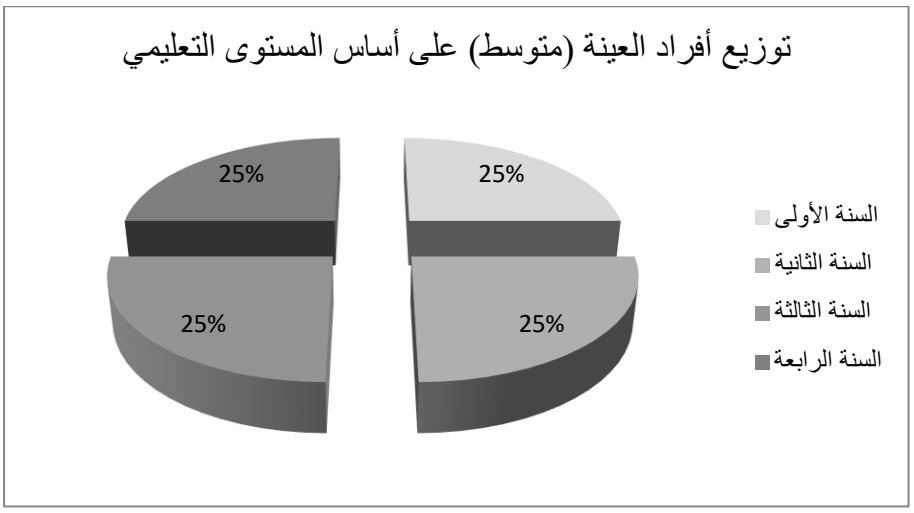

إذن من خلال الأشكال التي وضحت خصائص العينة حيث شملت عدد المبحوثين لتلاميذ المدارس الإبتدائية (200) تلميذ ،أما عينة المرحلة المتوسطة فقد شملت (400) تلميذ .

ومن بين الصعوبات التي تواجه الباحث الاجتماعي في العلوم الاجتماعية لدراسة أي ظاهرة سوسيولوجية إذ لا يمكن أن تعمم في كل الأزمنة وعلى كل الأمكنة، لذا وجب على الباحث أن يحصر دراسته في نطاق حدود معينة، لأن الظاهرة المدروسة قد تتغير نتائجها حسب الزمان والمكان .

المجال المكاني :

لقد أجريت الدراسة بمدينة معسكر حيث توجد بها **50** مؤسسة ابتدائية ، فكانت العينة التي اتخذناها **200** تلميذ أما المتوسطات ببلدية معسكر حيث تتوفر على **17** متوسطة ما يعادل **9937"** تلميذ.(مديرية التربية لولاية معسكر :2013_2014، 9) حيث كانت الدراسة ب **10** متوسطات بلغت 5810 والعينة كانت 400 تلميذ .

المجال الزماني:لقد انقسمت الفترة الميدانية إلى فترتين :

الفترة الأولى : لقد تم إجراء البحث الخاص بالمرحلة المتوسطة في شهر جانفي إلى غاية مارس 2013 .أما الفترة الثانية الخاصة بالمرحلة الابتدائية، فقد امتدت الدراسة من شهر فيفري إلى شهر أفريل 2014،أما إجراء المقابلات فقد تمت في شهر مارس 2014.

صعوبات الدراسة: لا يمكن الحديث عن صعوبات البحث لأننا نؤمن أنها من صميم العمل السوسيولوجي إلا أننا نود ذكرها فيما يلي :

صعوبات نظرية : عدم حصولنا على دراسات سابقة حول الطرح السوسيولوجي للبيداغوجيا بالكفاءات .

صعوبات ميدانية : المنطق البيروقراطي في تسيير المؤسسات ،والذي أدى بنا إلى تأجيل الدراسة لعدة أيام ، وصغر المبحوثين (التعليم الابتدائي) والتي تعتبر طريقة

التعامل مع الاستمارة شبه مستحيلة ،هذا لذي دفعنا للقيام باستمارة بالمقابلة والجلوس مع كل تلميذ وبالتالي دفعنا لأخذ وقت أكثر.

الفصل الثاني
البعد النظري للمقاربة بالكفاءات

تمهيد

1_ مقاربات مصطلح البيداغوجيا بالكفاءات

2_تبني البيداغوجيا بالكفاءات في الجزائر

3_ متطلبات وأبعاد المقاربة بالكفاءات

خاتمة الفصل

لقد شغلت مسألة البيداغوجيا مختلف المجتمعات المتقدمة منها والمتأخرة وذلك راجع لأهميتها في إبراز صورة ونمطية النسق الاجتماعي ،ونظرا لتلك الأهمية وما تظهره في المنظومة التعليمية، سعت الإصلاحات التربوية في الجزائر لإحداث تغييرا جذريا على المستوى البيداغوجي لمراعاة مختلف التحولات الاجتماعية والاقتصادية،حتى تتمكن من إحداث التوازن الاجتماعي والمحافظة على استمرارية النظام. فلا يمكن لأي فلسفة تربوية أن تنفصل عن فلسفتها الاجتماعية، فقد فرضت هذه المستجدات الانفتاح على البنية الاجتماعية من خلال المنظومة التعليمية وذلك بتبنيها للبيداغوجيا بالكفاءات ،والذي يعد هذا أبرز الأبعاد التي تحاول ترسيخها من خلال العملية التعليمية .

في هذا الإطار سوف نتطرق لمختلف الأبعاد التي رسمت لهذه الإستراتيجية مع عرض مختلف الأسباب التي دعت لتبني هذه المقاربة ،وذلك بتفكيك الأبعاد الاجتماعية والسياسية التي ترمي إليها مع التأكيد على متطلباتها ،حتى نتمكن من عرض مرتكزات البيداغوجيا وما تحتاجه من عوامل اجتماعية ونفسية لنجاحها هذا الذي يستدرجنا لعرض الإشكالية البحثية وكيف أن البيداغوجيا بالكفاءات مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمحددات الاجتماعية .

1_مقاربات مصطلح البيداغوجية بالكفاءات :

لقد عرف مصطلح الكفاءات جملة من المتشعبات والمفترقات نظرا لتداخله مع مختلف المجالات (**البيداغوجية والتربوية والعلوم النفسية**)،إضافة إلى تأصيله في مجال التمهين وعلم الاقتصاد وهذا راجع لأهمية الكفاءة ومدى ضرورة إثباتها داخل وخارج المؤسسات ، فقد أصبحنا كما يقول" **Perrenoud** أمام زخم من الانتشارات والتجارب لمعرفة المؤهلات والكفاءات التي ينبغي تقدير أثارها على الأشخاص في التعليم الأولي والتكوين المتواصل وفي عالم الشغل" (فيليب بيرنو:تر.بن حبيليس :2003، 34)، لكن قبل البدء في تحديد الإطار المفاهيمي لهذا المصطلح ينبغي أولا تحديد مفهوم المقاربة هذا الذي اقترن بالكفاءات،فالمقاربة من الناحية الاصطلاحية "هي تصور وبناء مشروع عمل قابل للنجاح على ضوء خطة أو إستراتيجية، تأخذ في الحسبان كل العوامل المؤدية في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب من طريقة ووسائل ومكان وزمان وخصائص المتعلم والوسط**."**(حاجي

فريد :2005،11) وقد اقترن هذا المصطلح بالبيداغوجية لتحقيق غايات تربوية ضمن مكونات العملية التعليمية.

إذن وكما أسلفنا سابقا أن مفهوم المقاربة بالكفاءات قد ارتبط بالمجال الاقتصادي وذلك راجع لاحتياجات هذا المجال لفاعلين وطاقات بشرية تخدم النظام الاقتصادي،وتستطيع أن توظف مختلف قدراتها في المجال المهني والتطبيقي .ومن هنا قد تم تعريفها على "أنها بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات، وتعقيد الظواهر الاجتماعية ومن ثم فهي اختيار منهجي ،يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية، وجعلها صالحة للاستعمال في مواقف الحياة"(حاجي فريد :2005،11) ،ولعل هذا الطرح يؤدي بنا للتساؤل إلى كيف استطاعت السياسة التربوية من استغلال هذه الإستراتيجية وتوظيفها في المجال التعليمي؟، والتي بدورها أعطت نمط وقيمة للمعارف النظرية حتى تتمكن من توظيفها في الحياة الاجتماعية،كما أن إدماج مفهوم الكفاءة في المنظومة التعليمية أدى إلى طرح إعادة النظر في مسألة وظيفة التربية والتعليم،وهل المنظومة التعليمية تعكس البناء الإجتماعي وهل لها وظائف براغماتية تخدم النسق الإجتماعي ككل،في هذا الإطار " قدمت منظمة اليونيسكو 1978وصفا للكفاءة المهنية بأنها قدرة الفرد على استعمال مكتسباته لممارسة وظيفة أو حرفة أو مهنة حسب متطلبات محددة ومعترف بها في سوق العمل ".(عبد الرحمن التومي :2002، 35)،ومن هنا أخذ المفهوم وظيفته في المجال التعليمي وكيف يجند المتعلم مختلف قدراته الكامنة أثناء المرحلة التعلمية ."وهنا يشير **Perrenoud** أن البيداغوجيا بالكفاءات هي أفضل فرصة لاستحداث الوضعيات الهادفة لمجرد كونها تربط المعارف بالممارسات الاجتماعية ومهام مفتوحة غالبا ما تكون اجتماعية في شكل أنشطة تسهل على المتعلم اكتساب المعارف وتطبيقها في أن واحد".(فيليب بيرنو: 38,1997)،فالعملية التعليمية لم تعد تطرح بالمفهوم الكلاسيكي على أنها وسيلة مجرد وسيلة لتلقين المعارف النظرية بل ربط غايات التربية بالمجال الاجتماعي للتلميذ ،فهذا المفهوم يؤكد عليه " Xavier Rogiers إن مفهوم الكفاءة بالمعنى الحقيقي هي قدرة الفرد على اختيار موارده الداخلية وتوظيف مكتسباته أثناء الوضعية التعلمية التي بصدد مواجهتها ،هذه الأخيرة التي تسمى بالكفاءة".(Rogiers :2000 ,74)،في هذا السياق نعتبر أن الكفاءة مجموعة مدمجة من الموارد والتي تظهر نتيجة مواجهة جملة من الوضعيات التعلمية، وهي قدرة المتعلم على تعبئة هذه المعارف في سلسلة من المواقف والإشكالات، وبالتالي أصبح التلميذ هو هدف ومحور العملية التعليمية."وهذا ما يستند إليه تعريف Boterf الكفاءة معرفة مدمجة تجند وتحول إلى مجموعة من الموارد (معارف، استعدادات ,استدلالات) في محتوى مقدم لمواجهة مشاكل تعترضه(P. Gillet : 1998, 24).

،إذن من خلال عرض أدبيات المقاربة بالكفاءات نستنتج أن المفهوم يحمل الجانب

التطبيقي الوظيفي للعملية التعليمة،"فالتدريس بالكفاءات حسب Perrenoud تدريس يستهدف تنظيم المعرفة وتنشيط آليات اكتسابها واستخدام الواقع واستثماره ،إنه تدريس يستهدف تكوين وتأهيل التلميذ للانخراط في الواقع والتسلح بمعرفة منظمة،تسمح له بالتعرف الفعال لتجاوزها أو ترويضها لصالحه ".(عمر أيت لوتو 2007، 02)،وبالتالي أصبحت إستراتيجية أكثر من بيداغوجية تمكن التلميذ من استثمار معارفه التعلمية وتحويلها لدلالات اجتماعية ،وهذا يتطلب علاقة تفاعلية بين عناصر المنظومة التعليمية ،وبالخصوص التفاعل القائم بين التلميذ والمتعلم أثناء العملية التعلمية .فالتدريس بالكفاءات يهدف لجعل المتعلم يبني مسار تعلمه من خلال تفاعله في الموقف التعليمي ،وما يتضمنه من معلم وزملاء ومحتوى معرفي ووسائل" (عبد اللطيف الفارابي :2003، 16).فالبيداغوجيا بالكفاءات مبنية على أساس النظريات المعاصرة في علم النفس وعلوم التربية، التي تنظر للمتعلم على أنه يملك جملة من الاستعدادات والموارد الداخلية ،التي تسمح له باكتساب معارف وتمكنه من توظيفها داخل الوسط التعليمي وخارجه،فعملية ربط التعليم بالحياة الاجتماعية هي بمثابة الإطار الذي بنيت عليه المقاربة بالكفاءات ،ومن هذا المنطلق أصبح لا ينظر للكفاءة من المنظور البيداغوجي، بل أخذ يتميز ببعد سوسيولوجي نظرا للهدف المرتبط بتلك الإستراتيجية ،وهذا يجعلنا نقر بأن البيداغوجيا بالكفاءات هي إستراتيجية تعليمية معاصرة تعتمد على توظيف جملة من القدرات والاستعدادات الكامنة ،والتي يسميها **Bourdieu** بالهابيتوس ،هذه الأخيرة التي توظف وتختبر في وضعيات تعلمية ،ليتم إدماجها وتجنيدها للوصول للحلول والإشكالات المطروحة،كما أن الكفاءات قد تعددت وتنوعت إبتداءا من الكفاءة القاعدية والكفاءة المرحلية أو الكفاءة المستعرضة وصولا للكفاءة الختامية أو الإدماجية .

فالكفاءة القاعدية :"هي المستوى الأول من الكفاءات التي تتصل مباشرة بالوحدة التعليمية،وهي الأساس الذي تبني عليه بقية الكفاءات ،حيث يؤدي إخفاق المتعلم في اكتساب هذه الكفاءة بمؤشراتها المحددة ،فإنه سيواجه صعوبات وعوائق في بناء كفاءات أخرى أي المرحلية والختامية" .(خير الدين هني :2005، 30)،فهذه الكفاءة تعتمد على الموارد وقدرات المتعلم القبلية أي جميع المعارف التي اكتسبها من قبل عن الموضوع أو الإشكالية المطروحة سواء في محيطه الاجتماعي الأسري أو المدرسي سابقا ،ويقوم المتعلم وفقا لهذه المعارف وتبنى إذن عليها المعارف العلمية اللاحقة .

2_ تبني البيداغوجية بالكفاءات في المدرسة الجزائرية :

عرفت الجزائر إصلاحا في منظومتها التعليمية وذلك كغيرها من الدول التي تسعى لتحقيق التنمية .وكما يشير الباحث" هوبرت **Hubert** إلى أن النظام التربوي الحقيقي هو ذلك النظام الذي ينحدر من العقيدة والفلسفة الاجتماعية التي تحدد طبيعة الاتجاه التربوي" (Hubert Robert : 1970 , 255))،فالنسق التعليمي هو المرآة

العاكسة التي تحدد نمطية المجتمع على حد تعبير **ألتوسير** ،ولهذا نجد أن مختلف الإصلاحات البيداغوجية التعليمية تبرر بمسألة التغيرات والتحولات التي تمس المجتمع ،وكما ورد في التقرير الحادي والعشرين لهيئة **اليونسكو** حول التربية والتعليم ما يلي "على الأنظمة التعليمية أن تستجيب لحاجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والثقافية كما يجب عليها رفع التحدي التكنولوجي كخطوة نحو القرن الحادي والعشرين("Jacques Delors : 1996 , 18) ،فالمسألة التعليمية من المسائل التي تعد من محددات التقدم وإحداث التغير في المجتمعات.

ولعل هذا الطرح تجسد في المدرسة الفرنسية التي بنيت وفق الطرح العقلاني وذلك بتكوين فئة النخب التي تمرر الإيديولوجية الكولونيالية ، وبالتالي يصبح التعليم وسيلة لإحداث التوازن الاجتماعي والحفاظ على بقائه.أي بدأ النظام الفرنسي في عقلنة الفعل التعليمي من خلال محاولة إنتاج الفئات الاجتماعية التي تترجم فعاليتها في المنظومة الاقتصادية والسياسية ككل ،حيث تمكنت من خلق فئة الفرانكفونيين التي حاولت ترسيخ المبادئ الاستعمارية ، لكن بعد حركة الاستقلال السياسي التي شهدتها الدولة الجزائرية نلاحظ أن هناك بعض التخبطات البيداغوجية ،وبقيت مسألة الاختيار البيداغوجي بين خيار الرأسمالي أو الاشتراكي ،لكن بعد تحديد النموذج الاقتصادي الاشتراكي ،هذا الذي انعكس على البناء التربوي بمختلف مبادئه التي تمثلت في تحقيق العدالة الاجتماعية ،مع تشريع مختلف القوانين الاشتراكية التي جسدها ميثاق طرابلس ومنها :التعليم للجميع ومجانية التعليم فديمقراطية التعليم التي سعت لتحقيقها من خلال المدرسة الاشتراكية ساهمت في تحقيق الديمقراطية الكمية، في حين لم تنجح في تحقيق الديمقراطية النوعية،وهنا ينبغي أن نتساءل أي تعليم لأي فئة ؟،كما دعا تبني الاشتراكية ربط التعليم بالتنمية وذلك لإنجاح المنظومة الاقتصادية ،لكن سرعان ما أسرت هذه العملية في مرحلة الإجهاض التأسيسي،حيث لم تنطلق من أن عملية التعليم تحتاج لفاعلين بيداغوجين في سبيل النهوض بمنظومة تعليمية تخدم البناء الاقتصادي والسياسي ككل، وهذا يجعلنا نتساءل هل أن الإصلاحات البيداغوجية التي عرفتها المنظومة التربوية في الجزائر هي حتمية اجتماعية أم أنها حتمية سياسية ؟،فالتحول السياسي والاقتصادي والاجتماعي السريع مع التحول الديمقراطي والانتقال من الاقتصاد المخطط إلى اقتصاد السوق فضلا عن تعزيز الهوية الوطنية ،" كل هذه العوامل فرضت على المنظومة التربوية إصلاحا بيداغوجيا سواء من حيث المحتوى والمناهج، وأساليب التدريس التي أصبحت غير مناسبة مع ارتفاع معدلات التسرب وضغط الطلب في مجال التعليم العالي". : Paul Valery) 26 25 ,2005)،فالإصلاحات التي طبقت من قبل هي إصلاحات غير معقلنة حيث أحدثت اختلالا في النسق الاجتماعي،ومن هنا دعت الحاجة لإجراء إصلاحات تربوية جديدة تخدم البناء النسقي الذي تتطلع إليه الجزائر ،"فالدول التي تبنت هذا النموذج البيداغوجي(البيداغوجيا بالكفاءات)، قبل البدء ضمن هذه الإستراتيجية تخلت عن

البيداغوجيا بالأهداف لعلاج الرسوب المدرسي ،واعتبرت في النصوص الرسمية منهاجا حديثا لمسار التعلم والتعليم ومركز الكفاءة والقاعدة هي التفنن في مبادئ التكوين"(Françoise Cros et Marie de ketel :2010 , 15.) ،وهكذا فقد أصبحت المدرسة حبيسة لجملة من الإشكاليات الاجتماعية والاقتصادية وبالتالي لم تعد قادرة على الاستجابة لحاجات المجتمع المشروعة ولا على مشاريعه التقدمية،"فهذا الوضع المنذر بالخطر والناجم إلى حد كبير عن غياب الرؤية الواضحة وسوء الترابط بين مختلف أطوار المنظومة التعليمية الجزائرية الذي ازداد سوءا بسبب ضعف الاتصال بالمحيط المحلي ونقص الانفتاح على المحيط العالمي ، ومن البديهي أن هذه الأزمة قلصت قيمة النتائج والمكاسب التي تحققت ومن الأكيد أنها تعرقل بصورة خطيرة مسار التنمية الشاملة" (مقتطف من خطاب رئيس الدولة عبد العزيز بوتفليقة ,لجنة الإصلاحات التربوية قصر الأمم.2000)، إذن تبقى مسألة الإصلاحات التعليمية مرتبطة بالمجال السياسي،فالسياسي هو الذي يقرر إحداث التغيرات البيداغوجية،فتعدد البيداغوجية هو نتيجة تعدد السياسات المتبعة ، فالمنظومة الاقتصادية والسياسية كانت من الأسباب التي ساهمت في حتمية إيجاد نوع من التوازن الاجتماعي التي ألزم عليها أن تعقلن الفعل التعليمي.إذن في ظل هذه التغيرات الحتمية فرضت البيداغوجية كمحاولة لتحديث المجتمع الجزائري ،والأخذ بأسلوب التنمية الشاملة والسير نحو الديمقراطية والاتجاه نحو التقدم ،فلن تتحقق هذه السياسيات إلا في السياق التربوي ،إذ لا يمكن لمظاهر الديمقراطية أن تنفصل عن دورها التربوي فالمؤسسات التربوية هي المعنية بإنتاج وإعادة إنتاج النسق الاجتماعي،"فالمقاربة بالكفاءات استجابة لاحتياجات المجتمع وهي ترجمة لتغيرات تأسيسية اقتصادية واجتماعية وثقافية عرفتها الجزائر في السنوات الأخيرة ،والتي تسمح للمدرسة بنقل قيم التسامح والحوار وتحضر التلاميذ للتمرن على المواطنة للوصول لمجتمع ديمقراطي ،كما تعد استجابة للعولمة الاقتصادية التي تتطلب مهارات التلاميذ والحراك المهني "Xavier Rogiers : 2010 , 51))،ومن هنا فإذا كان هدف الإصلاح هو تحديد غايات التعليم حتى تكون أكثر تناسقا مع حاجات الفرد ومتطلبات المجتمع فإن تحقيق أهداف التكوين واستخدام أفضل الوسائل والإستراتيجيات هو أحد الأبعاد التي تعبر عن نجاح هذه الإصلاحات.وهكذا فقد كان العامل الاقتصادي الاجتماعي هو أحد العوامل التي نجمت عنها تلك الإصلاحات البيداغوجية.فانتشار فلسفة المجتمع المعاصرة القائمة على الحرية الفردية ،وربط التعليم بالمجال الاجتماعي كل هذه المبادئ البراغماتية التي تنشرها الرأسمالية ،ساهمت في تغيير صورة التعليم التقليدي الذي انصب ولسنوات عديدة على تعليم المعارف والمعلومات وتخزينها،بدل تعليم النشء آليات توظيفها في محيطه الاجتماعي والمجال المهني .وهكذا فإن العامل التربوي هو أحد الأمور الحاسمة لتبني بيداغوجية جديدة،لكن هذه الأطروحات تؤكد لنا مرة أخرى التناقض الذي تعيشه

المنظومة الجزائرية بحيث أنها تسعى لتبني الرأسمالية كنموذج اقتصادي، في حين أنها تتبنى مبادئ الاشتراكية .وهنا نطرح التساؤل هل يمكن إحداث التوازن الاجتماعي والطبقي أم أنها تساهم مرة ثانية في إحداث الخلل الاجتماعي ؟"كما كانت الأسباب وراء تبني هذه البيداغوجية هو محاولة تجاوز نقائص البيداغوجيا السابقة التي تحول مركز الاهتمام من المحتوى إلى المتعلم فتضعه في بؤرة الفعل التعليمي ،وتكون الأهداف ضمن هذه المقاربة عبارة عن سلوكات مجزأة أو يمكن ملاحظتها وقياسها" (عبد الكريم غريب :2009, 57). " فعند الحديث عن البيداغوجية الجديدة ينبغي طرح البيداغوجية التقليدية بطريقة أبسط وذلك لمعرفة الواقع والممارسات المختلفة والمبادئ على مستويات التعليم فالبيداغوجيا التقليدية أقل تحررا وتدبيرا لسلطة وتسلطية عكس البيداغوجيات الحديثة التي بحثت في شخصانية المتمدرس ،وأقل نظاميا وأكثر اهتماما برغبات المتعلم،فالبيداغوجيا الحديثة نشأت من مجالات علم النفس ".Jean Manuel Queiroz ;2010,51)) "فلا يمكن أن نقل عن المتعلمين أكفاء لأنهم عندما يواجهون الحياة العملية ويمارسون نشاطاتهم الاجتماعية يفاجئون بأنهم لم يتعلموا في المدرسة كيف يوظفون معارفهم خارج وضعيات الامتحان" (وزارة التربية الوطنية مديرية التعليم الأساسي :04،2001)،فإدماج مفهوم الكفاءة في المنظومة التعليمية طرح لإعادة النظر في وظيفة التربية والتعليم ،والتدريس اليوم أصبح متعلقا بالمتعلم وبمكتسباته القبلية وذلك بظهور البيداغوجيا بالكفاءات أو الإدماج . " فالكفاءة القاعدية التي تبنى عليها جميع الكفاءات وتسمى الكفاءات الجوهرية أو الدنيا، وتدل جميع هذه المصطلحات على أننا نركز دائما على ما يجب أن يتوفر ضرورة خشية أن لا يتحقق التعلم اللاحق إذ أهملنا الكفاية السابقة ".(كزافي روجرس وجون ماري دوكتال ،تر:حلومة بوسعدة:دت ، 61)."فالإشكالية التي تطرح نفسها وبإلحاح داخل حقل سوسيولوجية التربية والتعليم في الجزائر اليوم هي علاقة المؤسسة المدرسية بمحيطها السوسيو اقتصادي والثقافي للمجتمع،وكيف يمكن تحويلها من مجرد آلة لتكوين أطر الدولة وإعادة إنتاج ذاتها في الزمن إلى مؤسسة تعليمية، تعمل على إعداد أفراد فاعلين ومندمجين داخل المجتمع"(بوفلجة غياث :94،2006).فالسؤال الجوهري الذي أصبحت المنظومة التعليمية تبحث عليه هو أن المتعلم يتعلم لإكسابه المعلومات العامة أم تعلمه كيف يطور كفاءاته ليكتسب المفاهيم العلمية."فالبيداغوجيا المعاصرة أصبحت تتعامل مع الطفل وكأنه كائن مستقل له رموزه وتمثلاته وردود أفعاله اتجاه ما يحيط به،فاعتبار التلميذ ذات فاعلة في العمل التربوي ينبغي التعامل معها انطلاقا من بيداغوجيا تعمل على أساس التشارك والتواصل، يتعلم التلميذ فيه ذاتيا عوض الاكتفاء بالإنصات والتقليد ".(عبد الحق منصف :2010 ، 23).كل هذا جعل المنظومة التعليمة الجزائرية ترتبط ارتباطا بأهداف التربية المعاصرة، وكما أصبحت الأهداف التعليمية الرهان الذي يعكس طموحات المجتمع وتطلعاته لتحقيق التنمية ،وهكذا اهتمت الإصلاحات التربوية في

الجزائر بقيام إستراتيجية شاملة لتحقيق تلك النتائج من خلال بناء المناهج الجديدة. "فالملاحظ أن الأهداف قسمت إلى أساسين يحتوي الأول على الغايات التربوية والنتائج المرتبطة باختيارات على الصعيد الفردي والاجتماعي والاقتصادي والعالمي،ويحتوي النوع الثاني على النتائج المسندة تحقيقا إلى التلميذ بتوجيه من المعلم، والمتمثلة في الأهداف التي سمتها المناهج الجزائرية ملامح التخرج ،وهي عبارة عن مجموعة من الكفاءات يفترض بالمتعلم اكتسابها مع نهاية كل مرحلة من مراحل التعليم في مجالات متنوعة "(وزارة التربية الوطنية ،منهاج السنة الأولى الابتدائي:2003، 05)،من هذا المنطلق أصبح الرهان على المقاربة بالكفاءات كإستراتيجية حديثة في التدريس ومؤشر لعلاج مختلف الأزمات المجالية،وأصبح الفضاء المدرسي مركز اهتمام لمختلف التطورات التي عرفتها الجزائر، كما أصبح عامل رئيسي في مركزية التغيير الاجتماعي ،فالمدرسة اليوم منوطة بإحداث الفعل الاجتماعي المتمثل في تطبيق آليات الديمقراطية والقيام بعملية التطبيع الاجتماعي بهدف المحافظة على البناء السياسي والاجتماعي ككل ،فسياسة الديمقراطية مست حتى المؤسسات والأقسام للأنظمة المدرسية، وأعادت الحساب وعدم مهاجمة اللامساواة في مسار التعلم الذي يلعب داخل الأقسام، فمقاييس الديمقراطية لم تبلغ مركز الصرامة لميكانيزمات صناعة الرسوب المتمثلة في مقاييس مالية وجغرافية وإصلاحات الأنظمة ".« فأصبحت الحاجة كأول مقياس دقيق بيداغوجي يعبر على الأقل الأخذ بالمعرفة الأساسية والحاجة لمحاربة اللامساواة عبر مستويات التعليم » .(P . perrenoud :2008 , 34). فالبداغوجية أصبحت الرهان الحقيقي لمحاربة الرسوب المدرسي وتحقيق المساواة التعلمية ،وذلك عن طريق ما حملته من سياسات حديثة تعبر عن إمكانية تكافؤ الفرص التعليمية ."حيث يؤكد الباحث الفرنسي Giroux على أن التربية ينبغي عليها خلق ظروف تسمح بربط التعليم بالتغيير الاجتماعي في مختلف المواقع الاجتماعية،والتربية هي التي تتولى إحياء فكرة الفعل الاجتماعي والسياسي ،والقضاء على قوى القهر المسطرة ،وهنا يظهر دور التربية المدنية الذي يتعلم من خلالها المتعلم مهارات المواطنة في تشجيع الفعل السياسي ونشر الديمقراطية".(سعيد إسماعيل عمرو :2007 ،252)،لكن أمام ما يطرحه التغير البيداغوجي في المدرسة الجزائرية يجعلنا نؤسس هل أن هذا التغير ملازم للتحولات الاجتماعية والأسرية،وبالتالي تتماشى مع الحداثة التعليمية التي تتطلب الانتقال البيداغوجي التقليدي الذي يوظف تقنيات تقليدية في نقل المعارف التعليمية،والاعتماد على الحشو النظري مع التغذية الراجعة دون المساهمة بربط المعارف بالحياة الاجتماعية الأسرية ،وبالتالي الانتقال البيداغوجي الحداثي والعقلاني الذي يسعى لجعل المتعلم وتحويله إلى فاعل في سبيل تحقيق قضية ما، هذا الذي تجسد في المقاربة بالكفاءات،ومن هذه المنطلقات هل البنية الأسرية تستوعب هذا الانتقال

البيداغوجي، أم أن مسألة الوعي البيداغوجي مازالت ضمن الأطروحات السياسية دون الخوض في مسألة الحتمية الاجتماعية .

3 -متطلبات وأبعاد البداغوجيا بالكفاءات :

يسعى التدريس بالكفاءات إلى عقلنة التعليم وانتقال الخطاب التربوي والممارسات البيداغوجية من المثالية التي تمثلت في نقل المعارف والمعلومات دون استغلالها في الحياة الوظيفية ،إلى الخطاب العقلاني القائم على النزعة البراغماتية الذي يدعو إلى ممارسة النشاط الاجتماعي ،بحيث يهدف إلى ربط التعليم بالحياة الاجتماعية للتلميذ أي التركيز على الأداء الفعال ،"وكما يسعى إلى ربط الموارد المكتسبة بهدف تفعيلها وتوظيفها لغاية معينة (حل مشكلة)".(Rogiers :2000 ,24)، إذن يساهم التعليم وفق البيداغوجيا بالكفاءات إلى تأهيل الفرد لمواجهة الحياة عن طريق الكفاءة المتمثلة في جملة الموارد والاستعدادات الداخلية والخارجية ،التي تمكن المتعلم بوضع حل للوضعيات التعلمية التي تعترضه وتتحول بعدها إلى كفاءة اجتماعية ."وهي بهذا تضفي طابع الاندماج على المعارف ،وذلك بتوظيفها في نشاطات الأداء عوض الاكتفاء بتراكمها والاحتفاظ بها في الذاكرة ".(حثروبي :2002، 16)، كما تتطلب تلك الإستراتيجية استخدام كافة الإمكانيات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق كفاءة مرجوة والاهتمام بالتقويم التكويني والتحصيلي ،وذلك بالتركيز على المتعلم وبهذا فإن التدريس وفق هذه المقاربة يمارس في جملة من الوضعيات والإشكالات سواء في جماعات أو على مستوى الفرد، وبالتالي فإن الكفاءات ذات بعد اجتماعي تفيد المتعلم على الاندماج في إطار جماعات عن طريق التعلم التعاوني ،كما تساهم في الربط بين التعليم والوسط الاجتماعي للتلميذ . "أي الانتقال من منطق التعليم إلى منطق التدريب عملا بالمبدأ القائل الكفاءات تبنى بتفعيلها في وضعيات معقدة ،وكما قال Philippe Mérieux إن تنمية الكفاءات أن يتعلم الإنسان مالا يعرف القيام به حين يقوم بفعله".(وزارة التربية الوطنية:33،2001)، فالبيداغوجيا تتطلب من المتعلم الحضور والمشاركة في العملية التعليمية،كما تتطلب منه العمل الجماعي والحوار والمناقشة،فالمقاربة بالكفاءات لا تجعل الطالب منعزلا بل بصدد تأدية مهمة ومعالجة إشكالية تستلزم قدرات واستعدادات ، فممارسة الأنشطة التعلمية في وضعيات ذات دلالة وهي بهذا تجعل المتعلم يتحلى بالمسؤولية حيث تجعل المتعلم مسؤولا عن تعلماته ،وذلك بتجنيد كل معارفه من أجل إنجاز مشروع أو حل مشكل ."فالفرد في إطار هذه البيداغوجية يسعى إلى ممارسة كفاءته في التعلم الذاتي مما يستلزم عليه التفتح على مصادر المعلومات خارج فضاء المدرسة" (حاجي فريد:2005، 37).وهي بهذا تجعله يغير من النظرة الكلاسيكية التي حملها عن المدرسة والتي تتمثل في كونها تجعل التلميذ يخزن معارفه في الذاكرة ويسترجعها يوم الامتحان ،فهي تعطي صورة تفاعلية بين التلميذ والمدرسة ."فتؤكد الالتحام بين الحياة المدرسية وحياة التلميذ في المحيط الاجتماعي ذلك أن المعارف والخبرات

والكفاءات المكتسبة داخل المدرسة لها وظيفة فعلية في حياة المتعلم الحاضرة والمستقبلية" .(محمد حثروبي :2002، 24).وكما هدفت هذه المقاربة لتغيير دور المعلم مما دفعه لمواجهة تحديا يؤدي به للاعتماد على جملة من الواجبات .

"قبول الأخطاء على أنها مصادر هامة للتعلم والتقويم وتحسين المستوى بشرط أن يتم تحليلها وفهمها .

_ إعطاء أهمية (تثمين)المشاركة الجماعية للتلاميذ في تأدية المهام التعليمية .

القدرة على الشرح مع تفعيل الفعل التعليمي ،والإبداع الشخصي والفردي دون الاكتفاء بدور الموجه أو المسؤول عن التعليم" (P. Perrenoud :1997 ,89) فخلاصة القول "أن التدريس بالكفاءات لا تتحقق نتائجه إلا بالاعتماد على الطرائق البيداغوجية الفعالة التي تقوم على الحوار والمناقشة وحل المشكلات إضافة إلى استغلال تكنولوجيا التعليم التي تمده بالوسائل والأدوات التعلمية المتنوعة ".(محمد الصالح حثروبي :2002، 114). وهكذا تبقى عقلنة التعليم في ضوء البيداغوجيا بالكفاءات التي نشأت في قلب المجتمع الرأسمالي الذي يكرس للحفاظ على استمراريته من خلال النظام التربوي ،وهذا ما أدى به إلى إيجاد بيداغوجية تربط العملية التعلمية بالمنظومة الاقتصادية ،وذلك بغية تحقيق أهداف تربوية تخدم البنية الاقتصادية،ولعل الشكل المقترح يوضح ذلك.

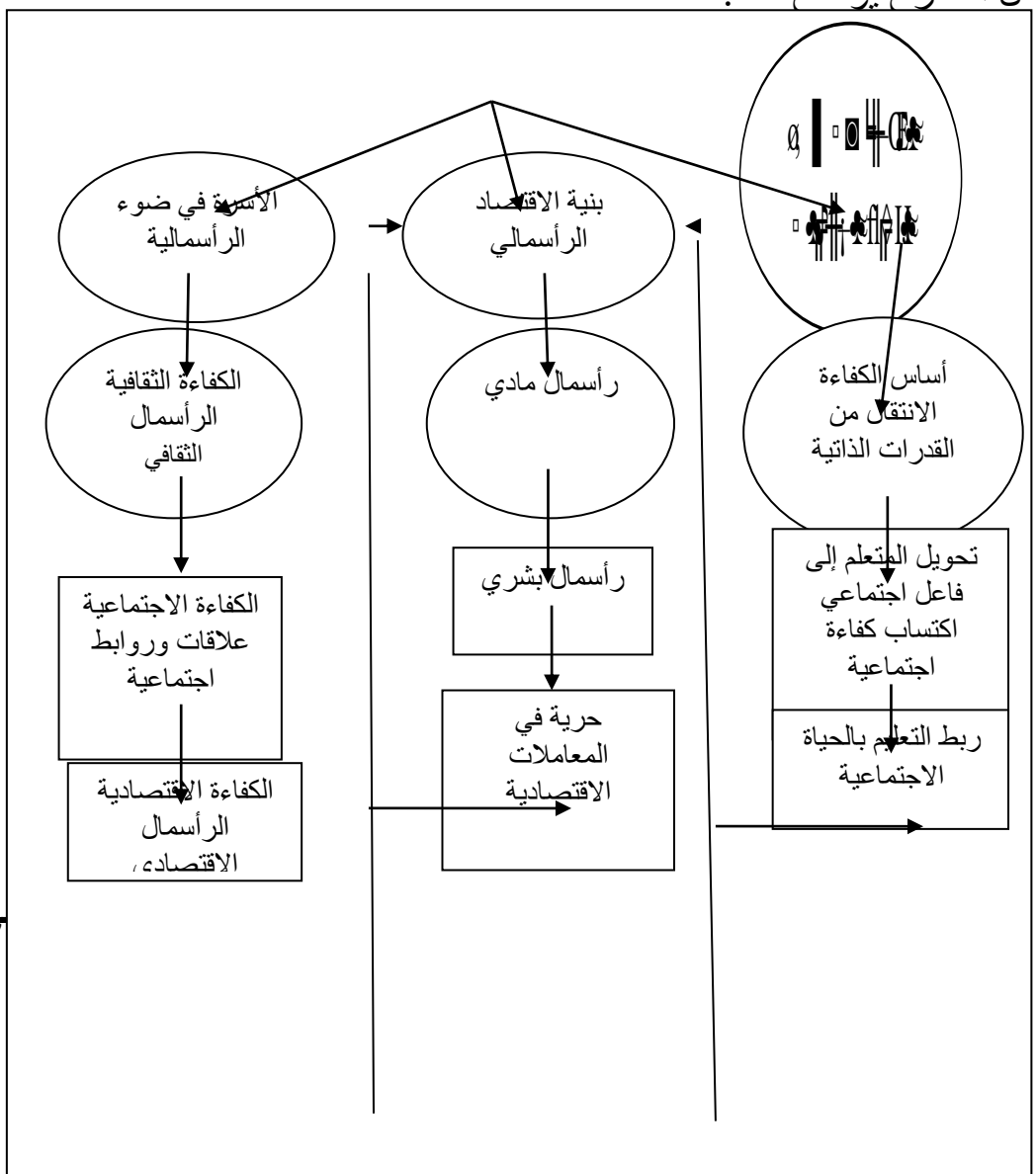

فالمنظومة الرأسمالية قائمة على منطق الحفاظ على التوازن الاجتماعي من خلال خلق فئات اجتماعية تسعى لتمرير الإيديولوجية الرأسمالية ،وهي بهذا تربط المنظومة الاقتصادية السياسية بالمنظومة التربوية ،أي توظيف بيداغوجيات تعمل على خلق رأسمال بشري يخدم البناء الاقتصادي ، لكن هذا يتطلب محددات أسرية واجتماعية.
فبناء الرأسمال البشري يبنى ضمن مؤسستين هما الأسرة والمدرسة ،والتي تتضمنان السير وفق المنطق الرأسمالي،أي التشبع بالفكر الليبرالي الرأسمالي القائم على أن الأسرة تتمتع بالكفاءة الرأسمالية ،سواء الثقافية والاجتماعية والاقتصادية،إضافة للمدرسة المبنية وفق استراتيجيات رأسمالية بحيث تهدف إلى متعلم رأسمالي ،وهذا ما تسعى الإيديولوجية الجزائرية تحقيقه من خلال سعيها للمنظومة الرأسمالية، وبالتالي هذا ما دفعها لإصلاحات بيداغوجية تتوافق مع الرأسمالية كنظام اقتصادي وسياسي،لكن هذه الأطروحات تجعلنا نتساءل عن هذه المتطلبات هل إذا كانت تساير البناء الأسري الجزائري ،مع إمكانيات المدرسة من حيث العنصر المادي والإطارات الفكرية التي تحقق ذلك ،أم أنها تبقى ضمن الإصلاحات التي تخضع للتبعية الليبرالية والسياسية ،وهي بهذا الأمر تعبر عن بيداغوجية الأخر وإيديولوجية الأنا المتمركزة في البقاء على النظام كما هو ،فمسألة البيداغوجيا هي مسألة اجتماعية أكثر من أنها مسألة تربوية فمن ورائها يبنى المجتمع ،إذن البيداغوجيا بالكفاءات بيداغوجية رأسمالية نشأت في مجتمع رأسمالي ليبرالي يتمتع بأفكار حداثية تحررية وعقلانية وبالتالي مؤسسته الأولى (الأسرة)تخدم مؤسسته الثانية (المدرسة). " فالمقاربة بالكفاءات هي بناء اجتماعي لا يمكن ملاحظتها وقياسها مباشرة بسبب أنها تحث على القيام بالفعل ،فالكفاءة تتوزع على المواضيع المؤثرة بالمعرفة الاجتماعية وحسم من المسؤولية لأنه يعتمد على الفردانية لحدوث الفعل ". (Françoise cros jean Marie de ketele :2010 , 23.)،فلا يمكن أن نحكم على كفاءة التلميذ انطلاقا من المعارف الذي تقدم إليه ،وإنما على أساس توظيفها وإدماجها في إشكاليات هذه الأخيرة التي تتمثل في جملة الوضعيات ،وهي أنشطة تعليمية تتطلب من التلميذ أن يوظف معارفه وقدراته لحل الوضعية التعليمية التي تكون إما وضعية اجتماعية مباشرة قد تظهر له أطروحة من أطروحات الواقع التي من الممكن أن يصادفها في حياته ،وإما وضعية استكشافية تجعله يتعرف على الآليات التي تمكنه من إيجاد الحلول لمختلف الإشكالات التي تواجهه مستقبلا ."البعد التفاعلي لهذه الصيرورة نفسها حيث الذات تتفاعل مع موضوع معارفها والمراد تعلمها إضافة للبعدالسوسيولوجي للمعارف والتعلمات ما دامت تتم في السياق المدرسي وتتعلق بمعارف من قبل جماعة اجتماعية معينة" .(فيليب جونير ,تر.الحسين سحبان :2005،94،95)، وبالتالي أشد ما تؤكد عليه هذه البيداغوجية التدريسية على توظيف المحيط الاجتماعي ،هذا الذي يعد مصدر لإشكالات وبالتالي هو مصدر إلهام لتحقيق كفاءات تعليمية .

وإذا رجعنا للبيداغوجيا التقليدية (المقاربة بالأهداف) ،التي ركزت على التلقين وأحادية الاتصال البيداغوجي ومركزيته من طرف المسؤول عن العمل البيداغوجي المتمثل في المعلم ،هذا الذي يعد أحد العناصر لإنتاج اللامساواة المدرسية ،وأحد أسباب الفشل في تحقيق ديمقراطية التعليم ،لما له من وظيفة إيديولوجية في الحفاظ على البنية الاجتماعية فالتلقين عمل بيداغوجي يمثل الهابيتوس للطبقة المهيمنة ،"فالهابيتوس الذي لقنه العمل البيداغوجي الأولي هو من البناء المابعدي لكل هابيتوس فدرجة الإنتاجية المخصصة للعملية البيداغوجية تقاس بالوسائل الضرورية ،لإنجاز العمل البيداغوجي (**التلقين**) ،لكن شرط أن تأخذ في الحسبان من يرسل إليهم الرسالة البيداغوجية (الرأسمال الثقافي)، أي الطبقات التي تعيد العمل البيداغوجي إنتاج إعتباطهم الثقافي" .(بورديو وباسرون ,تر:ماهر تريمش:2007، 152، فبالنسبة **لبورديو** المدرسة بنيت بمختلف عناصرها (البرامج والمناهج والوسائل والإستراتيجيات التعلمية)، لخدمة الثقافة المهيمنة وأبنائها،وبالتالي فإن عملية التلقين تصبح وظيفة تعيد نفس البنية البرجوازية، فهي تكرس وترسخ نفس الهابيتوس(الملقن سابقا المتمثل في الأسرة) ،وهكذا فإن العمل البيداغوجي (التلقين) يشرعن الإنتاجية التفاضلية بين الهابيتوس الملقن عبر العمل البيداغوجي ،وبين التربية الملقنة (الرأسمال الثقافي الأسري)، فعملية التلقين هي بمثابة عنفا رمزيا للذين لا يملكون رأسمال ثقافي واجتماعي ،إذن البيداغوجيا بالكفاءات أقصت التلقين من العملية التعليمة فهو أساس الفشل في الوصول لكفاءات تعلمية، كما أعطت الحرية الكاملة للمتعلم لمناقشة تساؤلاته وانشغالاته وجعلته محور العملية التعليمية ،وهي بذلك تسعى لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص وتأكيد ديمقراطية التعليم .

لكن في ظل ما تطرحه هذه البيداغوجية يبقى التساؤل مطروحا من يملك هذه الكفاءات،إذا أخذنا من منطق فلسفة هذه المقاربة وهي أن المعارف تستخرج من المتعلم ،وهي مكتسبات قبلية اكتسبها التلميذ من المحيط الاجتماعي والثقافي الذي ينتمي إليه، كما أنه تؤكد على سياسية دمج معارفه في محيطه الاجتماعي ،وهنا يعود بنا الأمر للتساؤل عن العلاقة بين الأسرة والمدرسة في التعامل مع التلميذ ،فهذه الإستراتيجية التدريسية تؤسس الموارد الداخلية والخارجية للمتعلم ،وهنا يبقى التساؤل مطروحا هل يتساوى المتعلمين في استعداداتهم ومواردهم ،أم أن ذلك يرجع حسب ظروفهم الاجتماعية ومدى توفير البيئة لاحتياجاتهم ،وهنا ينبغي أن نطرح إشكالية الأسرة الجزائرية اليوم ومدى تماشيها مع التحولات البيداغوجية الحديثة ،ولعل الشكل المقترح يمكن أن يوظف العلاقة الإرتباطية بين المكتسبات القبلية للمتعلم وبين ما يتم تعلمه من معارف مدرسية.

شكل رقم 06 يوضح البيداغوجيا بالكفاءات ونسق المحددات:

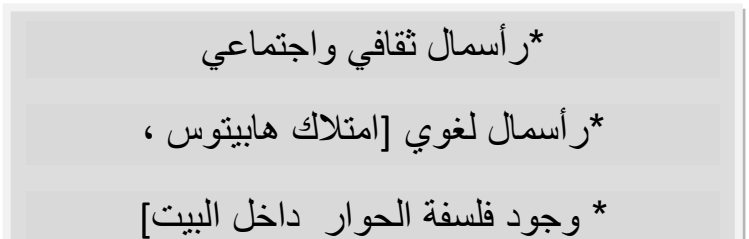

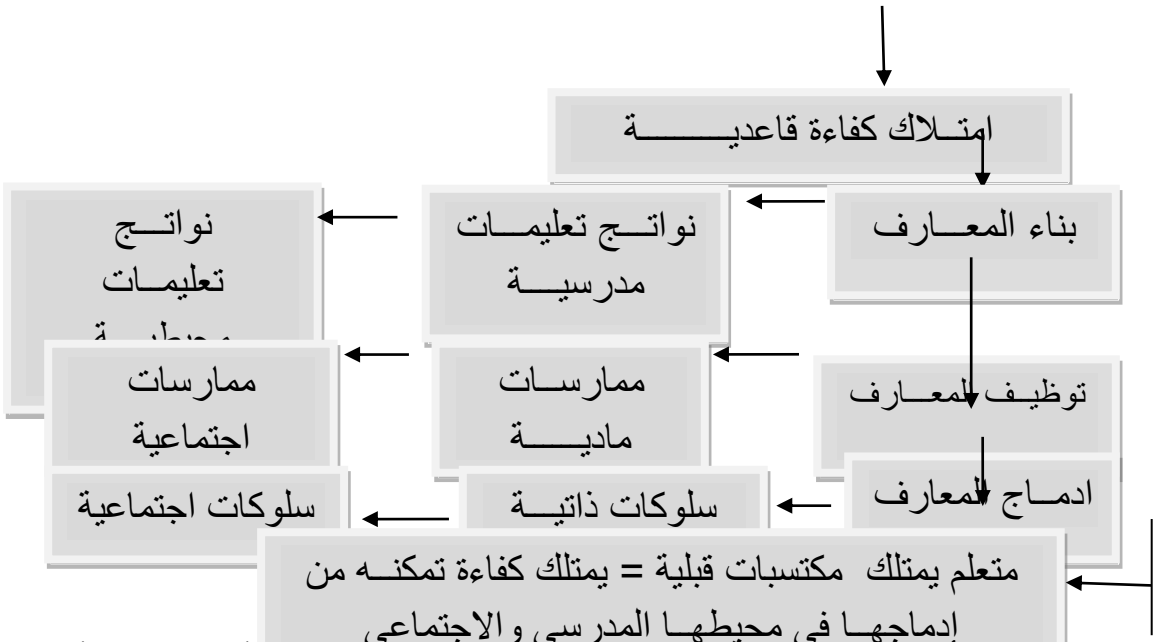

" لكن [illegible] أن لا نغفل "أن علاقة القوى تنبذ أن يكون كل فعل بيداغوجي مهيمن قادر على اللجوء إلى عمل بيداغوجي مضاد لمصالح الطبقات المهيمنة، التي تفوض سلطانها البيدغوجي"(بورديو وباسرون،تر:ماهر تريمش :2007، 163)،وهكذا فإن نسق التعليم يؤسس إعادة الإنتاج الاجتماعي، وكل فعل بيداغوجي هو عنف رمزي واعتباط ثقافي،وخلاصة القول نستنتج أن البيداغوجية بالكفاءات تهدف إلى جملة من الأبعاد النفسية والاجتماعية والاقتصادية.فهي تساعد الفرد على اكتساب شخصيته وتنشيط قدراته، وذلك بالاعتماد على التعلم الذاتي ،كما تهدف إلى إكسابه البعد الاجتماعي بربط مختلف معارفه بالحياة الاجتماعية ،أي إدماج النظري بالتطبيقي وهو بهذا يكسبه خاصية الاندماج في سوق العمل ،لأنه يقدم حلول للصعوبات التي قد تعترضه في مجال الشغل ."فسوق العمل أصبح يؤكد على بعد الاندماج ،ولربما قد أوقف الامتيازات المعتمد عليها سابقا"(. François Dubet et Marie Duru Bellat :2010 ,3)، فالمقاربة بالكفاءات تهدف لجملة من الرهانات وعلى رأسها الديمقراطية ،لكن هذه الرهانات تؤكد على الخطابات اليوتوبية في تسير التعليم ،وتبقى الرسالة الخفية لهذه البيداغوجية متضمنة الأهداف المتوقعة من النظام الرأسمالي .

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى إستراتيجية الكفاءات كبيداغوجية حديثة جندت ضمن أولويات الإصلاح التربوي ،وكيف ظهر مصطلح الكفاءة وتأصيله من الجانب المهني إلى الجانب التعليمي البيداغوجي ،مع ذكر كل أنواع الكفاءات التي وظفت في المناهج التعليمية الرسمية، ومدى مساهمة هذه الأخيرة في إكساب المتعلم الكفاءات التي يهدف إليها النظام التربوي ،كما عرضنا في هذا الإطار الأسباب التي دعت إلى تبني هذه المقاربة ،وكيف كانت البيداغوجية حاجة اجتماعية ورهان لمعالجة مختلف الأزمات

،التي يعرفها النظام الاجتماعي،وكما ترسم هذه البيداغوجية لجملة من الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية فهي تتطلب جهود اجتماعية ونفسية ،لتحقيق الكفاءة المرجوة لنخرج في الأخير بأن البيداغوجية بالكفاءات جاءت كبديل للبيداغوجيا السابقة لتخلق نوع من التوازن الاجتماعي،وتبقى المدرسة مثلها مثل المؤسسات الأخرى كالمؤسسة الاقتصادية التي تدعم أصحاب الرأسمال الاقتصادي، فهي أيضا بدورها تدعم الرأسمال الثقافي للحفاظ على استمراريتها .

الفصل الثالث

المقاربة بالكفاءات كمعطى إجتماعي

تمهيد

1_من الفعل التربوي إلى الفعل الاجتماعي

2_ الاتصال البيداغوجي وآلية الممارسة في إنتاج الفاعل الاجتماعي

3_ مساهمة النسق اللغوي في إبراز الكفاءة الاجتماعية

خاتمة الفصل

لقد أصبح هدف التربية في ظل النظريات والمقاربات المعاصرة المعتمدة يعكس الواقع الاجتماعي ،ويعتمد على البعد الاجتماعي أثناء تلقين النشء المعرفة والفعل التعليمي ، فلم يعد الهدف الأساسي هو تلقين المعرفة فحسب وإنما جعل المدرسة والمنظومة منفتحة على الواقع الاجتماعي ،ولهذا سعت المنظومة التربوية عبر مختلف الإصلاحات التي شهدتها الانتقال البيداغوجي المتمثل في المقاربة بالأهداف والقائم على سياسة التلقين النظري وتقسيم الفعل التعليمي إلى أهداف إجرائية يمكن ملاحظتها،إلى بيداغوجيا بالكفاءات تعتمد على سياسة ربط التعليم بالممارسة الاجتماعية ،فالهدف من الإصلاح البيداغوجي هو تحويل التلميذ إلى حالة اجتماعية وليس إلى حالة تعليمية مرهونة فقط بالحياة المدرسية التعليمية ،هذا الأمر الذي دفع بنا للبحث في السياسة الإدماجية في إنتاج الفاعل الاجتماعي وبهذا نكون قد انتقلنا إلى بيداغوجيا قائمة على الفعل والممارسة ذات نزعة عقلانية موضوعية .

1_ من الفعل التربوي إلى الفعل الاجتماعي :

لقد جاءت البيداغوجية بالكفاءات لحل العديد من الصعوبات التعليمية حيث أعطت الأولوية للفاعل التربوي ضمن النسق البيداغوجي العام ،والذي أهملته العديد من البيداغوجيات السابقة وعلى رأسها البيداغوجيا بالأهداف، حيث صرح العديد من الأساتذة المبحوثين أن مثل هذه البيداغوجيات أزاحت دور الفاعلين ضمن العملية التعليمية ،بحيث يصبح المدرس هو صاحب المعرفة وملقنها ،وبالتالي هو المسؤول عن الفعل التعليمي ومحور العملية التعليمية ، فقد تجاوزت هذه البيداغوجيا وعي وإرادة أحد أهم عناصر المنظومة التعليمية المتمثل في التلميذ وفي إطار الجدل القائم حول فاعلية وإبراز قدرات المتعلم في إطار تنشيطي، فالفعل التعليمي حسب تصريحات المبحوثين "كان يعتمد على سياسة التلقين والحفظ للنصوص دون إشراك المتعلم في توظيف قدراته وموارده الداخلية " فالعملية التعليمية حسب المبحوثين كانت في إطار تلقيني كلاسيكي عكس ما تنص عليه البيداغوجيات الحديثة ،فالتلميذ لم يكن نموذج لما هو سائر في المجتمع ،وهكذا فالبيداغوجيات المعاصرة هي ارتباط بما يحدث داخل المجتمع من تحولات في أنساقه ،فتفعيل الحياة المدرسية كانت من

أولوية الإصلاح التربوي ،وبالتالي من أولويات المجتمع بما أنها هي المسؤولة عن تغييره" فالحياة المدرسية هي الحياة التي يعيشها التلميذ بإيقاع تعليمي تنشيطي ،تعكس حياته المدرسية وما يقع خارج الإطار الاجتماعي من تبادل معرفي وتواصل سيكو اجتماعي وإنساني "(C ,Vitali :1997.13) ،ولتغيير هذه البيداغوجية التعليمية السابقة *المقاربة بالأهداف* إلى استراتيجية تعتمد على النزعة التفاعلية مع توظيف المحيط الإجتماعي أثناء تلقين الفعل التعليمي ، هذا الأخير يمكن أن يساهم في تحقيق النتاج المعرفي والثقافي والقيمي ، والتي تنص عليه مختلف النظريات السيكوبيداغوجية ويصبح المدرس بدوره وسيط تعليمي ، وبهذا عرف الفعل التعليمي ديناميكية بموجة التدريس بالكفاءات تغيرا امتداديا لوظائف الفاعلين المشتغلين في الإطار التعليمي .

"فالفعل التعليمي أصبح يقتضي ضمن صيرورة الممارسة البيداغوجية الفعلية وجعل المتعلم في قلب الاهتمام والتفكير خلال العملية التربوية ،فضلا عن إتباع نهج تربوي نشيط يتجاوز التلقي السلبي والعمل الفردي إلى اعتماد التعلم الذاتي والقدرة على الحوار والمشاركة في الاجتهاد الجماعي "(عبد الكريم غريب :2004, 192)، فالفعل البيداغوجي المعاصر أصبح مجالا واقعيا للمتعلم وهو مجال لعرض ميكانيزماته عبر وضعيات وصيغ تعلمية تؤدي لاشتغال آلياته الفكرية واستعداداته الثقافية والاجتماعية،وكما تجدر الإشارة أن الوضعيات التعليمة هي من أهم المنهجيات المعتمدة في إستراتيجية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات ،وتكثيف الأستاذ لهذه الوضعيات يمكن المتعلم من الوصول لكفاءات اجتماعية مستهدفة ،وهذا ما صرحت به المبحوثة أستاذة الفيزياء "أن الاعتماد على مثل هذه الطرق البيداغوجية يجعل التلميذ يشغل إمكانياته وقدراته ،فالتعليم عندما يكون ضمن الواقع يثير التلميذ ويجعله يوظف مكتسباته السابقة ،ويمكننا أيضا من معرفة الفجوة الحاصلة بين المعرفة المكتسبة القبلية وبين المعرفة المجهولة ". فالممارسة البيداغوجية تمكن من تنظيم هذه المعارف وفق مستلزمات وضمن شبكة تواصلية تفاعلية ،فالتدريس وفق نمط نظرية التعلم البنائية المعرفية يهدف لاكتساب كفاءة اجتماعية هذه التي تمثل "نتاج لدمج مجموعة من الكفاءات الاجتماعية القاعدية في عدة وضعيات تسمح بالتوصل إلى

كفاءات اجتماعية تسمى بالكفاءات الاجتماعية المرحلية وهي غير مستهدفة لذاتها بل هي مرحلة لابد منها للوصول إلى الكفاءة الاجتماعية الختامية,هذه الأخيرة التي تعني المفهوم الإدماجي لمجموعة من الكفاءة الاجتماعية المرحلية التي يتم بناؤها وتنميتها خلال المرحلة الدراسية" .(خير الدين هني :2005 ,76) وللحصول على الكفاءة الاجتماعية ينبغي امتلاك المعرفة للقيام بالفعل الاجتماعي وهنا توظف الاستعدادات والملكات التي اكتسبها في إطار نسقه الثقافي والاجتماعي ،"فهي بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية ،ومن ثم فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة ."(حاجي فريد :2005 ,11)،وهكذا فإن التدريس بالكفاءات يعتمد على جملة من الأساليب التدريسية التي تهدف لممارسة الفعل الاجتماعي أولها التعليم وفق حل المشكلات ،والتي يبدأ فيها المدرس بإثارة مشكلة اجتماعية من خلال مسألة ذات صلة بخبرات التلميذ ثم يقوم المتعلم بتحليل المعطيات وتحديد المشكلة ثم يستخدم مكتسباته وكفاءاته لاقتراح الحلول ثم يقوم بمناقشة هذه الحلول وتقويمها ،وفي الأخير يقترح التلميذ الحلول وفق المعطيات الجديدة وأخيرا يقدم الأستاذ مساعدة للتلميذ على اكتساب تعلمات جديدة وذلك بهدف تصحيح التصورات السابقة ،فأصبح المتعلم (الفاعل) يدرك هدفه بوضوح وجميع الوسائل الحقيقية المحددة المرتبطة بمستوى وعي الفاعل ،فالفعل الاجتماعي المتجسد في المنظومة التعليمية يتسم بالقيمة واعتقاد الفاعل بقيمة الفعل هو دليل على العقلانية في التعلم، فالبحث عن دمج التعلم في الوسط الاجتماعي أصبح يحدد غائية الفعل, والفعل يصبح اجتماعيا إذا كان الدافع أو الغاية ذات طابع اجتماعي بالأساس، كما أصبحت المسافة بين الفضاء الأسري الاجتماعي الثقافي للمتعلم ومحيطه المدرسي مسافة قريبة تربطها حركية بيداغوجية تعليمية،تتطلب الممارسة بالأنشطة التي تكون في خدمة أهداف المتعلم ومساره الدراسي هذه الأخيرة التي تكون قائمة على الأسرة وديناميكيتها،فتنظيمية الفعل وربطه بالأنساق الوظيفية المكملة للمجتمع أصبح يصنف ضمن السلوك العقلاني التي تنشده مختلف المجتمعات السائرة نحو النظام الرأسمالي

الذي يربط التعليم بالتدريب والعمل على عقلنة الفعل التعليمي ،فلا وجود لأفعال أو سلوكيات تعليمية عشوائية فكلها تهدف للحفاظ على توازن المنظومة المجتمعية وتطورها ، وربط الوحدة الأسرية والمجتمعية بالوحدة المدرسية بهدف خلق توافق وتكامل نسقي ،فتعزيز علاقة المتعلم بالمعرفة هذه العلاقة التي تهدف إلى تجسيد عنصر التمثلات Représentations ويقصد" بالتمثلات عموما تلك المنظومة المعرفية التي تسمح للفرد بتفسير الظواهر ومواجهة المشاكل التي يصطدم بها في محيطه والكيفية التي يوظف بها الفرد معرفته السابقة لمواجهة مشكل معين في وضعية معينة،"بحيث تتشكل التمثلات المعرفية حسب Brunner عبر مراحل ثلاث :المرحلة العلمية وهي مرحلة تشكيل المفهوم وتتأسس على الفعل الحسي الحركي والتفاعل المباشر مع الأشياء ،أما مرحلة الأيقونة تبنى هذه المرحلة على الصورة الداخلية أو الذهنية للأشياء ،حيث يستحضر الفرد المتعلم صورة للأشياء عوض المفاهيم ،وأخيرا المرحلة الرمزية وهي مرحلة التجريد واستخدام الرموز وتركيز الخبرات المكتسبة وتكثيفها في جمل وعبارات ذات دلالات رمزية أو في معادلات رياضية رمزية ويتم تشكيل التمثلات المعرفية للمفاهيم بين مرحلتين ،مرحلة تشكيل المفهوم ومرحلة تعلم اسم المفهوم ".(قطامي يوسف محمود :2005 , 57) وهذا ما أقرته أستاذة العلوم الطبيعية (متوسط) بقولها "أصبحت العملية التعليمية تعتمد على المفاهيم القبلية للمتعلم والعمل على اختبارها في إطار تجريبي ،وذلك بغية معرفة البنية المعرفية لدى المتعلم وبناء معارف جديدة ضمنها، وكما لا ننسى أيضا أن التمثلات رهينة بدرجة نضج التلميذ و أن الواقع التعليمي يكشف عن وجود تطابق بين المعطيات المتعلقة بنمو الذكاء عند الطفل والتمثلات المناسبة لكل مفهوم ،وهي رهينة بالسياق السوسيوثقافي الذي ينشأ عليه المتعلم ،فالوسط التنشئوي الذي ينتمي إليه المتعلم يلعب دورا أساسيا في ترسيخ بعض التمثلات ،هذه الأخيرة التي تبني بمجموع الاستعدادات المنتقلة بوسائل الاتصال والوسائل الثقافية التي تمثل الشبكة المفاهيمية العلمية ،فالمعرفة ما هي إلا تمثلات يبنيها المتعلم حول الموضوع المراد دراسته ، وأن المعارف المدرسية يتم بناؤها إلا عن طريق عملية التمثل والتكيف والتوافق،ولعل الشكل المقترح يوضح كيف أن التمثلات التي تترسخ ضمن العملية الذهنية للمتعلم تلعب

دورا في إنجاح الفعل التعليمي،وبالتالي تصبح التمثلات هي القاعدة المركزية في اكتساب النمط الممارساتي (الفعل الاجتماعي) ،وذلك باشتراك جميع الفاعلين ضمن العمل المشترك والتي يستوجب توظيف الموارد الداخلية المكتسبة من قبل داخل الوضعية التعلمية .

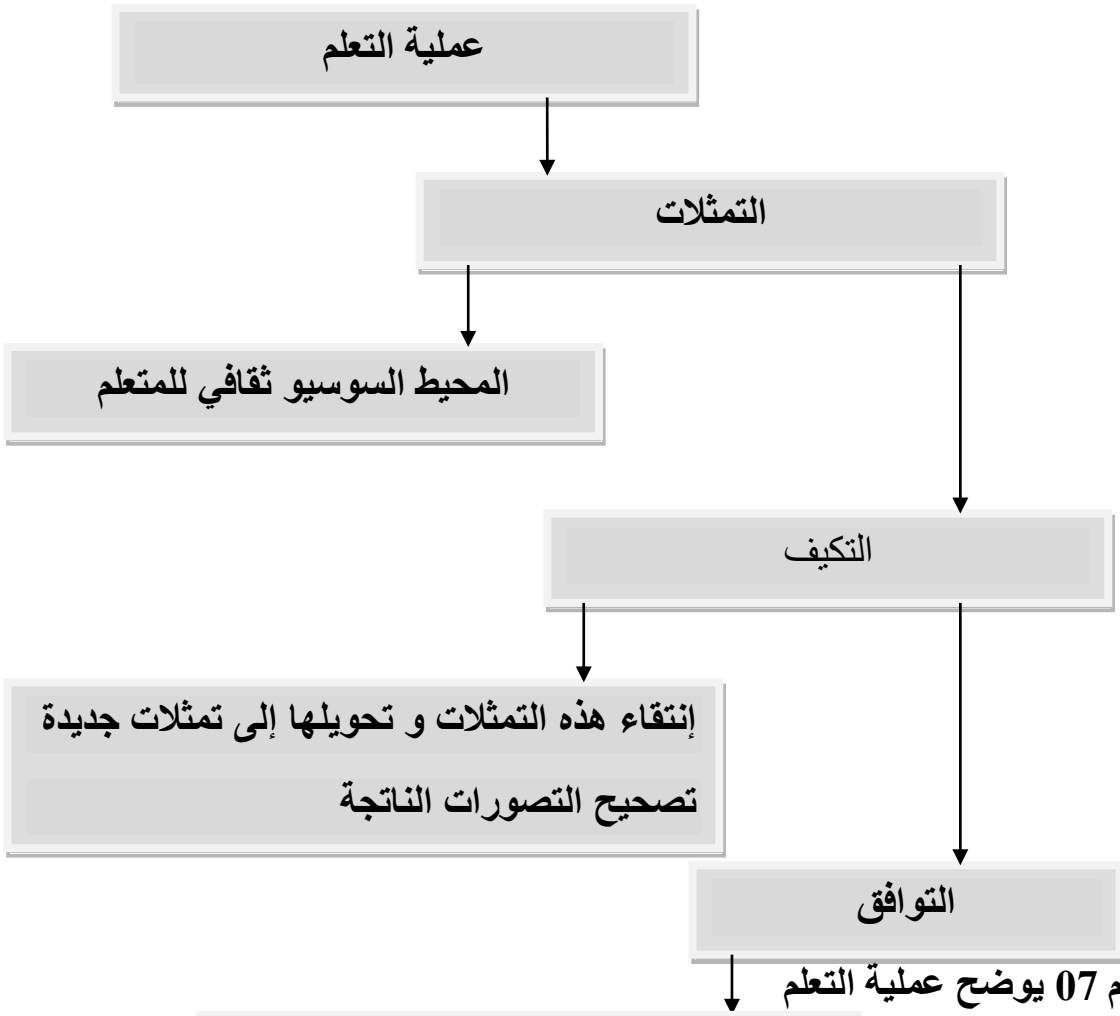

شكل رقم 07 يوضح عملية التعلم

فالعملية التعليمية أصبحت ر ختبارها داخل الوضعيات ،فالتمثلات ترتبط بالبنيات والرمز التعلمية التي لديها الطابع الاجتماعي والثقافي وتوظف في إطار إشكالي ،هذا الأخير الذي يمثل مجموعة الأسئلة بحيث يتفاعل المتعلم وفق الشبكة التعلمية لتكوين الدلالة المفاهيمية ،وهكذا أصبحت البيداغوجية مبنية على الفعل الاجتماعي ومدى تحقيق العملية الإدماجية،فالتعليم وفق البيداغوجية المعاصرة يكتسب وفق بنيات معرفية وليس وفق

العملية التلقينية التي تكون مخرجاتها مجرد نتائج مغتربة عن واقعها المعيشي ، وهكذا فلا يسمح المعلمين بوضع حدود بين المكتسبات المدرسية وبين الممارسات الاجتماعية، لكن في نفس الوقت نجد **Perrenoud** " يؤكد على أن التغير الذي لمس المناهج الدراسية سوف يساهم في ارتفاع المنطق الكلاسيكي واستنساخ النخب لا للإعداد للحياة"(P. Perrenoud :2011,21) ،فالاعتماد على الوسط الاجتماعي للمتعلم والمساهمة في توظيفه في إطار البنية التعليمية قد يساهم في تضخيم اللامساواة التعليمة ،والعمل على إعادة إنتاج نفس البنيات الثقافية والاجتماعية،ولاسيما في إطار بيداغوجيا المشروع التي تراهن على تحقيق الكفاءة الاجتماعية ،هذه الأخيرة التي لا يمكن أن تتحقق بدون ملامسة الواقع الثقافي والاجتماعي والأسري للمتعلم،وفي هذا السياق تؤكد أستاذة الفيزياء (متوسط) بقولها "أصبحت معظم الدروس تعتمد على المشاريع المنزلية والتي يتم تقويمها وحصول التلميذ عل نقاط ،وكما يجدر الإشارة أن معظم المشاريع يتم إنجازها من طرف أفراد الأسرة "وهكذا أصبحت الأسرة شريكة في العملية التعليمية وبالتالي أصبح أهم بعد تهدف إليه يضمن الاستمرارية لبعض الفئات التي تملك الاستعدادات لتحقيق الكفاءة لأبنائها ،وهنا نستطيع القول أن البيداغوجيا أصبحت مرهونة بميكانيزمات أسرية لتحقيق الفعل الاجتماعي ،فمن خلال تحليلنا للمعطيات نرى أن الفاعلين(المتعلمين) يطورون هذه الإستراتيجيات المتمثلة عبر التنشئة الاجتماعية وذلك عن طريق العملية التعليمية وبصفة واعية،وذلك بهدف التكيف مع ضرورة ما يفرضه الموقف التعليمي ،فالهابيتوس الملقن للمتعلم عبر عملية التنشئة الأسرية والمتمثل في جملة الخبرات والتجارب التي مر بها المتعلم عبر مراحله السابقة يتم إدماجه أثناء الوضعيات التعليمية ،وبهذا يصبح الهابيتوس هو علاقة وسيطة بين الفعل وبين هذا النسق المجتمعي أي بين الفعل والبنية التي ينتمي إليها المتعلم ،كما يجدر الإشارة أن البيداغوجية الحديثة التي أنتجت هذا الفاعل (التلميذ) سواء أثر في البناء التعليمي بطريقة إيجابية أو سلبية ،لأنه ينبغي النظر على أن هذا الفاعل يمارس عليه ضغطا اجتماعيا (قهرا) ،وفي نفس الوقت نجد بعض الفاعلين يساهمون في تغيير هذا المجتمع بمحاولة تكييف هذه الميكانيزمات مع آليات هذا البناء ،وبهذا نستطيع القول أن المتعلم بمجموع الاستعدادات التي يمتلكها

يعتبر شريك فاعل لهذا الفعل الممارس وبين النسق الذي ينتمي إليه ،"فالبيداغوجية بالأهداف التي ارتكزت على النظرية السلوكية وتجزئة المعرفة بحيث تستند هذه المقاربة على السلوك الملاحظ والغرض العام والهدف المحدد ،بحيث يعرف **Hameline"** الغرض التعليمي واصفا في قدرة المتعلم على الوصول للنتائج المتوقعة من سلسلة التدريب، فعلى سبيل المثال في نهاية المرحلة الثالثة من التعليم سوف يكون المتعلم قادرا على إنتاج قصة خيالية الحدث ،كما تستدعي البيداغوجية وصف نشاط المتعلم عن طريق السلوك حتى تتمكن من ملاحظته ،وهذا يعني أن الهدف يحدد مسبقا وأضف على ذلك فإنه يلغي التدريس بالأهداف إسقاط هذه الأهداف على الواقع ،وهذه أحد الملاحظات السلبية التي تم توجيهها لهذه البيداغوجية ـوالتي أزالت الكثير للفعل التربوي ولم تجعل المتعلم مساهما في بناء المعرفة ."(**Ouardia Ait Meziane :2014,146** ،فنمط الفعل التعليمي قد أصبح يستوجب ضرورة وجودية المتعلم واستحضار استعداداته لتكييفها ودمجها في الواقع ـفالمقاربة بالكفاءات شملت المحتوى وطريقة التدريس والوسائل كل هذه مكونات المناهج التعليمية تساهم في البنية المعرفية للمتعلم وتدعو لعملية التعلم الذاتي والاجتماعي،فمن خلال ما سبق ذكره ومن خلال التحليلات الإحصائية يمكن القول أن البيداغوجية بالكفاءات مكنت من إبراز الرأسمال الأسري، وذلك من خلال الاعتماد على المعارف السابقة للمتعلم ووجوب توظيفها ،بحيث أظهرت هذه المقاربة العديد من المفارقات أثناء الوضعيات التعليمية ،وهذا ما صرحت به إحدى المبحوثات معلمة لغة فرنسية بقولها "أثناء الوضعية التعليمية يظهر التلميذ بعض السلوكيات التعليمية ويتفوق أثناء الطرح اللغوي سواء كتابيا أو شفويا ،مع العلم أن هذه البيداغوجية الحديثة أصبحت تعتمد على الأعمال المنزلية اليومية وعلى ضرورة التعلم المنزلي للتكيف مع المواقف المدرسية "إذن حسب تصريحات المبحوثين ومن خلال الملاحظات الميدانية يمكننا القول أن الفعل البيداغوجي المتمركز حول الكفاءة القاعدية لدى التلميذ وضرورة توظيفها في الطرح التعليمي كل هذا ساهم في تعزيز الرأسمال والذي أدى بدوره إلى اللامساواة التحصيلية ، فالبيداغوجية بالكفاءات هي بيداغوجية تدعم الرأسمال التعليمي والثقافي الذي يمكن لأفراده من مواصلة الاستمرار في الحصول على الحفاظ

على مكانتها داخل النسق الاجتماعي ككل ،فربط الفعل التعليمي بالوسط الاجتماعي وربطه بالممارسة هو نوع من الأفعال العقلانية ."فالفعل الاجتماعي تبعا للهدف أي أن الفاعل يدرك هدفه بوضوح ،فجميع الوسائل المحققة لهذا الفعل مرتبطة بمستوى وعي الفاعل والفعل العقلاني (تبعا للقيمة) هو الفعل الذي ينجزه الفاعل من خلال الاعتقاد الشعوري بالقيمة المطلقة ذاتها ، فالفعل الاجتماعي ما هو إلا فعل إنساني انطلاقا من سلوكيات فردية موجهة من جماعات تهدف للحفاظ على البنية الاجتماعية "(**Guy, Rocher :**1968 ,26) ،وهنا نتساءل عن أية فئات تستوعب هذا الفعل الاجتماعي وتستطيع ممارسته ،إذن يصبح هذا الفعل الاجتماعي فعل قهري للفئات التي لا تستوعب هذه الممارسات التعليمية ،وهنا نستطيع أن نفسر أنه هناك مفارقات بين البناء والممارسة (الفعل الاجتماعي) ،وأن تأثير الهابيتوس مباشرة على الممارسة وتبقى تأثير البناء على المتعلم تلقائي ،ويظل العنف يمارس على التلميذ بصفة رمزية وآلية .

2_الاتصال البيداغوجي وآلية الممارسة في إنتاج الفاعل الاجتماعي:

إن العملية الأساسية في المنظومة التعليمية هو الاتصال البيداغوجي ،والذي ينتج عن العلاقة التي تكون بين المعلم والمتعلم إلى إحداث تغيرات في سلوك المتعلم ورسم جملة من التمثلات عن طريق الأنشطة التعليمية ,"فعملية الاتصال هي العملية التي تهدف إلى نقل وتبادل المعلومات بين الأفراد وتوجيههم ،فهي عملية تساعد على اتخاذ القرار السليم الذي يتوقف على درجة المعارف "(أميرة علي محمد :2006،35)، فبحيث نجد نوعين من الاتصال البيداغوجي الذي شهدته المنظومة التربوية,اتصال عمودي الذي يتسم بالطريقة التقليدية بحيث يكون الأستاذ هو المسؤول عن العمل البيداغوجي وهو من يملك الحكم على المعرفة الملقنة وطبيعتها،فالبيداغوجية التقليدية التي ركزت على التلقين كإستراتيجية مركزية للتدريس هذا الذي يعتبر عنصرا من عناصر إنتاج اللامساواة المدرسية ،وعملية فاشلة في تحقيق ديمقراطية التعليم لما له من وظيفة إيديولوجية في الحفاظ على التشكيلة الاجتماعية ،فالتلقين عمل بيداغوجي يمثل الهابيتوس للطبقة المهيمنة ونمطية الاتصال تختلف أهدافها وأساليبها من بيداغوجية لأخرى ،وهذا ما يساهم في إنتاج لنا

الزمرة التعليمية التي تمثل الفضاء الاجتماعي ككل وبما له من أثر على السلوك الإنساني بمختلف جوانبه الانفعالية والنفسية والشعورية واللاشعورية ، فعملية التواصل من أعقد العمليات النفسية والاجتماعية التي تحرص عليها مختلف المنظومات التعليمية في خطاباتها البيداغوجية فنجاح هذه الأخيرة مرهون بعملية الاتصال بين الفاعل وبين المؤطرين عن العملية التعليمية ، بحيث هذه العلاقة التواصلية بين الأستاذ والمتعلم تتضمن نمط الإرسال اللفظي وغير اللفظي وكل سلوك يقوم به المدرس يهدف إلى تبادل الخبرات والمعارف والمواقف والتجارب والتأثير على سلوك الملقن ." فعملية الاتصال البيداغوجي ترمي إلى أن يؤثر المعلم في التلميذ فينتج عن هذا التأثير تغيرا في سلوك هذا التلميذ ،وبعبارة أخرى أن العملية التعليمية عملية اتصال مقصودة بين المعلم وطلابه لإحداث التغير الإيجابي في سلوك الطلاب عن طريق استخدام اللغة وغيرها من الوسائل التعليمية" (نايف سليمان :2003, 63). وحتى تتحقق أهداف الاتصال البيداغوجي ينتج ذلك على نوع الاتصال إذا كان عموديا أو أفقيا قائم على النزعة المفتوحة عبر كل الاتجاهات ,فالاتصال العمودي الذي كان شائعا في البيداغوجية السابقة والذي يعتمد على التلقين المباشر دون استحضار قدرات التلميذ وتدخلاته الفردية لتوجيه الدرس ،عكس الاتصال الأفقي الذي أصبح يحكم النزعة البيداغوجية الحديثة القائم على الطريقة التنشيطية والتجربة المباشرة ،ويكون فيه المدرس عنصرا فقط من عناصر العملية التعليمية ،بحيث يسمح المتعلم من إثارة الإشكاليات والنقد ،وهذا ما قد يساهم في تحقيق الكفاءة التعليمية وخاصة ذات الصيغة الاجتماعية والميدانية وبدوره يؤدي إلى عرض الموارد الداخلية والخارجية التي يمتلكها المتعلم سواء عبر فضائه الاجتماعي والأسري أو عبر طاقته الداخلية الذاتية ،فهذا النوع من الاتصال يمكن من إعادة إنتاج نفس الاستعدادات التي يمتلكها المتعلم وتعزيزها ،وهذا بدوره يؤدي إلى إعادة إنتاج النسق الاجتماعي والثقافي العام وبالتالي يصبح الخطاب البيداغوجي المعاصر مرة أخرى خطاب تحكمه النزعة الرأسمالية البراغماتية التي تحيل بالفرد للحفاظ على مكانته الثقافية والاجتماعية ولعل الشكل المقترح يوضح ذلك :

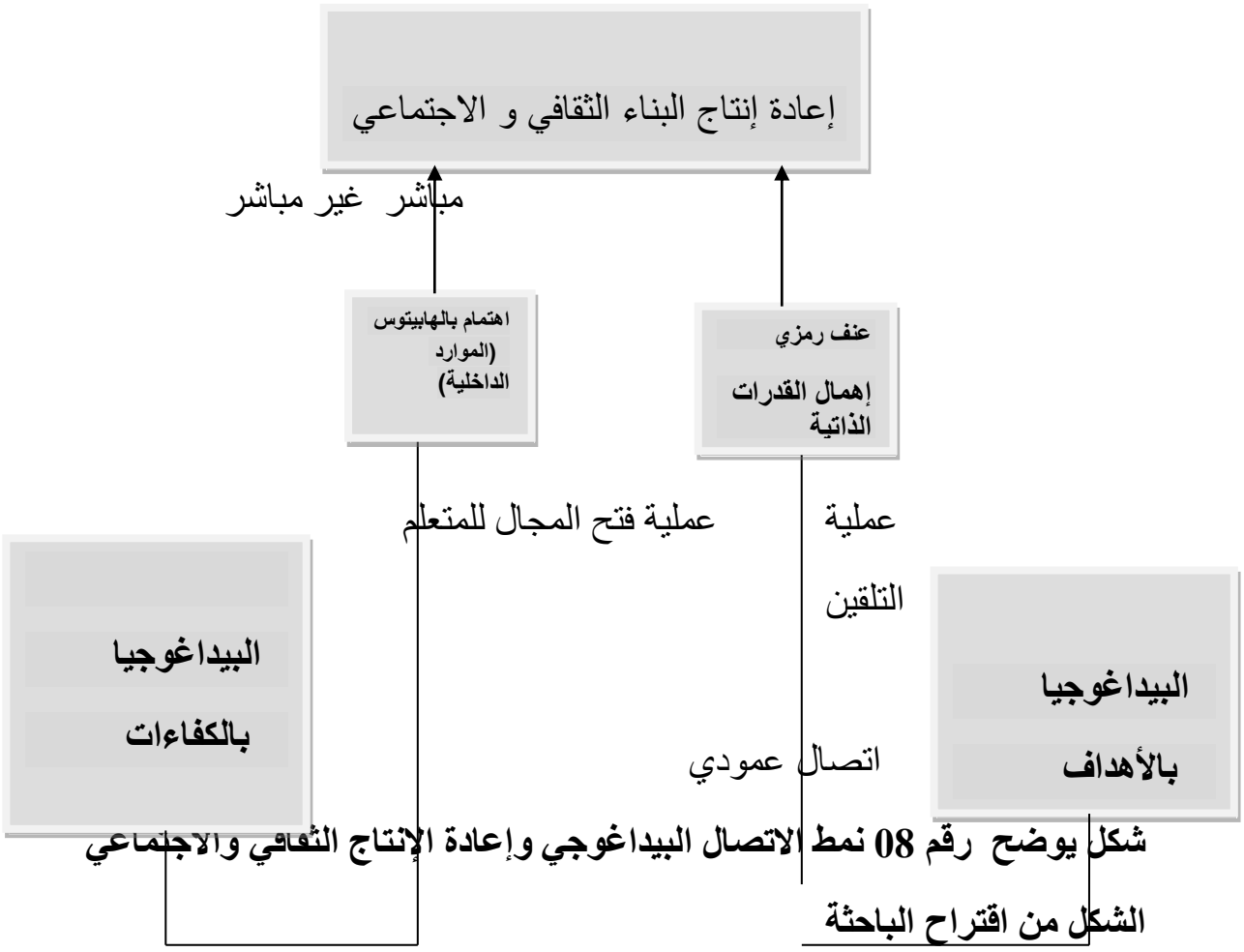

شكل يوضح رقم 08 نمط الاتصال البيداغوجي وإعادة الإنتاج الثقافي والاجتماعي

الشكل من اقتراح الباحثة

يظهر من خلال الشكل المقترح أعلاه كيف أن النمط البيداغوجي السابق (**التدريس بالأهداف**) كان يعتمد على عملية التلقين التي تعتبر أحد مظاهر العنف الرمزي الممارس على المتعلم والذي لا يسمح للتلميذ بعرض خياراته التعليمية ،بحيث يعتمد على المدرس مع العرض الآلي للأهداف التعليمية والتي تم تجزئتها مسبقا عبر سلوكيات تعليمية ،دون الأخذ في الحسبان لأية مستجدات إبداعية وذاتية تمكن التلميذ من دمج معارفه المسبقة ،وهنا نؤكد أن الخطاب البيداغوجي كان مساهما في إعادة بناء النسق بصورة مباشرة ،لكن في الخطاب البيداغوجي الحداثي المعقلن نرى أنه اعتمد بصورة مباشرة على الاهتمام بالملكات والموارد الداخلية التي يمتلكها التلميذ

وتوظيفها في العملية التعليمة ،مع فتح المجال للمشاركة في ترجمة المعارف وإدماجها في الفضاء الذي ينتمي إليه المتعلم ،وتحويل هذا الأخير إلى محور العملية التعليمية وهذا ما صرحت به أحد المدرسات أستاذة اللغة الفرنسية (تعليم متوسط) بقولها " قبل الإصلاحات لم تكن تتضح لنا نمطية المجال الذي يعيش فيه المتعلم ،بحيث الآن تظهر الوسط الذي يعيش فيه من خلال تفاعلاته والذي اضطر الأمر إلى تقويم هذه الملكات والاعتماد عليها لتحقيق الكفاءات الجديدة" ،فهذا الطرح يحيلنا إلى نوع من العنف الرمزي الغير مباشر بحيث نلاحظ أن الفئات التي تتفاعل في الفعل التعليمي بصورة إيجابية وتتواصل مع المدرس وتضمن لهم المشاركة هم الفئات الذي يسمح لهم وسطهم الاجتماعي لتحقيق هذه الملكات التعليمية والإدماجية وهذا ما يؤدي إلى تحقيق اللاتكافؤ في الفرص التعليمية ،وتصبح العملية البيداغوجية مرة أخرى مساهمة في إعادة إنتاج الفضاء الثقافي والاجتماعي وتصبح تحقيق الديمقراطية التعليمية خطابا تشوبه نوع من الاهتزاز والوهم ،وبالتالي لا يمكن تحقيق هذه المساواة وهنا يمكن أن نتساءل أيضا عن نمطية هذا الاتصال ومقاربته لواقع الأسرة وهل هو مساهم ومتفاعل إيجابيا مع هذا النمط التعليمي أم أن الأمر يخدم فقط فئات معينة ؟.

فنجاح الاتصال البيداغوجي يتطلب نجاح الاتصال الأسري ،هذا الأخير الذي يمكن التلميذ من إنجاز وظائفه التعليمية والتعبير عن قدراته والتفاعل بصورة إيجابية دون أية عراقيل ,فتفعيل الاتصال من الأمور التي تسعى الأسر اليوم لاكتسابها ،وذلك بإتباع بعض الإستراتيجيات منها التواصل باستمرار ومواجهة مشاكلهم اليومية والجلوس معهم وهذا ما يساعدهم على اكتساب الثقة والانفتاح على الغير مع اكتساب استراتيجيات التواصل وهذا بدوره يساهم في نجاحهم المدرسي وهذا ما نلاحظه في الجدول الأتي:

من إعداد الباحثة بالاعتماد على spss

<u>جدول رقم 01 يوضح العلاقة بين الاتصال الأسري ومعدل الأبناء (المتوسط):</u>

معدل الفصل الأول / وجود اتصال داخل الأسرة	أكثر من 14	فوق 10	أقل من 10	المجموع الكلي

نعم	47	166	7	220
لا	6	19	155	180
المجموع	53	185	162	400
معامل الارتباط سبيرمان	**61. وجود علاقة إرتباطية عند مستوى دلالة 0.01			

من خلال النتائج المسجلة أعلاه في الجدول نلتمس أن الفئات التي تعيش في أسر يسودها التواصل المفتوح ،الذي يمكنهم من التعبير عن أرائهم ومشاغلهم المدرسية اليومية ينجحون دراسيا ،بحيث نجد 166 تلميذ من أصل 185 من تحصلوا على معدلات تفوق 10 هم من الفئات التي تعرف التواصل داخل الأسرة وكما نجد 47 تلميذ من أصل 53 ممن تحصلوا على معدلات متفوقة ،في حين الفئة التي يغيب فيها الاتصال تزيد نسبة الفشل بحيث نجد أن أغلبية التلاميذ الذين لم يتحصلوا على المعدلات هم من أسر لا تعرف التواصل أي 155 تلميذ من أصل 162 ، وهكذا فإن كلما غاب عامل الاتصال زادت نسبة فشل التلميذ وهذا ما يوضحه معامل الارتباط معامل سبيرمان **61 ،فالاتصال الأسري له عامل أساسي في توسيع الدائرة التفاعلية داخل الفضاء المدرسي ،بحيث يمكن التلميذ من سرعة الاستجابة والاندماج وهذا ما أكدته المبحوثة (معلمة لغة عربية)" هناك بعض التلاميذ لديهم سرعة تواصل بطريقة آلية ويتجاوبون مع الدرس مباشرة، وهناك تلاميذ لديهم بطئ في التواصل ونتعب كثيرا حتى ندمجهم في الحصة" ،فملازمة الأسرة لأبنائها بطرق تواصلها وميكانيزماتها التفاعلية يساعد الأبناء عن التحكم في اكتساب كفاءة تواصلية ،وبهذا نكون أمام بيداغوجية خفية تعزز لنمط تواصلي تحكمه المنظومة المدرسية الذي تضمن لأفراده النجاح داخل النسق ،وبالتالي عقلنة الفعل البيداغوجي لها علاقة ارتباطية بالفضاء الذي يعيش فيه الفاعل والذي يعزز الحرية التفاعلية لأفراده وبهذا نكون قد وصلنا بإعادة إنتاج هذه البنيات وفق الطرح الآلي ،وهذا ما أكد عليه **Berneistein** "في حديثه عن نظرية البناء وإعادة إنتاج العلاقات والذي يعود سببيتها لتوفر الشروط والإمكانيات التي تخلق العلاقات الثرية ضمن البيداغوجية الخفية هذه الأخيرة التي تحكمها العلاقة التواصلية والبنية الاجتماعية الأسرية بمختلف إستراتيجياتها وممارستها ".(M, Arnot : 2002 ; 584) ،فالفعل البيداغوجي المعاصر

يعتمد على المجال المفتوح ويترك الحرية للمتعلم بحيث يبدأ العملية التعليمة من نواتج التعلمات التي اكتسبها المتعلم وهو المشارك في الفعل مما يضفي عليه كفاءة تعليمية مستقلة، حيث أقرت أستاذة(العلوم المتوسط) "يتم البناء الإشكالي من طرف المتعلم والذي هو بدوره يتعرف على الموقف التعليمي ،ويقوم بالتجارب والممارسات التي توصله للنتائج والمستخلصات العلمية "فالفعل موجود في الكفاءة والتي تحتاج قدرات ذاتية وجماعية والتي تختبر ضمن النشاطات الموضوعية فالكفاءات هي جملة من البناءات الممثلة والتي تنفذ في إطار العملية التقويمية " (Yann. Bouchet :2006 ,1) حيث أصبح العمل البيداغوجي فعل تعاوني مصدره الذات المتعلمة التي تحتاج لمكتسبات وآليات تمكنها من ممارسة الفعل التعليمي ،وبالتالي النجاح المدرسي وهنا نكتسب فاعل اجتماعي يستطيع أن يتجاوب مع المواقف التعليمية أو المواقف الحياتية ،فهذا الهدف الذي تنصب عليه البيداغوجيا ،وهنا نتساءل مرة أخرى عن أي فاعل اجتماعي نتكلم هل هو الفاعل الذي يمتلك تلك الاستعدادات الثقافية والاجتماعية التي مكنته من المشاركة في الفعل التعليمي ،وإدماج مهاراته داخل الفضاء الذي ينتمي إليه،وبالتالي ما يسمى بالفاعل الاجتماعي (الإيجابي) ،أم نتكلم عن الفاعل الذي لا يملك أية مهارات ثقافية واجتماعية ،وبالتالي فشل في اكتساب الفعل التعليمي الذي يمكنه من التفاعل خارج المحيط المدرسي والتأثير على النسق الاجتماعي ككل ،وهنا نستطيع القول أن البيداغوجيا بالكفاءات تهدف لإنتاج فاعل اجتماعي ذو رأسمال ثقافي واجتماعي يضمن لها تحقيق الهدف العام وهو خلق فاعلين لخدمة النظام ككل ،وبهذا نستطيع الوصول إلى أن نمط الاتصال البيداغوجي ساهم في تعزيز وشرعنة اللامساواة وتبقى مسألة الميكانيزمات الأسرية من العوامل التي تساهم في نجاح الأبناء وبناء الموارد الداخلية التي تمكنهم من مواجهة المواقف المدرسية،فعملية الاتصال هي علاقة تفاعلية تحتاج لبنية ثقافية أسرية تسمح لها من استيعاب رسالة المرسل وفك الشفرة البيداغوجية،والانفتاح على العلاقة التفاعلية بين المتعلم والمعلم والتي تسمح لها باكتساب القاعدة التعليمة ،فوجود متعلم له استعدادات ثقافية تعليمية يمكنه اكتساب الآليات التعليمية بطريقة آلية وهذا ما أكدت عليه **معلمة لغة عربية** بقولها "في كثير من الأحيان نلاحظ عينات من التلاميذ تستطيع المشاركة دون أية

عراقيل عكس عينات أخرى التي لا تستدرك الدروس، إلا بعد معاناة معها وهذا كله بسبب الفضاء المنزلي " فالمدرس اليوم يستطيع بناء علاقة بينه وبين المتعلم الذي يتجاوب معه أليا وهذا ما يمكنه من نجاح العملية التواصلية عكس الفئات الأخرى ،فنجاح العملية التواصلية البيداغوجية مرهون بمدى تحقيق النجاح الأسري وتصبح بهذه الآليات التي يشتغل عليها الخطاب البيداغوجي اليوم هي آليات تحكمها ميكانيزمات أسرية ،وهذا ما ينطبق عليه الفعل البيداغوجي المعقلن فكل نسق يخدم نسق معين بهدف إنتاج الفاعل الاجتماعي الذي يخدم السياسة العامة ،فمفهوم الممارسة البيداغوجية يرتكز على علاقة الفاعل بالبناء الاجتماعي هذه العلاقة التي تؤدي بإعادة إنتاج هذا البناء من طرف الفاعلين ،بحيث لا يستبعد **Bourdieu** قدرة الفاعلين على تحويل وتغيير البناء,ولكن بتوفر شروط بنيوية ،في ضوء ذلك يعني **Bourdieu** بالممارسة ذلك الفعل الاجتماعي الذي يقوم به الفاعلون بهدف إنتاج البناء الاجتماعي ،وفي هذا الصدد يقول بورديو Bourdieu " أنه من الممكن استبعاد الذات من تراث فلسفة الوعي دون القضاء عليه لصالح البنية فعلى الرغم من أن الفاعلين نتاج البنية إلا أنهم صنعوا ويصنعون البنية باستمرار ،فعملية إعادة إنتاج البنية هذه بعيدة عن كونها صيرورة آلية لا تتحقق بدون تعاون الفاعلين الذي استدمجوا ضرورة البنية في شكل هابيتوس، بحيث ينتجون ويعيدون إنتاج سواء كانوا واعين بتعاونهم أم لا "(بورديو.تر.أنور مغيث :1966، 202,203) ،فبهذا الطرح نستنتج أن الممارسة البيداغوجية لدى الفاعلين المتعلمين تتحدد حسب الفضاء الذي يحتلونهم أي حسب المجال فالممارسة البيداغوجية تتحدد حسب النموذج الثقافي والاجتماعي للمتعلم الذي يمكنه من إنتاج فاعل اجتماعي .

3_مساهمة النسق اللغوي في إبراز الكفاءة الاجتماعية :

عند الحديث عن التغير البيداغوجي الذي لمس المنظومة التربوية يستوقفنا الحديث عن التغير الذي لمس المناهج التعليمية ،هذا الأخير الذي يمثل حسب **دولاندشهير Delandshere** "المنهاج المدرسي بأنه جملة من الأفعال التي نخططها لاستثارة التعليم فهي تشمل أهداف التعليم ,التعلم ومحتوياته وأساليب تقيم مواده الدراسية بما فيه الكتب المدرسية والوسائل التعليمية ".(المناهج التعليمية الوحدة الثالثة :2003, 03)، فقد

انتقلنا من مفهوم البرنامج إلى مفهوم المنهاج القائم على جملة من أنساق الفعل التعليمي التي تترجم لنا القاعدة التربوية والمركزية للمنظومة في الجزائر ،فمسألة التغير النسقي الذي طرأ وفق البيداغوجيا بالكفاءات وخاصة على المستوى اللغوي الذي يعتبر الأداة المركزية في تحقيق النجاعة الاجتماعية ،فبعد البيداغوجية السابقة (المقاربة بالأهداف) والتي تنص على أن مسألة التعليم اللغوي لدى المتعلم تؤسس على مبدأ التقسيم الجزئي وتعلم التلميذ اللغة عنصر بعنصر عن طريق عملية المثير والاستجابة،فالعملية التعليمية تأتي في إطار تسلسلي ضمن خطوات متتابعة تمكن المتعلم من إبداء الاهتمام ،كما يعمل ذلك على الاستمرارية في النشاط اللغوي أما فيما يخص إعداد التمارين يتطلب من التلاميذ ترديدها أكثر من مرة مع تصحيح الخطأ عند حدوثه،وهذا ما صرحت به إحدى المبحوثات معلمة **لغة عربية 30 سنة خبرة** "المناهج التعليمية السابقة كانت تسمح لنا بتجزئة الفعل اللغوي ،وذلك بهدف إيصال اللغة السليمة للمتعلم خطوة بخطوة ومتابعة أخطائه داخل القسم حتى يتشكل الهدف العام المتمثل في اكتساب عملية التمكن اللغوي "، فالبيداغوجية السابقة كانت مبنية وفق النمط السلوكي الذي يعتمد على مبدأ المحاكاة والاقتران والربط في العملية التعليمية،فتعلم اللغة يحدث وفق آلية محاكاة المتعلم لما يسمعه من مدرسه أثناء الدرس وتكرار هذه الجمل والحروف عدة مرات سواء لفظيا أو كتابيا ،وهذا ما يكسبه المفردات اللغوية أما بخصوص البيداغوجية الراهنة القائمة على أساس النظرية البنائية المعرفية،والتي تنص على أن المتمدرسين يتعلمون اللغة وهم مزودون بمؤهلات تساعدهم على تصنيف الأشياء ،فأساس هذه النظرية هو التفاعل مع المحيط والذي يعمل على تجسيد البناء اللغوي فكل مدركاتهم المسبقة هي التي تحدد تعلماتهم الآتية،فالكفاءة اللغوية تكتسب حسب هذا الطرح عن طريق البناءات اللغوية السابقة والتي يختبرها في بناءات لغوية جديدة وهنا يتم تعديل الأخطاء ، "فالبنائية تعطي الأسبقية المطلقة للذات العارفة في بناء المعارف كما أن المعرفة تبنى ولا تعطي جاهزة من العالم الخارجي أو هي مجرد نسخة عنه "(أبو عبد الله لحسن .ناني نبيلة :2010 ، 07) ، فلقد انتقل في تعليم اللغة عند التلميذ من الطريقة التقليدية في مقاربته إلى نظام المقاربة بالكفاءات عند تعامله مع مسائلها ،والذي بدوره يعتمد على المقاربة

النصية وهنا لا نريد أن نتدخل بطريقة أكثر نظرية ،وإنما هذا الأمر من الناحية التطبيقية وكيف أثر على نمطية التعلم وبالخصوص في المرحلة الابتدائية، والذي تجسد في أهم عنصر المتمثل في "الكتاب المدرسي" الذي يعد المرجع الأساسي الذي يستقي منه التلاميذ معلوماتهم أكثر من غيره من المصادر فضلا عن أنه يستند إليه المدرس في إعداد دروسه قبل مواجهة تلاميذه في حجرة الدراسة ." (الشريف مريبعي وأخرون :2006 ،15). بحيث أصبح مفهوم النص في البيداغوجية الجديدة يشكل المفهوم المركزي والذي يتفق على مجاوزة الجملة في التدريس اللغوي إلى فضاء واسع ."فالكتاب المدرسي أصبح يعتمد على المقاربة الشمولية التي تعني بالكفاءات وتنظر إلى التلميذ على أنه يملك رصيدا معرفيا يجب دعمه وتصحيحه وتطويره ."(عبد الكريم غريب :2006 ،275) ،فإدخال التجديد في المحتوى والذي يستدعي إدخال المهارات مع طلب توظيف الموارد المعرفية واللغوية لدى المتعلم من أجل الوصول لكفاءة لغوية،فهذا هو أحد الأهداف الأساسية للنهج البيداغوجي (البنائية المعرفية والتي تسعى لتحقيق الشراكة بين حياة المتعلم الدراسية وبين خبرته السابقة ،"حيث اعتمدت المدرسة الابتدائية على الطرائق النشطة التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية ولذلك أقرت في منهاج التعليم الابتدائي اعتماد المقاربة النصية حيث تتضمن عنصريين أساسيين هما الشمولية وإدماج المكتسبات القبلية ،فإستراتيجية تعليم اللغة في الكتاب المدرسي يعتبر أحد الوسائل التعليمية التي تدعم عملية التعلم وفق المقاربة النصية"(وزارة التربية الوطنية :2009 ،12) ، فالمقاربة النصية كإحدى مؤشرات البيداغوجية بالكفاءات والتي تنص على ضرورة تجاوز التجزئة التعليمية واللغوية في التدريس.

المهارات الكتابية أمام المهارات الأسرية :

جدول رقم 02 يوضح علاقة مساعدة الأهل في تحسين الكتابة :

المعدل التحصيلي / الكتابة / مساعدة الأهل	07+		05+		05_		المجموع الكلي	
نعم	50	25%	38	%19	07	3.5%	95	47.5%
لا	08	04%	16	08%	81	40.5%	105	52.5%

المجموع	**58**	**29%**	**54**	**27%**	**88**	**44%**	**200**	**100%**
معامل سبيرمان	**64, ** عند مستوى دلالة 0.01**							

من خلال ملاحظتنا للنتائج الإحصائية نجد أن معظم الأسر التي تهتم بمساعدة أبنائها في الكتابة وتعمل على تحسين خطهم يوميا نجد أن أبنائهم يتحصلون على علامات جيدة في نشاط الكتابة ،بحيث نسجل أن 25% لديهم معدلات فوق الجيدة أي بمعدل 50 تلميذ من أصل 95 تلميذ ،في حين نجد أن نسبة 40.5% أي بمعدل 81 تلميذ لا يتحصلون على معدلات وذلك دون الوسط من 44% والتي تمثل نسبة الفشل فأكبر نسبة تمثل الفشل هي الفئة التي لا تجد مساعدة في البيت لتحسين مستواهم في الكتابة ،وهذا ما توضحه العلاقة الإرتباطية بين مساعدة الأهل في تحسين الكتابة وذلك بمعدل** , 64 معامل الارتباط قوي بين المتغيرين ،هكذا يظهر دور الأسرة في تطوير الكفاءة الكتابية ،وهنا نتساءل عن الدور الأسري في صناعة الفاعل وذلك باحتواء الأسرة عن طريق مختلف الإستراتيجيات لصناعة المتعلم ،وهذا ما صرحت به إحدى الأمهات موظفة بقولها"والله تعبنا معاهم كل يوم نتابعه في الكتابة وأضع له تمارين في الكتابة وذلك حتى يتحسن خطه "كما صرحت مبحوثة أخرى وذلك بقولها "والله أنا وليدي راه في السنة الثالثة ابتدائي، وما زال ما راهش يفرق بين الحروف حتى في هذه العطلة باش راني نستدرك في الأمر ،باش يكتب طرق الكتابة الصحيحة "فمن خلال المقابلات التي أجريناها مع أولياء التلاميذ ومع المعلمين لمسنا هذه النقطة وبشكل ملفت للنظر ،وهذا يعود حسب المبحوثين إلى الطريقة البيداغوجية في طرح المناهج وتعليم اللغة ،والتي اتخذت من المقاربة النصية كإحدى مؤشرات البيداغوجية بالكفاءات والتي تنص على ضرورة تجاوز التجزئة التعليمية واللغوية في التدريس إلى معالجة النصوص والفقرات مباشرة وذلك بهدف تثبيت الملكات اللغوية لدى التلميذ،وهنا ينبغي أن نتساءل عن أية ملكات لغوية وأي فرد نتحدث؟وهل جميع الأسر تسعى لإدماج أبنائها ضمن الفعل التعليمي ،أم تبقى مسألة توظيف هذه الملكات منحصرة فقط على أصحاب الرساميل ؟،فالمقاربة الجديدة أو ما يسمى بالمقاربة النصية كإحدى الوسائل لتثبيت الملكات اللغوية لدى التلاميذ فهي تستدعي توظيف

المكتسبات لتجاوز الصعوبات التي يواجهها التلميذ أثناء تعرضه لكتابة النصوص وتفكيكها ،وهنا تصرح إحدى المعلمات" على أن مسألة تعليم اللغة سواء الفرنسية أو العربية قد أصبحت تستدعي التعلم المنزلي قبل كل شيء ،وذلك راجع لمسألة التجديد البيداغوجي الذي يشمل المناهج التعليمية وبالخصوص اللغة وطريقة التدريس" فهذه المسألة جعلت من المتعلم يعرض المهارات التي تعلمها مسبقا كما تسمح له باكتساب كفاءة تحصيلية وليس إعادة وتكرار التعلمات اللغوية عن طريق التلقين، فقد يسمح للمتعلم بالتواصل مع النصوص اللغوية وإعادة إنتاج خطابات وهذا لأن المقاربة الجديدة تسمح بالبناء العقلي الذي يستدعي التفاعل الإيجابي مع الفعل التعليمي ،بحيث صرحت معلمة لغة فرنسية "على ظهور عدة حالات تبدي جملة من المهارات اللغوية أثناء التعبير الكتابي،بحيث يظهرون زمر لغوية لم يتعلموها داخل القسم" وهذا أحد مؤشرات امتلاك كفاءة تواصلية التي تتمثل في إنتاج الجمل الذي يفرضه الموقف التواصلي اليوم،وخاصة في مقاربة التلميذ للنصوص القرائية "فحسب الأستاذ **محمد البرهمي** في مؤلفه(**ديداكتيك النصوص القرائية النظرية والتطبيق**) ،هذا التحول مكن من انتقال التلميذ من بيداغوجيا التعليم إلى بيداغوجية التعلم التي تتأسس على المقاربة النصية الجديدة ،والتي تعتمد بدورها على الشكل القرائي القائم على إدراك المعنى النصي "(محمد البرهمي :دس ،49) ،فالمقاربة النصية تستوجب امتلاك مهارات مسبقة لتجاوز واكتساب المهارات الجديدة ،وهذا ما صرحت به إحدى المدرسات لغة فرنسية بقولها "فقد أصبحت مسؤولية الأسرة اليوم كبيرة وذلك بالتدريب المنزلي على غرار المناهج السابقة التي كانت تعتمد على ما قد يتعلمه الطفل داخل المدرسة وإعادة تكراره فقط " ،فما نلاحظه من الواقع يوميا هو وجود تعثرات تعليمية لدى التلاميذ وخاصة في ما يخص التعليم اللغوي لدى المرحلة الابتدائية ،وذلك من خلال وجود فئات في مراحل متأخرة من المرحلة الابتدائية ،ولم تكتسب حتى الحروف الأبجدية للتنسيق ومعرفة إدراك النصوص ،بحيث يقتضي الأمر على الحفظ المسترسل للنصوص فقط ،وذلك مما يشكل العرقلة في التواصل لعدم وجود رأسمال أسري يدعم المتعلم ،فالنهج المعرفي في تدريس اللغة يقتضي تشكيل شراكة بين امتلاك القدرات السابقة ومزجها مع المهارات الذاتية بالتعاون مع المدرس

للوصول إلى كفاءة لغوية،وكما لا ننسى أن توظيف مثل هذه المقاربات ،المقاربة النصية في تدريس اللغة يقتضي كفاءة الخطاب و القدرة على استخدام استراتيجيات ملائمة لبناء وتفسير النصوص ،بما في ذلك التي تم تشكيلها عن طريق سلسلة من الأحكام." فتعليم اللغة يحمل في سياقه الكفاءة الاجتماعية والثقافية والوعي للمتحدثين بهذه اللغة ،فضلا عن تأثير ممارسيها في عدة سياقات متداولة ،فاللغة مجال ثقافي واجتماعي يؤثر في المحيط الممارس فيه "(Byram :1997 ,08.)، فالتعلم اللغوي والتعبير بصورة مطلقة سواء كتابيا أو لفظيا أصبح يعتمد على امتلاك رساميل أسرية لدعم الفاعل التعليمي المتمثل في التلميذ ،والذي تراهن عليه المنظومة التربوية ،كما أن مسألة التجديد في المناهج اللغوية لم يعد يعتمد على التخطيط للأهداف مسبقا والعمل على تقويمها لإثبات الفعل التعليمي ،وإنما أصبح يستند على ضرورة توظيف آلية البناء المعرفي المتمثلة في الخبرة السابقة .

جدول رقم 03 يوضح مساعدة الأهل في تحسين نشاط القراءة :

علامة القراءة / مساعدة الأهل	07+		05+		05_		الحساب الكلي	
نعم	52	26%	41	20.5%	02	01%	95	47.5%
لا	07	3 .5%	14	07%	84	42%	105	52.5%
المجموع	59	29.5%	55	27.5%	86	43%	200	100%
معامل الارتباط سبيرمان	**60,عند مستوى دلالة 0,01							

من خلال ملاحظتنا للنتائج الإحصائية المسجلة أعلاه في الجدول نسجل أن معظم الفئات التي تحصلت على علامات جيدة من خلال نشاط القراءة هم الفئة التي تتلقى مساعدات داخل الأسرة ،وذلك لتحسين مستوى أبنائهم لكي يتواصلوا بطريقة جيدة مع المدرس، ولاكتساب الفعل التعليمي بطريقة جيدة ،وذلك بنسبة 26% أي بمعدل 52 تلميذ من أصل 59 تلميذ ،كما نجد أيضا أن الفئات التي تحصلت على معدلات فوق المتوسط هم أيضا من الفئات التي تحرص أيضا على تحسين أبنائها ضمن نشاط القراءة ،وعلى العكس من ذلك نجد نسبة 42% تحصلوا على معدلات ضعيفة في نشاط القراءة أي بمعدل 84 تلميذ من أصل 43%تلميذ فشلوا في الحصول على

المعدلات ،وهذا ما يوضحه معامل الارتباط سبيرمان والذي يظهر بشكل قوي بين المتغيرين **.60 عند مستوى دلالة 0,01 ،فالتجديد الذي شهدته المناهج يستوجب تدخل الوالدين في بناء المعارف واستيعاب هذه النصوص وإدراكها، فلقد ساهم النسق اللغوي ضمن المناهج الجديدة وفق الطرح البنائي المعرفي على إبراز المهارات المسبقة لدى التلاميذ ،وذلك من خلال عملية التعلم التي تستوجب الميكانيزمات والإستراتيجيات الأسرية ،فحسب هذا الطرح فإن المتعلم يتمكن من إبراز قدراته الكامنة عن طريق فتح المجال للتعلم ،وهذا ما أكدت عليه المبحوثة "معلمة لغة فرنسية 15 سنة خبرة "بقولها "أن الإصلاحات الجديدة التي عرفتها المنظومة وبالأخص على المستوى اللغوي،فاللغة الفرنسية أصبحت تساهم في إبراز القدرات اللغوية لدى التلاميذ ،وذلك بتفاعلهم مع النشاطات سواء القرائية أو الكتابية ،كما نلاحظ أيضا عدد كبير من التلاميذ لا يندمجون مع هذه النشاطات وتظهر لديهم صعوبات في الاستيعاب "،وهذا ما يدل على وجود آلية البناء المعرفي لدى المتعلم المتمثلة في مدى تكيف الرأسمال الأسري مع المناهج التعليمية ،فالتلاميذ الذين يتكيفون مع تلك المناهج يظهرون معارف لغوية تسمح لهم من الحصول على نتائج تحصيلية ،وهم الفئة التي لديها رأسمال لغوي أسري مسبقا ، فالطرح المعرفي في المناهج اليوم أصبح يعتمد على البني المعرفية لدى المتعلم ومدى تكيفها وليس إعادة طرح ما يقدمه المعلم وتكراره ،وبالتالي البقاء ضمن الصيرورة التعليمية الكلاسيكية التي تتخذ من التلميذ آلة لتخزين المعلومات واسترجاعها فقط تجاوزته الإصلاحات الأخيرة ،وذلك بتأكيدها على تحويل المتعلم لفاعل يساهم في تغيير النسق الاجتماعي ،وذلك بتوظيف معارفه المكتسبة ضمن النسق الذي ينتمي إليه ،وكما نجد أيضا أن توظيف المقاربة النصية ساهم في تعزيز الرساميل الأسرية التي بدورها تصنع الملكات والقدرات لدى المتعلم ،فالاعتماد على النص في إيصال المعلومات والذي كان الهدف منه هو اكتساب التلاميذ كفاءات وتصحيح الكفاءات السابقة ،فالمتعلم حسب هذا الطرح يقدم كل قدراته لتجاوز المواقف الجديدة والبنية المعرفية التي أمامه، فتعود التلميذ على النصوص المتضمنة في المناهج حسب هذا الطرح البيداغوجي يجعل المتعلم طرفا فاعلا في العملية التعليمية ومحورا أساسيا في قيادة

عملية التعلم ،ولا يمكن أن نصرح أن الأهداف المسطرة ضمن الفعل التعليمي والإشارة إلى تحقيقها إلا بوجود هذا الفاعل (المتعلم) ،وذلك عن طريق سلوكه وإبراز قدراته اللغوية في تجاوز بنية النص،إذن الفعل التعليمي حسب هذا الطرح يرتبط بمدى الاستعدادات اللغوية والاجتماعية التي يظهرها المتعلم وذلك لإيجاد توازن معرفي ولغوي ،لكن هذا الطرح يلزمنا التساؤل عن الاستعدادات التي تستوجبها هذه المقاربة ؟ وهل كل المتعلمين يملكون هذه الاستعدادات ؟،وهنا تؤكد المبحوثة معلمة ابتدائية لغة عربية بقولها "لقد عانينا كثيرا وما زلنا نعاني من هذه المناهج الجديدة ،فقديما كنا نعلم التلميذ خطوة بخطوة وبعدها ننتقل إلى النصوص أما الآن فلا ،فمثلا في مناهج السنة الرابعة ابتدائي ما نلاحظه هو حضور نصوص والتي تستوجب تمكن المتعلم بالبنية التركيبية وذلك سواء من خلال التعبير أو تمارين الكتابة " "فالمقاربة النصية تجعل النص المحور الأساسي التي تبني عليه جميع الأنشطة اللغوية والركيزة الوحيدة في بناء الكفاءة اللغوية ،ويصبح النص الأساس في تعليم اللغة وأداة الخطاب ،حيث يسمح بفهم محتوى (النص) وإدراك تماسكه وتسلسل أفكاره والتعبير والاتصال بواسطته"(مناهج التعليم السنة أولى متوسط :2003 ،39) ،ولا يستلزم ذلك فقط التعرف وتوظيف القواعد اللغوية والبلاغية في قراءة النصوص ،وإنما يتضمن إدراك هذه الألفاظ ،وعلى اعتبار أن اللغة ظاهرة اجتماعية وبالتالي ينعكس ذلك الوسط الاجتماعي والأسري الذي ينتمي إليه المتعلم،وكما لا ننسى أيضا اختلاف المستوى اللغوي في البيئة الأسرية قد يشكل عرقلة أثناء الحصة التعليمية،وهنا تشير إحدى المبحوثات (الأمهات) المستوى أولى متوسط بقولها "من أحد الأمور التي أتذكرها عن ابنتي وهي عندما سألتني عن مصطلح "خص"فقلت لها لا أعرف وبعدها في اليوم التالي أتت وقالت لي أن معلمتها أجابتها وقالت لها بأنه المعروف ب"السلطة " فأصبحت أجادل في ابنتي بأن السلطة اسمها باللغة العربية "السلطة " ،إذن الرصيد اللغوي والمفاهيم التي يتعلمها الفاعل تهيئه نفسيا وبيداغوجيا للشروع في تعليم الكفاءات الأخرى ضمن النشاطات اللغوية ،فالمقاربة النصية سعت لازدياد التفاوت الاجتماعي،فمن خلال المعطيات الإحصائية التي رصدناها نستطيع القول أن هذه المقاربة ساهمت لإبراز أصوله الثقافية والاجتماعية ، وذلك من خلال

إظهار بعض السلوكيات اللغوية والثقافية أثناء قراءة النصوص وكتابتها ،وأثناء معالجة الوضعية الإدماجية ،فحل الإشكالية التي تطرحها الوضعية الإدماجية من خلال الأنشطة اللغوية يدل على مدى الاستعداد اللغوي الأسري للمتعلم والتي يمكنه من إثراء رصيده اللغوي والتحصيلي أيضا ،هذا ما لاحظناه أثناء الطرح الإحصائي ،فوجود متعلم يملك رصيد لغوي ورأسمال أسري يساعده على اكتساب لغوي ويمكنه من تجاوز البنية النصية بكل ما تطرحه من إشكالات لغوية وثقافية والعكس كذلك ،فهذا ما نلاحظه أيضا من الواقع التعليمي يوميا حيث لمسنا مجموعة من التلاميذ من قسم السنة الثالثة ابتدائي يحفظون نصوص لغوية ،ففي الوهلة الأولى انبهرنا بمدى امتلاكهم لتلك المهارة وعندما تتبعنا المسألة اكتشفنا أن هؤلاء المتعلمين مازالوا لم يدركوا الحروف الأبجدية ولا يميزونها،فمثل هذه الأخطاء تعود للمناهج التعليمية أضف إلى الوسط الأسري وضعف الرأسمال الثقافي والتعليمي وعدم متابعة الأبناء داخل الأسرة ،فامتلاك الكفاءة أصبحت رهينة مشتركة بين الوسطين الأسري والمدرسي ،فالأسرة أصبحت مسئولة عن توثيق الصلة بالمدرسة والاهتمام بالجانب التطبيقي في تمرين التلميذ عن هذه التعلمات،وبالتالي إذا كان هدف تعلم اللغة هو الاتصال والتواصل فإن هاتين العمليتين سوف تصبح من نصيب من يملك تلك الاستعدادات التي تمكنه من مواجهة المواقف التعلمية اكتشاف بنى لغوية ومعرفية جديدة .

جدول رقم 04 يوضح العلاقة بين أعلى مستوى تعليمي في الأسرة وبين علامة التعبير الكتابي:

معدل التعبير الكتابي / أعلى مستوى تعليمي	07+		05+		05_		الحساب الكلي	
ابتدائي	00	00%	01	0.5%	36	18%	37	18 .5%
متوسط	00	00%	13	6.5%	41	20 .5%	54	27%
ثانوي	04	2%	21	10 .5%	10	05%	35	17 .5%
جامعي	46	23%	25	12 .5%	03	01.5%	74	37%

المجموع	**50**	**25%**	**60**	**30%**	**90**	**45%**	**200**	**100%**
معامل الإرتباط سبيرمان	**.72** عند مستوى دلالة 0,01**							

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن الفئات التي تعيش في أسر ذات رأسمال تعليمي مرتفع هي التي تتحصل على معدلات جيدة في نشاط التعبير الكتابي ،وذلك بنسبة 23% أي بمعدل 46 تلميذ من أصل 50 تحصلوا على أعلى معدلات فوق الجيدة،في حين نجد أن الفئات (التلاميذ) الذين ينتمون لأسر ذات مستوى تعليمي منخفض يتحصلون على معدلات ضعيفة من خلال نشاط التعبير الكتابي وذلك بنسبة 18% بحيث نجد 36 تلميذ يعرفون ضعف في التعبير الكتابي من أصل 37 تلميذ ،وهذا ما توضحه العلاقة الإرتباطية بين المتغيرين فكلما زاد المستوى التعليمي للأسرة كلما زادت نسبة التحصيل في مادة التعبير الكتابي ،وهذا ما يدل على أن ثراء القاموس اللغوي لدى المتعلم مرتبط بالمستوى التعليمي للأسرة ،هذا الأخير الذي يفرض على أبنائه التفاعل اللفظي في إطار ونسق لغوي محدد ،فالبنية الأسرية وما تحمله من نسق معرفي ولغوي يحدد نمط التفاعل البيداغوجي لأبنائها ،ويمكنهم من التواصل اللغوي وبالتالي النجاح الدراسي ،ولا سيما في إطار هذا الإصلاح البيداغوجي الذي اعتمد على رمزية الإدماج كأولى مؤشراته ومقارباته التعليمية المعاصرة التي تهدف لربط التعليم بالحياة الاجتماعية للمتعلم ،وهو بهذا يدعو المتعلم لتوظيف معارفه ودمجها ضمن المحيط المدرسي أو المحيط الخارجي ،فهذا الرأسمال الذي يمتلكه المتعلم يرسم الخريطة التعليمية للأبناء ويعتبر مفتاحها، فالمتعلم بممارساته التعليمية أثناء النشاطات يبرز تلك الإستراتيجيات التي تبناها عبر التنشئة الأسرية، وتتضح على شكل قدرات مسبقة تسمح له بتحقيق رهان العملية التعليمية ،وهذا ما أكدته المبحوثة "معلمة ابتدائية لغة فرنسية "بتأكيدها قائلة "أن التلاميذ يظهرون قدراتهم الكتابية والتعبيرية داخل هذه النشاطات ،بحيث يتجلى في الإثراء اللغوي والخيال المعرفي الذي اكتسبه المتعلم مسبقا ويبرز دور الأسرة في ذلك فالأسرة اليوم أصبحت شريكة لهذه الممارسات ،"وبهذا أصبحت المدرسة ونظامها التربوي أكثر بنية ونظام وظيفي يؤثر على القيم المشتركة عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية ،بحيث يتوافق مع

الجميع الدور الذي ينبغي احتلاله ويعتبر الإدماج فرصة لإعادة إنتاج نفسها وفقا لديناميكية الرأسمال الاجتماعي عن طريق عملية التفاعل ،إذن تأتي هذه الآليات لتحل محل القيم المفروضة وإعطائها نوع من القدسية ،وهذا في إطار تنظيم الرأسمالية وهذا ما يدعى تدجين الحياة الاجتماعية "(Dubet :2010,23.) ،فمثل هذه الممارسات تجعل المتعلم يساهم في إعادة إنتاج تلك الرساميل وبتحقيق المفارقات التعليمية بينه وبين الأعوان الآخرين،وبالتالي في هذه الحالات إما فاعلا مساهما في هذا البناء وإما نتاج لهذه البنيات والرهانات الحتمية التي يفرضها عليه النسق التربوي والاجتماعي ككل .

ختاما لما تطرقنا له يمكن القول أن التحول الذي مس العملية البيداغوجية والذي يعد عصب التغير الاجتماعي والثقافي الراهن فإن هذه التحولات البيداغوجية ،قد مست مختلف الجوانب المحيطة بالمتعلم ،والتي تساهم بدورها في تحسين جودة التعليم وبالتالي في التنمية الاجتماعية المتكاملة ،فالكفاءة لا تبنى إلا في نظم معرفية ونتيجة تفاعل المتعلم مع جملة الشروط الاجتماعية والثقافية التي يتطلبها الوجود الإنساني،هذه العملية الإصلاحية البيداغوجية التي اعتمدت على الممارسة في إنتاج الفاعل الاجتماعي ، عكس البيداغوجية السابقة التي اعتبرته خاضعا للبناء بحيث تجاوزت إرادته وقدراته ووعيه الذاتي ، فالنزعة البيداغوجية المعاصرة ركزت على العلاقة بين الفاعل والبناء الاجتماعي والثقافي للمتعلم ،وكما لازمت المقاربة النصية في بناء المناهج التعليمية ،وبالخصوص اللغوية التي ساهمت وبشكل كبير في إعادة وتشكيل الرأسمال الثقافي والاجتماعي للمتعلم ،فأصبح التلميذ الذي يملك الرأسمال الأسري يظهر الاستعدادات اللغوية من خلال تفاعلاته مع هذه النصوص اللغوية سواء في اللغة العربية أو اللغة الفرنسية ،إذن ليس هناك تجانس في البنية المعرفية لدى المتعلم الذي لا يملك تلك الرساميل التي تؤهله لفهم تلك الشفرات التعليمية .

فمن خلال تصريحات المبحوثين وأيضا من خلال ملامسة الميدان نستنتج أن المعارف التي تقدم اليوم بعيدة عن البنى المعرفية لدى التلميذ ،فتلك الأنشطة التي تستوجب الحضور الفعلي للمتعلم وإثارة نشاطه الذاتي تجعلنا نتساءل إذا كانت هذه

البنى المعرفية تتشكل عبر تفاعله مع المحيط الخارجي وتختبر أثناء النشاطات التعليمية ضمن النسق التعليمي ،فيمكننا إذن القول أن هذه المقاربات البيداغوجية المعرفية استطاعت دعم المجالات التي تتطور فيها هذه البنى المعرفية ،وتتشكل وعلى رأسها الأسرة، وبهذا نستلزم القول أن البيداغوجيا بالكفاءات هي بيداغوجية تساهم في الوسط الخارجي للمتعلم ضمن عملية دمج التلميذ وتكييفه مع النشاطات التعليمية ،أما بخصوص آلية الممارسة التي نصت عليها البيداغوجيا والمتمثلة في الفعل الاجتماعي الذي يشترك فيه المتعلم في إنتاج البناء، ولكن تبقى عملية المساهمة في إنتاج البناء حسب الفضاء أو الموقع الذي يحتله الفاعلون ضمن المجال العام ،وهذا بدورنا ما سوف نتناوله في الإشكالية الآتية.

الفصل الرابع
رأسمالية الفاعل في تأطير الكفاءة التعليمية

تمهيد

1_ الوسائل التعليمية ودورها في شرعنة اللامساواة بين الفاعلين

2_ دور الرأسمال الثقافي في خلق آلية التواصل البيداغوجي

3_ رأسمالية الفاعل في تنميط اللسان البيداغوجي

خاتمة الفصل

إن امتلاك الكفاءة أصبح لا يقتضي تقديم معارف إجرائية أو ثقافة عامة ،وإنما يتطلب التدرب وفق وضعيات تعليمية وفي سياق متعدد ،أي ربط هذه المعارف بوضعيات تعلمية بحيث تصبح فعالة ووظيفية ،فتمكن بذلك التلميذ من القدرة على ممارسة الفعل ،فالكفاية ما هي إلا تعبئة الموارد المعرفية وتوظيفها توظيفا فاعلا ،فاكتسابها يستدعي عدة وسائط سواء كان مصدرها ذاتي داخلي أو اجتماعي خارجي ،ومن هنا نكون أمام إشكالية العلاقة بين تأثير البناء في الفعل ومدى مساهمة النسق الأسري الاجتماعي في تكوين الملكة ،وهل هي رهينة الموقع الاجتماعي والثقافي للتلميذ وكيف لعب الفعل البيداغوجي بعد الإصلاحات الأخيرة والذي كان من أولوياته الاهتمام بالكفاءة وصناعة القدرات الذاتية لتحقيق الديمقراطية التعليمية(التخفيض من اللامساواة التعليمية)،هذا الأمر الذي استوقف عن تساؤلنا في طرح إشكالية وفرضية أن الاهتمام بالمتعلم وقدراته الذاتية وملكاته العقلية،ألا يعزز الفضاء الأسري والاجتماعي للتلميذ بحكم هذا الأخير وما يقدمه من استعدادات، إذن الاهتمام بالمتعلم في العملية التعليمية البيداغوجية يحيلنا لاستبطان كل ما قد تلقاه التلميذ في محيطه الأسري والاجتماعي ،فالبحث في هذه الثنائية يجعلنا نتساءل عن مساهمة البناء في الفعل وصناعة الموقع الاجتماعي للتلميذ.

1-الوسائل التعليمية ودورها في شرعنة اللامساواة بين الفاعلين:

تعد الوسائل التعليمية الرهان الحقيقي في اكتساب النمو المفاهيمي وتطور أبجديات المنظومة التعليمية ،وذلك بإبراز قدرات التلاميذ التعليمية ،فالاستخدام التكنولوجي الحديث للوسائل التعليمية في إطار الفعل التعليمي يعد عقلنة للبيداغوجية التدريسية وتكنولوجية مخبرية، وبالتالي لم يعد الاعتماد على الفعل التعليمي التقليدي بل تعدى ذلك إلى تطوير الفعل البيداغوجي وبالتالي رسم نموذج وبراديغم يخدم ويتوافق مع التطورات الموجودة داخل النسق المجتمعي**(تكنولوجيا اجتماعية)** ،أضف إلى مساهمته في تطوير مؤهلات الذات المتعلمة والكفاءة التي تساعد على الحراك المهني وذلك عبر المسار التعليمي المخطط له عبر المناهج التعليمية، لكن يبقى السؤال مطروحا هل أن هذا البراديغم الجديد الذي يهدف لتطوير معارف التلاميذ مع تطبيق التكوين المهني الحرفي مع المسار البيداغوجي المتمثل في بيداغوجيا بالكفاءات يقتصر فقط على الفئات التي تتكيف مع هذه الوسائل ؟ وبذلك تبقى عملية عقلنة المعرفة داخل المنهاج المدرسي ضمن المقاربة بالكفاءات ضمن العوامل المساهمة في إقصاء الفئات الاجتماعية وإضفاء طابع التميز بين المتعلمين بدل الإدماج وإصلاح البنية المعرفية المدرسية المنظمة عبر تقنيات ووسائل تسمح للمتعلم من اكتساب معارف جديدة وتساعد على فهم وضعيات تعليمية ،وبالتالي اكتساب كفاءات ومؤهلات معرفية.

جدول رقم (05) يوضح العلاقة بين وجود أنترنت داخل المنزل ومعدل الفصل الأول للمتوسط.

معدل الفصل / وجود الانترنت	+14	+10	-10	المجموع الكلي
الأول				

نعم	38	09.5%	160	%40	77	19.25%	275	%68.75
لا	15	3.75%	25	%6.25	85	%21.25	125	31.25%
المجموع	53	13.25%	185	%46.25	162	40.5%	400	100%
معامل الارتباط	** 48 عند مستوى دلالة 0.01							

من خلال تحليلنا للنتائج المسجلة أعلاه في الجدول نلاحظ أن أغلب المتعلمين الذين يتحصلون على معدلات تفوق المتوسط هم من الفئات التي تمتلك وسائل مدعمة للعملية التعليمية من بينها وسيلة الانترنت ،وذلك بنسبة 40% وعلى عكس من ذلك نجد فقط 6.25% ممن يتحصلون على المعدل ، فالفاعلين يندمجون في وضعيات تعليمية تكون متقاربة مع الوضعية الأسرية وهذا أما أكدته أستاذة العلوم 13 سنة خبرة بقولها" حيث أصبحنا نشهد اختلاف كبير بين المتعلمين وخصوصا أثناء حل الوضعية التعليمية والتعبير عنها ولا سيما في الدروس المتعلقة باستنباط أمثلة واقعية ،مما يستدعي من التلميذ استحضار كل المعارف التي تلقاها عبر التنشئة الاجتماعية الأسرية" فهنا يرى **"بورديو Bourdieu** أن الإنشاء الذاتي للنسق الذي يتأثر بالمحيط في بعض مستوياته ،فالنسق له القدرة على التكيف والتلاؤم مع الشروط الخارجية ،وتستبدل سيرورته الداخلية دون التفرقة بين النسق والمحيط وحدود هويته النسقية ، كما يستعين بالمحيط في ما يفيد حظوظه الدالة على عملياته لكي ينتجها من ذاته ،والمحيط هو محدد البقاء فالنسق ذاتي الإنشاء مستقل عن المحيط لا يعدمه لكونه مكتفيا ذاتيا في إنتاجه ومن ثمة بقائه ،فالمحيط لا يحدد هوية النسق بل تنتج من خلال الذات التي تضمن إنتاج كامل عناصره وبناء سيرورته وحدوده وإعادة إنشائها من خلال عملية دائرية" (بورديو, باسرون, تر: ماهريمش: 2007 . 35.34) فيمكن القول أن عملية إعادة الإنتاج ما هي إلا تزاوج في البنى، وذلك بين الذات والمحيط وهذا من خلال مسألة اللاتكافؤ في الفرص التعليمية بين الفاعلين التي تطرحها البيداغوجيا الجديدة ،وبذلك تصبح المقاربة بالكفاءات ليست بيداغوجية تدريسية فحسب بل أحد العوامل المساهمة في هندسة المجتمع ،وذلك بوضع آليات تسمح لبعض الفاعلين بالتكيف معها في إطار الفعل التعليمي ،في حين تقصي بعض الفاعلين من ذلك وهذا بحجة عدم التكيف المدرسي وبالتالي الفشل المدرسي ، إلا أننا نجد بعض الفئات التي تمتلك بعض الرساميل نجد أوليائهم يسعون في تحقيق النجاح لأبنائهم وهذا أما أكدته

المبحوثة بقولها "ندفع الغالي والرخيص على ابني وما ناكلش بصح غير باش يقرا" فالاستثمار في التعليم ضرورة من أجل إعادة إنتاج الرأسمال الثقافي بالنسبة لهذه الفئة وذلك عبر المنظومة التعليمية ،فهذه الفئات تدرك جيد أن الإنفاق ضروري من أجل مسايرة ما يحدث في المدرسة ،وهنا ننتقل من إستراتيجية الفاعلين في النجاح إلى إستراتيجية الآباء ورغبتهم في امتلاك رصيد معرفي لأبنائهم يمكنهم من الصعود للسلم الاجتماعي، وهذا ما صرح به أحد المبحوثين معلم بقوله " راني ندير كامل في جهدي باش نرفع راسي بهم " وأما الأخر فقد صرح قائلا "نتمنى يكونوا أحسن مني" فالطموح أصبح طموح والدي مقترن باستراتيجيات والدية لتحقيق التفوق المدرسي ،وذلك لتحقيق أيضا المشروع العائلي وبهذا يعد مؤشر للحراك نحو الطبقات العليا،وبهذا نجد الكثير من الدراسات تؤسس وجود علاقة ارتباطية بين الحالة الاجتماعية الاقتصادية والتنمية المعرفية التي تعمل على تشجيع الأبناء "بحيث أظهر الباحثون الأمريكيون على أساس التحليل الكمي وجود صلة قوية بين الوضع الاجتماعي والاقتصادي والتنمية الإدراكية لدى الأطفال ،كما لفت النظر أن اكتساب المفردات في عملية القراءة والكتابة والحساب،مرتبطة بكمية الكتب الموجودة داخل المنزل "(Fayfant :2011 ,08)،إذن الشروط الثقافية الأسرية ترتبط مباشرة بمدى المستوى التحصيلي للأبناء فانطلاقا من ملاحظتنا للميدان ومعاينتنا للواقع التعليمي نلتمس أن الفئات ذوي المعدلات المرتفعة هم أكثر اطلاعا على الكتب والوسائل ، كما نلاحظ أنهم أكثر ارتيادا على المكتبة داخل المحيط المدرسي بحيث يتم نقل ثقافة المنزل إلى الفضاء المدرسي ،وبهذا يصبح المتعلم يملك استعداد للتوافق مع الفعل للبيداغوجي ويندمج معه، فالتعلم الاجتماعي حسب **Bourdieu** ينقل نماذج الإدراك وسلوك لدى الفاعلين ،فتساهم الأسرة فيما بعد ضمن النسق التربوي لينتج ما يمكن أن نسميه بالاستبطان الخارجي ،فالأشخاص إذا وجدوا في ظروف اجتماعية مختلفة سيكتسبون استعدادات مختلفة وذلك حسب انتماءاتهم الاجتماعية ،فتلك الاستعدادات هي منتجة لممارسات الفاعلين ،وهكذا فالهابيتوس الأسري يمكن للتلميذ من مساعدته على التكيف المدرسي ،وخاصة بعد تبني البيداغوجيا المعاصرة التي تهدف إلى إعادة منهجية الفعل التعليمي وعقلنته وفق آلية تكنولوجية معاصرة تعمل وفق الأنشطة

والمشاريع المنزلية،والتي تعد وسيلة بيداغوجية اجتماعية، فالفاعلين الذين يمتلكون رساميل تمكنهم من ممارسة الفعل تحت تأطير الرتوشات الأسرية ،فالعملية التعليمية تبقى مرتبطة ومرهونة بوعي الأسرة ودرجة اكتساب أبنائها للرأسمال الثقافي،وهذا ما تؤكده المبحوثة طبيبة بقولها " كل يوم بنتي تقوم بالمشاريع التي تقدم لهم في المتوسطة بحيث تقوم بالاستعانة بوسيلة الانترنت وفي بعض الأحيان تقوم بالمشروع بالكتب الموجودة في البيت " فالرأسمال الثقافي والاجتماعي يعمل على تنشيط العمل المنزلي أضف إلى وسائل البحث التي تساعد على ذلك ،في حين الأسر ذات المستوى الاجتماعي المنخفض لا تستطيع تلبية طلبات وانجاز المشاريع لأبنائها،وهذا ما نجده عند المبحوثة ماكثة في البيت "والله لا تعبنا كل يوم مشاريع في بعض الأحيان نعطيها 100دج لتنجز المشروع في **cyber** وخاطراش ما يكونش عندي ما ديرهش " فهذه الممارسات تترجم مدى امتلاك الرأسمال الاجتماعي والثقافي الأسري وعلاقته بتوافق الفعل البيداغوجي مع الفئات الاجتماعية ، وهنا تعود أطروحة Becker "حول كبت النشاط المدرسي عن العائلات الشعبية والذي يعود للأثر الاقتصادي للعائلات ويجعل بعض العائلات تتنازل عن الدراسات الطويلة الأمد لحسابات عقلانية مقارنة بتكلفة هذه الدراسة" (**Terrail.J:2000, 02**)،وهكذا فإن العامل الاقتصادي هو أحد محددات لقدرات التلاميذ وبالتالي لا يمكن في أية حال تحقيق الكفاءة التعليمية لهؤلاء،وبالتالي مرة أخرى نثبت أن البيداغوجية الرأسمالية التي تهدف لاكتساب خبرة وتجربة الفعل التعليمي وتوظيفه في المسار الاجتماعي، فتراهن فقط على من يمتلك استعدادا يتوافق مع المخطط التربوي التعليمي،وبهذا يفرض منطق التمفصلات العلائقية بين المنظومة التربوية والبناءات الاجتماعية ،ليبرر لنا واقعية إعادة الإنتاج الثقافي الاجتماعي هذه الأطروحة القديمة والجديدة في وضعها البيداغوجي الخفي والمباشر في نفس الوقت ،فلم يعد العنف يمارس عبر البنية المنهجية فحسب ،و إنما بنفوذ و استعدادات الفاعلين ،فطبيعة الوسط الأسري يساعدهم على التكيف المدرسي والمعرفي ويمكن من مزاولة النشاطات المقدمة للفاعلين ،كما يمكنهم من فهم التعقيدات المعرفية داخل المناهج، وبالتالي يزداد التفوق المدرسي كلما ازداد الرأسمال ،هذا الذي يوفر لهم تنوع الوسائل الثقافية ،فالتنوع الثقافي الأسري له علاقة

وطيدة بدرجة امتلاك الوعي الوالدي، فهناك عائلات كثيرة ممن تمتلك الوسائل الثقافية ولا توظفهما في تطوير معارف أبنائها وبالتالي امتلاك خلفية ثقافية تكون متطابقة مع درجة الرأسمال الثقافي الأسرى وبهذا نصل لطرح Bourdieu حول ثقافة إعادة الإنتاج الثقافي والاجتماعي من استراتيجيات توظيف الفاعلين في إطار النسق المدرسي،فالعملية التعليمية اليوم لها مرجعية في اكتساب خبرة تهدف لربطها بالواقع الاجتماعي للمتعلم ،ولهذا نجد أن توظيف آليات البحث وانجاز الأنشطة تتطلب وجود وسائل تساعد على ذلك، فالأسر التي تستمد هذه التقنيات وتعمل على توظيفها داخل البيئة التعليمية ولاسيما أن هذه الأخيرة تدخل ضمن العمليات والأنشطة التي يقوم عليها التلميذ ويكتسب درجات تحصيلية تعمل على رفع مستواه التحصيلي ،وهذا ما أكدته أحد المبحوثات معلمة (12 سنة خبرة) "كل يوم أقدم لهم بعض الأنشطة والمشاريع المنزلية وفي كثير من الأحيان نجد البعض لا يقوم بها إما لعدم وجود مساعد يقوم بانجازها أو لعدم امتلاك أجهزة تقوم بذلك ،وهنا يؤكد بورديو Bourdieu " على أن ما يحدث في المدرسة و أن فرص النجاح والارتفاع ضعيفة فالرأسمال الثقافي بني وأسس من أجل الوضع الذي يبرز فيه العلاقة الايجابية والسلبية حسب الطبقات الاجتماعية، ما يبرز أثار التنشئة الاجتماعية العائلية للطفل من جهة والخصوصية الثقافية للضرورات المدرسية التعليمية من جهة أخرى ،أو سلوكات تقتضيها المدرسة لأنها تقيم بعض أشكال الرأسمال الثقافي الذي يؤخذ مباشرة من التنشئة العائلية في مجالات معينة "**(R ,Geney : 2000 ,26)**، فالرأسمال بأنواعه له تأثير مباشر في تشكيل نوعية الفعل التعليمي الملقن للأبناء ولاسيما أن المعارف التي تقدم اليوم لديها خاصية اجتماعية من الدرجة الأولى بحيث صرحت ***أستاذة مادة الفيزياء** *13 سنة خبرة"أن مختلف المشاريع التي تقدم للتلميذ اليوم لها صبغة اجتماعية وتحتاج إلى مساعد لانجازها" وبهذا نؤكد مرة أخرى أن فرص النجاح والارتقاء مرهونة بدرجة امتلاك الرأسمال الذي يمنح الوسائل التي تساعد على ذلك ،فالأوساط الأسرية المتدنية التي تفتقر إلى المثيرات الثقافية يؤدي ذلك إلى عرقلة النمو المعرفي وكذلك المستوى اللغوي ،مما يؤدي إلى حتمية الفشل وبالتالي الإقصاء الاجتماعي بسبب ضعف الاستعداد للتكيف مع الثقافة المدرسية التي تفرض عليهم

،كما لا ننسى أن البيداغوجيا الحديثة التي تعتمد على التدريس وفق المشاريع وخاصة في المواد العلمية التي تعتمد على العرض العملي الذي يقوم به المتعلم ويفرض عليه أداء مهارة وكفاءة تعليمة تشكل نموذج تعليمي ذو معنى ،فتكيف التلميذ مع الوسائل المتممة والإمكانات التي تتطلبها البيداغوجيا التدريسية يمكنه من التفوق واكتساب درجات عالية ،وبالتالي وجود علاقة ارتباطية بين امتلاك الرأسمال المادي والعمل على تحديد الهوية الدراسية،فاقتناء الأدوات والوسائل التعليمية يمكن من توسيع مجال الاطلاع على مختلف المعارف والمعلومات على عكس الطفل الذي لا يتاح له فرصة امتلاك هذه الوسائل وبالتالي تتأثر فرص النجاح بتغير هذه المتغيرات .

2. دور الرأسمال الثقافي والاجتماعي في خلق آلية التواصل البيداغوجي :

تعد الأسرة أول نظام اجتماعي تعمل على تشكيل شخصية الفرد اجتماعيا بحيث ينمو الفرد في إطار تفاعلي ،من خلال العلاقة التي تربطه بالوالدين وتحديد نمط حياته بتنمية استعداداته ومهاراته ويجعلهما تتوافق مع كل المواقف الحياة الإجتماعية ،فهو أول فضاء يتعلم ويتم تدريب فيه الطفل على التواصل التربوي وذلك نتيجة تواجده داخل هذا الفضاء الأسري والتفاعلي ،فالأسرة أصبحت شريكة المدرسة في عملية التنشئة وهنا ينبغي أن نتساءل عن دور وتأثير الأسرة على التعلم من خلال عملية التنشئة أي هل هناك توافق بين المعايير التربوية والتنشئوية الأسرية والمعايير التعليمية التنشئوية المدرسة؟، فهل يعملان في إطار تكاملي لرفع و بناء الكفاءة التعليمية للتلميذ ؟،ولاسيما في ظل التغير الذي عرفه كل من البناء الأسري والبناء المدرسي "فالأسرة الجزائرية قد عرفت جملة من التغيرات في هيكلها وخاصة بعد المرحلة الاستعمارية التي كانت عالقة خارج الزمن، فانهار هذا التوازن والهيكل التقليدي للأسرة بنماذج جديدة والتي تضمن مجموعة من التغيرات أهمها تقسيم الأدوار وفصل الفضاء مع التغيرات وظهور الفردانية داخل الأسرة ،والذي أعطى للزوجين المهام المنفذة بما في ذلك الدعم الكامل للأطفال من قبل أبائهم وأمهاتهم (Rajia Benali: 2005, 29)" ،فالتغيرات التي لازمت الأسرة الجزائرية والتي انفصلت عن طبيعتها التقليدية راجع لجملة من الإيديولوجيات المتبعة من بينهما اقتصاد السوق وتطوير التعليم والتغيير في نظام الأجور ،هذا الأمر الذي بدوره

انعكس أيضا على البنية المدرسية سواء على مستوى المناهج أوالبيداغوجيات المطبقة في المدرسة الجزائرية ،فكل هذه التغيرات لهي دافع ومؤشر مقلق من منظور سوسيولوجي لمعرفة التعليم في الجزائر وتحليل التغيرات الأسرية من ممارسات تربوية ،وهل تتوافق حقا مع المعايير المدرسية ولاسيما أن أهم عنصر يبنى عليه الفعل التعليمي هو التواصل التربوي البيداغوجي،هذا الأمر هو نتيجة فعلية تعكس طبيعة الأسرة واتجاهاتها الثقافية والاجتماعية ،فالتواصل التربوي هو عملية تربوية يتعلمها ويتدرب عليها التلميذ داخل أول فضاء يعيش فيه وهو الأسرة ،والذي يتجسد في تبادل المعلومات والرسائل اللغوية والغير اللغوية سواء كان هذا التبادل قصدي أو غير قصدي بين أفراد الأسرة بصفة تفاعلية ،فالطفل والتلميذ الذي يتدرب على التفاعل والتواصل داخل الأسرة بالتعبير عن احتياجاته ومشاركة عائلته بطريقة آلية يستطيع التواصل داخل المدرسة وهذا ما يسميه **أوزي** بالتواصل المعرفي "فحسبه ليس هو سلوكا فرديا ولا هو مجموعات سلوكات فردية ،بل هو مجموع القسم الذي يحدد السلوكيات الجماعية والفردية للتلميذ ،فالتواصل هو نتيجة وسبب متغير مستقل ومتغير تابع في آن واحد ،وذلك لأن تفاعلات الفرد مع باقي أفراد الجماعة ينبغي النظر إليها على أنها علاقة متعددة وليست علاقة منعزلة" (أحمد أوزي:45،2006)،وهنا نستطيع القول أن الفعل التواصلي هو آلية ونتيجة لفعل أسري فهو يعكس البيئة الثقافية والتعليمية الأسرية ،وهنا ينبغي الكشف عن علاقات الصعوبات التواصلية في حل النشاطات المدرسية بالمستوى التعليمي للأسرة .

جدول رقم (06) يوضح العلاقة الإرتباطية بين أعلى مستوى تعليمي للأسرة وإيجاد الصعوبات في حل النشاطات المدرسية للمستوى الإبتدائي:

صعوبات في حل النشاطات / أعلى مستوى تعليمي	نعم		لا		المجموع الكلي	
إبتدائي	**30**	**16.66%**	**03**	**1.66%**	**33**	**18.33**
متوسط	**42**	**23.33**	**03**	**1.66%**	**45**	**25%**
ثانوي	**18**	**10**	**14**	**7.77%**	**32**	**17.77%**
جامعي	**14**	**07.77%**	**56**	**31.11%**	**70**	**38.88%**
المجموع	**104**	**57.77%**	**76**	**42.22%**	**180**	**100%**
معامل الإرتباط	****64.عند مستوى دلالة 0,01**					

من خلال الجدول(06)أعلاه نلاحظ أن هناك علاقة إرتباطية بين متغير المستوى التعليمي للأسرة ومساهمته في تحليل النشاطات المدرسية وتجاوز الصعوبات، فالتعليم لدى الوالدين يساهم في رفع كفاءة التلميذ وله دلالة قوية في مساهمته في الفعل التربوي المدرسي ،ولاسيما في المرحلة الابتدائية ،حيث يكون فيها الطفل والتلميذ معتمد بشكل آلي على الوالدين وما يقدمانه من مساعدات تعليمية ،فهما يلعبان دور الوسيط والشراكة التعليمية وخاصة بعد التحولات المدرسية ،فلم يعد ينظر للمدرسة بتلك الرؤيا الكلاسيكية وعلى أنها البديل للعائلة،فالنظرة الحديثة للمدرسة هي مؤسسة تكميلية وتفاعلية بين الأسرة ،فالتعليم أصبح عملية اجتماعية وإدماجية لما يتعلمه التلميذ في المدرسة ،ولهذا يلعب الوالدين دورا أساسيا في تعليم أبنائهم وبناء كفاءتهم وتأطيرها، فمن خلال الجدول لاحظنا أن دور المستوى التعليمي داخل الأسرة له تأثير كبير على الصعوبات التي يجدها الأبناء في حل النشاط المدرسي ،فالتلاميذ الذين يتواجدون في أسر ذات مستوى تعليمي مرتفع (ثانوي) نجد منهم 14 لا يجدون صعوبة في حل الأنشطة وأكثر من ذلك في فئة المستوى الجامعي، نجد أكبر نسبة لا تجد أي صعوبة في حل الأنشطة منهم 56 تلميذ من أصل 70 تلميذ، فالأغلبية لا تعترضها أية عراقيل في مرحلتها الدراسية ،على عكس الفئة التي تنتمي للمستوى التعليمي الابتدائي والمتوسط ،وهنا نلاحظ أن التعليم له دور خاص في مدى توافق التلميذ مع بيئته المدرسية ،وذلك من خلال إعادة الهيكلة البيئة التعليمية الموجودة في المدرسة ونقلها إلى الأسرة ،بتوفير جملة من المساعدات والدروس التي يقدمها الآباء لمساعدة أبنائهم ،فارتفاع المستوى التعليمي داخل الأسرة هو أحد العوامل المساهمة في نجاح الأبناء ،وبالتالي نستنتج أن هناك علاقة تفاعلية بين الحقلين التربويين الأسرة والمدرسة في منهجة المتعلم ،فمن خلال النتائج المسجلة والعلاقة الإرتباطية التي تظهر بشكل قوي درجة ** 64, نؤكد أن الرأسمال الذي يملكه المتعلم وأن الأفراد المزودون الرأسمال التعليمي داخل وسطهم الأسري يضمن لهم السيطرة داخل حقلهم المدرسي، وهنا نصل إلى أن التواصل البيداغوجي هو عملية رهينة الرأسمال الذي يمتلكه المتعلم ،وهذاما يؤكده **pernnoud** بقوله "نعرف جيدا أن كل المتعلمين ينحدرون من ثقافة هي ثقافة أسرهم وأحيائهم ومجموعات الانتماء وكذا الطبقات

الاجتماعية ،إنهم حسب انتمائهم ورثة فالسوق المدرسية يجعل بعد الإرث ذهب والأخر عملة رخيصة "(Perrenoud :1990. 23) ،فتلك الإستراتيجية التي يتبعها التلاميذ أو الأعوان على حد تعبير **Bourdieu** ،لتحقيق النجاح في العملية التعليمية مرتبطة بالملكة أو الهابيتوس الملقن فكل فرد ما هو إلا متغير فهو نتيجة لهذا الهابيتوس، وهنا نصل إلى أن التنشئة ماهية إلا عملية يمارسها الكبار على الصغار حسب Durkheim ،فالمفهوم الدوركايمي للتربية يظهر في تأثير الوالدين وخصائصهما الثقافية والاجتماعية في إثراء ملكات أبنائهم ،فمن خلال النتائج المحصل عليها رأينا أن دور الآباء وتأثيره على البناء المعرفي للتلميذ ،وهنا نصل للمقاربة المعرفية لدى **J.Piaget** "حول التنشئة الاجتماعية بأنها بناء ونشاط تفاعلي بين الفرد والمجتمع، فالطبقية الديناميكية تترجم في شكل ردود أفعال فردية هذه الأخيرة التي تكون مرتبطة بالتنشئة الاجتماعية ،فالمسار التنشئوي الأسري محدد بالبناء المعرفي للفرد" (Isabelle Chapellier :1996 ,170)،إذن وجود متغيرات تساهم في التحصيل المعرفي للأبناء ولاسيما أن المستوى التعليمي لم يعد يرتبط بالعلاقة البنائية بين الأستاذ والتلميذ بل هناك الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه داخل الأسرة " فارتفاع المستوى التعليمي للوالدين يؤدي إلى ارتفاع المستوى الدراسي ويؤثر تأثيرا إيجابيا عليه"(زغينة نوال : 2008 .508)، فالبنية التعليمية والثقافية التي يفرضها الوسط الأسري تنعكس عل مدى تفاعل ونجاح الفعل البيداغوجي ،وذلك من خلال مستوى الوعي الذي يرسيانهما لدى أبنائهما إضافة إلى تنشئتهما على التفاعل وطرق اكتساب المعرفة ،مما يساهم بطريقة تلقائية في ممارستهم ونشاطاتهم المدرسية،وبالتالي نجاحهم ،وهكذا فالاتصال البيداغوجي مرهون بالرأسمال الذي يتلقاه التلميذ داخل الفضاء الأسري هذا الأخير يسهل المسار البيداغوجي ويؤسس العملية التعليمية.

جدول رقم (07) يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي للأم و إيجاد صعوبات دراسية(ابتدائي) :

صعوبات في حل النشاطات / المستوى التعليمي للأم	نعم		لا		المجموع الكلي	
أمي	06	%03	00	00%	06	3%
يستطيع القراءة	17	08.5%	01	0.5%	18	09%

إبتدائي	28	14%	08	04%	36	18%
متوسط	35	17.5%	10	05%	45	22.5%
ثانوي	19	09.5%	22	11%	47	23.5%
جامعي	06	%3	42	21%	48	24%
المجموع	111	55.5	89	44.5%	200	100%
معامل الإرتباط	**.54عند مستوى دلالة 0.01					

Corrélations

	Corrélations		niveau de la mère	Difficulté
Rho de Spearman	niveau de la mère	Coefficient de corrélation	1	,546**
		Sig. (bilatéral)		,000
		N	200	200
	Difficulte	Coefficient de corrélation	,546**	1
		Sig. (bilatéral)	,000	
		N	200	200

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

من خلال النتائج المسجلة أعلاه في الجدول (07) نلاحظ أن الفئة التي تتلقى صعوبة دراسية هم الفئة التي ذات المستوى التعليمي للأم دون المستوى وبنسبة 03%، أي بمعدل 06 من أصل 06، فتعليم الأم له عامل أساسي في مساعدة الطفل داخل البيت ،من خلال تقديم مساعدة الطفل داخل البيت ومن خلال تقديم مساعدات في حل الأنشطة المدرسية والمراجعة اليومية "فالمستوى الثقافي للعائلة له علاقة وطيدة بالنجاح المدرسي ويعتبر دور الأم بالأخص هام جدا في المراحل الأولى للطفل داخل المدرسة "(Cacconault et.ouvread :1998. 52.53))،وهذا يظهر جليا من خلال النتائج فنسجل 89 تلميذ لا يجدون أي صعوبة تعليمية من بينهم 42 تلميذ ينتمون لفئة المستوى التعليمي الجامعي بالنسبة للأم،فتعليم الأم يعكس البيئة المدرسية وينقلها للبيت من خلال كيفية التواصل مع التلميذ،وذلك لجملة الواجبات وعملية المراقبة والمساعدة ،فعملية تواصل الأم بخلق فضاء ملائم للطفل داخل البيت تساهم في تسهيل الفعل البيداغوجي الملزم على التلميذ ،مما يسهل على التلميذ التفاعل وفك الشفرة البيداغوجية الممنهجة ،فالوالدين أصبحا مساهمين في تسهيل العملية البيداغوجية داخل المدرسة ،أضف إلى البناء الثقافي الذي نشأ عليه المتعلم يساهم في عملية وصول الفكرة أو المهارة للتلميذ ،وبهذا يصبح هذا الأخير مشارك ضمن العملية التعليمية،وهكذا يكون قد تحقق الفعل البيداغوجي التي تنص عليه المقاربة

بالكفاءات،فنجاح العلاقة البيداغوجية أو الاتصال هي علاقة تعكس البناء الثقافي والتعليمي للتلميذ ،وهنا نكون قد توصلنا إلى أن "الفعل البيداغوجي موضوعيا هو فعل عنف رمزي على اعتبار أنه فرض بواسطة سلطة اعتباطية لاعتباط ثقافي "(بيار بورديو ، تر.ماهر تريمش: 2007 .07)،فمن هذا المنطلق ومن خلال النتائج المسجلة نرى أن طبيعة الاتصال البيداغوجي هي عملية تعسفية وهي نتيجة الرأسمال الذي يمتلكه المتعلم وهي عملية مرتبطة بالتباين الثقافي الأسري ،فنجاح الاتصال التربوي يتوقف على الامتلاك المسبق للقدرات اللغوية والثقافية والألفة بالثقافة وهي أمور يتم اكتسابها من خلال التنشئة الأسرية "بحيث يختلف الأطفال فيما بينهم في امتلاك تلك الأدوات وباختلاف الفئات الاجتماعية التي ينحدرون منها ويعجز الكثير من الأطفال التكيف مع ثقافة المدرسة "(سعيد إسماعيل عمرو : 2007 .105)، وهكذا فإن ارتفاع المستوى التعليمي في البيئة التي يعيش فيها التلميذ لها فعالية في خلق فضاء توافقي مع الثقافة المدرسية وهذه أحد الركائز المؤدية لاستمرارية نجاح الاتصال وبالتالي تحويل هذه الهرمية الاجتماعية والثقافية إلى هرمية تعليمية.

جدول رقم(08) يوضح العلاقة الإرتباطية بين أعلى مستوى تعليمي وإيجاد الصعوبات في حل النشاطات المدرسية

صعوبات في حل النشاطات / أعلى مستوى تعليمي	نعم		لا		المجموع الكلي	
متوسط	**117**	**29.25%**	**08**	**02%**	**125**	**31.25%**
ثانوي	**103**	**25.75%**	**80**	**20%**	**183**	**45%**
جامعي	**17**	**04.25%**	**75**	**18.75**	**92**	**23%**
المجموع	**237**	**59.25%**	**163**	**40.75**	**400**	**100%**
معامل الإرتباط	****59,عند مستوى دلالة 0.01**					

من خلال النتائج المسجل أعلاه(08) نلاحظ أن 237 تلميذ من أصل 400 يجدون صعوبة دراسية و بنسبة 59.25% ،وذلك راجع لجملة من العوامل التي تؤثر على ذلك فأعلى نسبة من يجدون صعوبات دراسية هم 117 تلميذ أي بنسبة 29,25% هم من بيئة منخفضة المستوى التعليمي ،وهذا بدوره يؤثر سلبا على ذلك ،فثراء البيئة التعليمية الأسرية يشكل الرهان الحقيقي في بناء الكفاءات التعليمية وفي رفع القدرات المعرفية لدى التلميذ من خلال توفير جو ملائم للدراسة ويسمح له بالتكيف مع المحيط

المدرسي ،فارتفاع المستوى التعليمي داخل الأسرة لا يجعل المتعلم يتلقى صعوبات دراسية وهذا ما سجلناه في الجدول أعلاه بحيث 75 تلميذ لا يجدون أية صعوبة ،فالتعليم يفرض وجود معايير أسرية لا تتوافق مع المعايير التربوية المدرسية من خلال الحاجيات التي يوفرها الأبناء،والمساعدات التي يفرضها الفعل البيداغوجي بالإضافة للعملية التقويمية والمكتسبات اللغوية التي يفرضها الرأسمال التعليمي الأسري،والتي بدورها متبناة في المناهج الدراسية في قالب من المفاهيم والإستراتجيات التعليمية والمكتسبات التعليمية والمعرفية ،فتكون رسالة واضحة وناجحة بالنسبة للذين يعشون في جو تعليمي "فالتجربة الثقافية لا تجعل من وسطهم الثقافي متجانس مع ثقافة المدرسة فحسب ،وإنما تجعل منه وسط متطور وغنيا بالقياس إلى الثقافة المدرسية وعلى المستوى المعرفي والتربوي"(علي أسعد وطفة :2004 .165) ،فعامل الرأسمال التعليمي الأسري يجعل للتلميذ له خاصية داخل القسم وخاصة بعد جعل التلميذ محور العملية التعليمية ،فالمحيط الأسري ذو الرأسمال التعليمي يشكل لنا فرد متحرر يملك القدرة التفاعلية التواصلية وبالتالي تبنى هذه الكفاءة التواصلية المعرفية انطلاقا من الأسرة التي تشكل الشراكة في نجاح الرهان المدرسي ،خصوصا بعد الإصلاحات البيداغوجية الأخيرة التي تؤكد على التطور في البنى المعرفية ،هذا الأخير الذي يؤدي إلى اشتراك الأسرة في عملية البناء المعرفي و الكفاءة التعليمية لدى التلميذ .

جدول رقم (09) يوضح العلاقة الإرتباطية بين أعلى مستوى تعليمي ونتائج الفصل الأول(الابتدائي) :

معدل الفصل الأول / أعلى مستوى تعليمي	07+		05+		05-		المجموع الكلي	
إبتدائي	01	0.5%	06	0.5%	30	15%	37	18.5
متوسط	03	01.5	12	01.5%	29	14.5	54	27
ثانوي	07	03.5	18	03.5%	10	05%	35	17.5%
جامعي	46	23	26	23%	02	01%	74	37%
المجموع	57	28.5	72	28.5%	71	35.5%	200	100%
معامل الإرتباط	****66,عند مستوى دلالة 0.01**							

Corrélations

Corrélations			la moyen de premier trimestre	le niveau maximum
Rho de Spearman	la moyen de premier trimestre	Coefficient de corrélation	1	,661**
		Sig. (bilatéral)		,000
		N	200	200
	le niveau maximum	Coefficient de corrélation	,661**	1
		Sig. (bilatéral)	,000	
		N	200	200

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

من خلال النتائج المسجلة أعلاه في الجدول (06) نلاحظ أن ارتفاع المستوى التعليمي داخل الأسرة يساهم في ارتفاع المستوى التحصيلي للأبناء ،بحيث نجد 30 تلميذ من أصل 37 ممن لا يتحصلون على المعدل ،وهم من ذوي الفئات التي تشهد انخفاض المستوى التعليمي ،وهذا يعكس القالب الثقافي والتعليمي، بحيث يعد الفضاء الأسري ذو المستوى التعليمي والثقافي المرتفع له انعكاس إيجابي على المستوى التعليمي لدى الأبناء ،فالتنشئة في بيئة تعليمية ترسم له صورة وأهمية التحصيل التعليمي والمعرفي ،بحيث يجعل من النشء يعيد إنتاج نفس النمط الثقافي والتعليمي الموجود في فضائه الأسري ،وهذا ما نلاحظه من خلال النتائج المسجلة ،فنجد46 تلميذ و بنسبة 23% وهي أكبر نسبة من أصل 28,5% ممن يتحصلون على معدل يفوق 07 هم من ذوي الفئة ذات المستوى التعليمي (الجامعي)،على عكس الفئات التي تنشأ في فضاء أسري منخفض التعليم ما يولد لها هشاشة في بنائها المدرسي والشخصي ،ويجعلها تعيد إنتاج نفس البنية الأسرية وهي انخفاض وفشل في المستوى التعليمي ،فالبناء الأسري ذو المستوى الثقافي المرتفع يشكل نقطة ذات قوة في تشكيل وبناء الشخصية لدى التلميذ ورسم طموحاته المعرفية المدرسية،فالأصول الاجتماعية الثقافية ذات بعد أساسي في إعادة بناء الهيكل المدرسي والاجتماعي ككل ،وهذا يظهر جليا في مدى الحفاظ على مستوى النسق الثقافي والتعليمي للأسرة، كما تلعب دور كبير في مساهمتها في الفعل الاجتماعي والذي يتجسد في مشاركتها في البناء التعليمي من خلال عملية التدريس التي ظهرت مؤخرا ضمن البيداغوجيا بالكفاءات بحيث تجعله يوظف موارده الداخلية المدرسية في إطار تفاعلي خارج البنية المدرسية والتي

تعد ضمن المشاريع والوسائل البيداغوجية مع توظف الفاعلين وأعضاء الأصول الثقافية والاجتماعية لوضع بصمة على الفعل التعليمي ،إذن التدخل العائلي له وجهة أساسية وصورة مباشرة في إعادة إنتاج النمط والحفاظ على نفس الرأسمال العائلي داخل البناء المدرسي ،وهذا ما يظهره جليا "**بورديو** بقوله"إن التحصيل الدراسي لأبناء الطبقات الاجتماعية المختلفة يرتبط بصورة مباشرة بمقدار الرأسمال الثقافي الذي يمتلكونه ولذلك يحقق أبناء الطبقة العليا معدلات النجاح الأعلى من أبناء الطبقات الأخرى ،لأن عناصر ثقافتهم الطبقية هي السائدة في المجتمع بصورة عامة "(إسماعيل سعيد عمر:2007 ، 107) فالنجاح المدرسي إذن هو تفاعل بين الوسط الاجتماعي والثقافي الأسري وبين المنظومة التربوية ،بحيث يظهر جليا من خلال الإستراتيجيات التربوية المتبعة في المسار المدرسي للتلميذ ،فتفاعل مثل هذه العوامل المتمثلة في نوع الثقافة والمعارف المسبقة ،والتي تمثل سجله المعرفي (الثقافة العائلية تعتبر عامل حاسم في تحديد وتنميط المستوى الدراسي للتلميذ).

جدول رقم (10) يوضح العلاقة الإرتباطية بين أعلى مستوى تعليمي و نتائج الفصل الأول (المتوسط)

معدل الفصل الأول / أعلى مستوى تعليمي	14+		10+		10-		المجموع الكلي	
متوسط	01	0.25%	38	09.5%	86	21.5%	125	31.25
ثانوي	11	02.75%	99	24.75%	73	18.25%	183	45.75%
جامعي	41	10.25%	48	12%	03	7.5	92	23%
المجموع	53	13.25%	185	46.25%	162	40.5%	400	100%
معامل الارتباط	**49,عند مستوى دلالة 0.01							

Corrélations			la moyen de premier trimestre	le niveau maximum
Rho de Spearman	la moyenne de premier trimestre	Coefficient de corrélation	1,000	,498**
		Sig. (bilatéral)	.	,000
		N	400	400
	le niveau maximaume	Coefficient de corrélation	,498**	1,000
		Sig. (bilatéral)	,000	.
		N	400	400

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

من إعداد الباحثة عن طريق SPSS

من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول (10)أعلاه نلاحظ أيضا تأثير مستوى التعليمي داخل الأسرة على مستوى التحصيلي للأبناء وخاصة المستوى التعليمي المرتفع،فوجود المستوى التعليمي المرتفع له دلالة قوية في اكتساب التحصيل المعرفي المتفوق فنجد أن 41 من التلاميذ المتحصلين على معدل تفوق 14 بنسبة 10,25% هم من بيئة ذات مستوى تعليمي مرتفع (المستوى الجامعي)،وهي أكبر نسبة تتحصل على معدلات متفوقة، إذن وجود نسق معرفي أسري ثري له دلالة قوية في اكتساب المستوى التحصيلي والتفوق المدرسي ،فإستراتيجية الإستثمار المدرسي ليست بمستقلة عن الرأسمال الثقافي الأسري ،وبهذا فإن الأصل الاجتماعي والثقافي يلعب دورا في الحصول على الوظيفة داخل البنية المدرسية ،أي أن الكاريزما الثقافية الأسرية تعمل على إعادة إنتاج ذاتها من خلال تمرير ثقافتها وهذا ما يظهر في العلاقة الإرتباطية التي توضح في الشكل أعلاه **49, عند درجة 0.01 ،فهناك علاقة قوية بين المتغيرين وبالتالي تساهم التنشئة الأسرية لأبنائها ،فمن هنا نستنتج من خلال النتائج المسجلة أن وجود تشابه بين الإيديولوجية الثقافية الأسرية والأيديولوجية الثقافية المدرسية مما يشكل عملية التفاوت المدرسي وعملية الاستحقاق وتحقيق النجاح، هذا الأخير ينطوي في إطار السياسة الليبرالية والتي تفسر على أن" المدرسة نسق اجتماعي تمرر القيم الذي يتشكل من السلوكيات وتجعلنا نصل في النهاية إلى تحديد دقيق وهو أن لها علاقة متينة مع محيطها الاجتماعي بمعنى مع بقية المجتمع "(Baudeau :1981,57)إذن التكوين الثقافي الأسري داخل جملة العلاقات الثقافية الأسرية يبقي التلميذ في بيئة قريبة من مساره الدراسي ،وبالتالي يبقى العامل الثقافي الأسري الأساسي في توجيه وإنتاج اللامساواة المدرسية.

جدول رقم (11) يوضح علاقة مهنة الأب بنتائج الفصل الأول(الابتدائي):

معدل الفصل الأول / مهنة الأب	07+		05+		05-		المجموع الكلي	
لا يعمل	01	0.5%	03	01.5%	14	07%	18	09%

عامل يومي	02	1%	09	4.5%	41	20.5 %	52	26%
عامل حر	07	03.5%	24	12%	12	6%	43	21.5 %
موظف	21	10.5%	33	16.5%	04	2%	58	29%
موظف إطار	26	13%	03	1.5%	00	00%	29	14.5 %
المجموع	57	28.5%	72	36%	71	35.5 %	200	100 %
معامل الإرتباط	****56,عند مستوى دلالة 0.01**							

نلاحظ من خلال الجدول (11)أن نجاح التلاميذ في امتحاناتهم مرهون بمهنة الآباء ،بحيث نجد أعلى نسبة التي حصلت على المعدل يفوق 07 هم من فئة موظف الإطار متمثلة في 26 تلميذ أي نسبة 13% و فئة الموظفين ب 21 تلميذ أي نسبة 5,10% ،في حين نجد فئة العامل اليومي تلميذين فقط يحصلوا على معدل يفوق 07 و ذلك بنسبة 1%،وهكذا نجد النسبة تتضاءل فالفئة التي لا تعمل أبائهم نجد تلميذ واحد فقط قد تحصل على معدل أكثر من 07 أي نسبة 0,5% في حين نجد الفئة الأكثر التي لا تتحصل على معدل فهم فئة العامل اليومي المتمثل في 41 تلميذ أي نسبة 5,20% ،ونجد أيضا الفئة التي لا تعمل أبائهم بنسبة 07% ،على غرار فئة الموظفين نجد بنسبة2% فقط من لم يتحصلوا على المعدل وكما نلاحظ أيضا انعدام نسبة الفشل لدى الفئة التي ينتمي أبائهم لفئة الموظف الإطار، وبالتالي يرتبط هذا مباشرة بمسألة حظوظ النجاح المدرسي وبالتالي الاجتماعي ،إذ لابد أن نجدد التساؤل الكلاسيكي حول ما هي الخلفية الاجتماعية والثقافية والتعليمية للتلاميذ، وبالتالي لابد الحديث عن الدور الفعلي الأسري في وضع الإستراتيجيات لتمدرس الأبناء وفق شبكة علائقية ترصدها متغيرات متموضعة في الإطار المهني والمستوى التعليمي الأسري، فمن خلال تحليلنا للنتائج وجدنا أن نسبة الفشل تتمركز لدى الفئات التي تعرف مستوى اجتماعي أقل ،بحيث يكسب الوالدين الاهتمام بدراسة أبنائهم والعمل على تشكيل الوعي لديهم وتطلعاتهم نحو النجاح والتفوق في الدراسة انطلاقا من المكانة المهنية " فكلما كان الأهل الأكثر تعلما كلما كان أكثر اهتماما بدراسة أبنائهم، فالمكانة المهنية ترتبط مباشرة بمستواهم التعليمي" (منصوري مصطفى: 2004، 29) ،كما يجدر بنا الإشارة أن التغير الاجتماعي الذي عرفته جميع الفئات والتمدرس الواسع الذي نشهده

،هذا الذي يطرح التساؤل حول العلاقة بين الأسرة والمدرسة في إطار تفاعلي بين متغيرات عديدة تحدد الإستراتيجيات الأسرية للنجاح المدرسي، فوجود وظائف في قطاع الخدمات والتي تساير هذا التغيير وتتناسب مع المستوى التعليمي وتجعله يحدد النجاح المدرسي لأبنائهم "إذن تحسن الأحوال الاقتصادية للعائلة وارتفاع مستواها المعيشي قد ساعدها على تربية أطفالها تربية جيدة نظرا لمقدرتهم على تهيئة الشروط والمستلزمات البيئية والمادية التي يحتاجها الأطفال وقت نموهم وتنشئتهم الاجتماعية ،كتهيئة السكن المريح والجو الملائم للدراسة،فالتحصيل العلمي وتزودهم بقواعد وأسس التربية الخلقية والاجتماعية التي تؤثر في سلوكهم وعلاقاتهم مع الآخرين في المجتمع "(أحسان محمد حسن: 2005، 157) ،فالعامل الاقتصادي له تأثير مباشر على علاقة التلميذ بالمدرسة وذلك من خلال نمط التنشئة الأسرية، فالأسر ذات المستوى الاجتماعي المرتفع تشهد متطلبات لأبنائها عكس الأسر ذات المستوى الاجتماعي المنخفض ،وبالتالي تتغير المعطيات القيمية والمعايير وهذا ما يؤثر على المسار المدرسي للتلميذ" فهناك إمكانية النجاح المدرسي للأبناء ذات الرأسمال الاجتماعي والتي تؤسس لتوجيه مدرسي بقاعدة عامة ضمن مشروع المستقبل "(**M ,Grahay** : 2003,13) ،وهكذا فإن طبيعة المستوى الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بتوفير مجموعة من المتغيرات والتي من قيمتها توفير ظروف التمدرس هذه المتغيرات تعكس طبيعة التنشئة والعلاقات الأسرية والمعطى القيمي، ففي هذا السياق أكد **هيمان** على دور النسق القيمي السائد لدى الأسر وعلاقته بالتحصيل المدرسي." فالمعايير القيمية التي تحكم سلوك التلميذ وتحدد تصوره عن ذاته ،قد تكون سببا في نجاحه أو فشله حسب مماثلتهما أولا للنموذج القيمي الذي تتبناه المدرسة "(Boudon :1973. 5)، إذن كل المعطيات تؤكد انعكاس الرأسمال الاجتماعي على مردودية التلميذ ، وهذا ما يظهر من خلال العلاقة الإرتباطية معامل الإرتباط**56, ،فالدلالة الإحصائية تظهر بشكل قوي كيف يؤثر البناء الأسري على المسار الدراسي للتلميذ " فنسبة الفشل موجودة بدرجة أكبر عند الفئات الشعبية مثلا فلأن العلاقة الشخصية بالمعرفة هي علاقة مبنية في أساسها على العلاقة الاجتماعية بالمعرفة ،لأن الأسر ليس لها نفس الرؤية ونفس الأهداف ونفس الإنتظارات فيما يخص أبنائها "

فتبعا لأنماط الأسروالطبقات الاجتماعية تحدد تمثلات وأهداف الأسرة " (J,c ,Ruano Borbalan :2001,15) ،إذن فالعامل الأسري المتمثل في امتلاك الرأسمال الاجتماعي والاقتصادي يعكس المكتسبات المعرفية التي يحققها التلميذ، والنتائج التحصيلة التي تسمح له بالانتقال ،فالدافع الاقتصادي يساهم بقوة في عملية التعلم والاكتساب.

جدول رقم (12) يوضح العلاقة بين مهنة الأب ونتائج الفصل الأول (متوسط):

معدل الفصل الأول / مهنة الأب	14+		10+		10-		المجموع الكلي	
لا يعمل	00	00%	04	01%	27	6.75%	31	7.75%
عامل يومي	00	00%	24	06%	87	21.7%	111	27.75%
تاجر	18	4.5%	53	13.25%	44	11%	115	28.75%
موظف	35	8.75%	104	26%	04	01%	143	35.75%
المجموع	53	13.25%	185	46.25%	162	40.5%	400	100%
معامل الإرتباط	**.50عند مستوى دلالة 0.01							

Corrélations

Corrélations			fonction de père	la moyenne de premier trimestre
Rho de Spearman	fonction de père	Coefficient de corrélation	1	,502**
		Sig. (bilatéral)		,000
		N	400	400
	la moyenne de premier trimestre	Coefficient de corrélation	,502**	1
		Sig. (bilatéral)	,000	
		N	400	400

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

من خلال تحليلنا للنتائج المسجلة أعلاه في الجدول (12)نسجل أن نسبة تفوق التلاميذ بمعدل يفوق 14+ كانت أكثر نسبة لدى فئة الموظفين و ذلك بنسبة 8,75% ويليهما فئة من ينتمي أبائهم لفئة التجار وذلك بنسبة 4,5% وانعدمت لدى فئة العامل اليومي والفئة التي لا يشتغل أبائهم كما نجد أيضا نسبة 26% من تحصلوا على معدل يفوق 10 ،إلا أن فئة العمال تحصلوا أبنائهم 06% في حين نجد أن نسبة الفشل تركزت فقط لدى فئة العمال بنسبة21.70 % ،إذن من خلال التحليلات الإحصائية ومن خلال

العلاقة الإرتباطية التي تظهر في الدلالة الإحصائية لمعامل الإرتباط الذي يثبت وجود علاقة إرتباطية بين متغير المعدل الفصلي وبين مهنة الأب **50, عند مستو دلالة 0.01،فالتلميذ يكتسب مركزه التعليمي من خلال مستواه الاجتماعي والاقتصادي ،وكلما ارتفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة يصبح الفضاء أكثر ملائمة لإنجاز الأبناء واجباتهم المدرسية ،مما ينعكس على التحصيل ،فالوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط بصورة تلقائية بحاجات التعليم،وهذا بدوره يجعل الأسرة تضمن الحاجات المادية زد على ذلك موضوع تنشئة الوالدين،كل هذه العوامل تعكس المردود التربوي التعليمي للأبناء، فالاهتمام الذي توليه الأسر يرجع إلى الاهتمام بنوع العلاقة بين الأسر والمدرسة والمعنى الذي يعطيه الفاعل لهذه الممارسة أو تلك ،فالانتماء لفئة اجتماعية معينة يعمل على تحديد نوع المعرفة ،كما يعمل أيضا على بناء التصورات الاجتماعية والتي تنعكس بدورها في العلاقة بين التلاميذ فيما بينهم والتأثير في الفضاء الذي يتفاعلون فيه وخاصة" أن العلاقة في الفصل الدراسي بين التلاميذ والمدرس هي علاقة حاسمة لأنه داخل الفصل يدرك التلاميذ حقيقة أنهم ماهرين أو أغبياء وكسالى ،وفي ضوء هذه المقولات يتفاعل التلاميذ والمدرسون بعضهم مع بعض وعليه ينجزون في النهاية نجاحا أو فشلا تعليميا "(حمدي علي أحمد : 1997 ،180) ،إذن من هنا نوضح كيف تبرز دور الأسرة في تعليم أبنائهما وهنا يبرز دور الفاعلين في التأثير على الفعل الاجتماعي عكس أدبيات البحث السوسيولوجي الكلاسيكي التي كانت تركز على النقل الآلي للرأسمال الاجتماعي والثقافي عن طريق جملة المتغيرات المتمثلة في المهنة ونوع السكن والمستوى التعليمي دون تحليل أو إشارة إلى تأثير البناء في الفعل التربوي ،من خلال الممارسات والإستراتيجيات التي يتبعها الآباء لتحقيق النجاح والكفاءة المنتظرة من طرف الأهداف المسطرة للمنظومة التربوية ،فعملية تجند الأولياء أصبحت مطلوبة ومسألة حتمية فرضتها البيداغوجيات المعاصرة، إذن وفي الأخير يمكن القول أن النجاح أصبح نتيجة حتمية لدرجة الرأسمال الثقافي والاجتماعي و بهذا يؤكد بورديوBourdieu "أن كل أسرة تنقل أبنائها وبطرق غير مباشرة نوعا من الرأسمال الثقافي ونوعا من العادة **Habitus** و نظام من القيم المستبطنة ،والتي تساهم في تحديد الموافق اتجاه المؤسسة المدرسية"

(Bourdieu :1970 ,56)،إذن تعمل الأسر على الاحتفاظ بدرجة الرأسمال الذي تملكه وذلك من خلال العمل على نجاح أبنائها وليس فقط تحويل الرأسمال إلى أبنائها وإنما الاستثمار في الأبناء .كما نسجل من خلال المعطيات الإحصائية أن 4,5% من الفئة التي تحصلوا على معدل يفوق 14و نسبة 13,25% من تحصلوا على معدل تفوق10 منهم من ينتمي أبنائهم إلى فئة التجار، و هذا يفسر طموح هذه الفئة للنجاح لاكتساب الرأسمال التعليمي ،وهذا بدوره يفسر لنا تحويل الرأسمال الاقتصادي إلى رأسمال تعليمي، من خلال فكرة الاستثمار في الأبناء الفكرة التي طرحت مسبقا أي اكتساب مكانة من خلال التعليم ،أما الفئة التي لا تعمل فئة أبائها نجد21,7 % من لم يتحصلوا على المعدل ،وهذا راجع لحكم درجة الإرث الثقافي والاجتماعي الذي يملكه التلميذ أي بحكم نمط تنشئتهم والرصيد الثقافي المسيطر والخبرات، وهذا ما يفسر في إطار "أن الطبقات العليا يأتون إلى المدارس برصيد ثقافي وافر يفوق الرصيد الذي يفوق به أبناء الطبقات الأخرى ،مما يؤدي إلى التحصيل الدراسي لأبناء الجماعات الاجتماعية المختلفة ويرتبط مباشرة بمقدار رأس المال الثقافي الذي يمتلكونه وبنفس الطريقة يفشل أبناء العمال".(Bourdieu :1970,25)وهناك نجد أن درجة الاستحقاق في النجاح المدرسي تعود لمدى الرأسمال الذي يمتلكه المتعلم وتنتج لغة التفوق والنجاح داخل الفضاء الأسري ويعمل بكل إستراتيجياته للحفاظ على نسقه ،وهكذا تصبح عملية التفاوت في التحصيل الدراسي تفرضها أهداف وإستراتيجيات أسرية،إذن يلعب دور الوالدين أهمية كبرى في الحياة المدرسية للأبناء ويجعل الفعل التعليمي أسهل ،مما يجعلهم مساهمين في حل تلك الشفرة التعليمية عن طريق المعارف التي تدرس لهم في البيت ،وهكذا يصبح مهمة دمج الكفاءة في المحيط الاجتماعي ،وبالتالي اكتساب الكفاءة الاجتماعية ضمن العمليات والأهداف التي تسعى المقاربة تحقيقها لتصبح عملية سهلة ولديها ارتباط بالبنى المعرفية والتعليمية الأسرية، فممارسات الأطفال سواء المعرفية أو غيرها من السلوكيات تشكل هرما من حيث الوسط الاجتماعي والثقافي، هذا الأخير متمثلا في الشهادات والطبقة الاجتماعية والمهنية إضافة إلى السلوكات القرائية لدى الأولياء كل هذه العوامل لديها دافع قوي في تفعيل النشاط المدرسي لدى الأبناء.

جدول رقم (13) يوضح العلاقة الإرتباطية بين أعلى مستوى تعليمي في الأسرة وعلاقته بالصعوبات الدراسية التي تواجه التلميذ:

صعوبات في حل النشاطات / أعلى مستوى تعليمي	نعم		لا		المجموع الكلي	
ابتدائي	35	%17.5	02	%01	37	%18.5
متوسط	44	%22	10	%05	54	%27
ثانوي	31	%15.5	04	%02	35	%17.5
جامعي	01	%0.5	73	%36.5	74	%37
المجموع	111	%55.5	89	%44.5	200	%100
معامل الإرتباط	**0.01,عند مستوى دلالة 62**					

Corrélations

Corrélations			Difficulte de travaux scolaires	Le niveau maximaux
Rho de Spearman	Difficulté de travaux	Coefficient de corrélation	1	,62**
		Sig. (bilatéral)		,000
		N	200	200
	Le niveau maximaux	Coefficient de corrélation	,62**	1
		Sig. (bilatéral)	,000	
		N	200	200

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

نلاحظ من خلال النتائج المسجلة أعلاه في الجدول (13) أن الفئة التي ليس لديها رأسمال تعليمي داخل الأسرة تجد صعوبة أكبر في النشاط المدرسي، وذلك بنسبة 22 % أي بمعدل 44 تلميذ من أصل 54 كما نجد أيضا 17,5 %، أي بمعدل 35 تلميذ من أصل 37 تلميذ مستوى التعليمي للأسرة ابتدائي وعلى عكس من ذلك نجد 73 تلميذ من أصل 74 تلميذ لا يتلقون أية صعوبات دراسية هم ذو المستوى الجامعي كأعلى مستوى تعليمي في الأسرة،فالمستوى التعليمي للأسرة لديه دور في تأصيل الفعل التعليمي وتنميطه مما يجعل التلميذ محاط بكمية من المعارف التي تم اكتسابها عن طريق التنشئة ،كما يعمل الجو الأسري الثقافي والتعليمي على تنمية الشخصية

وجعلها متوازنة مع ما هو موجود في المدرسة " فالأطفال الذين ينمون بين الكتب وفي خضم نقاشات ثقافية لا يحسون بالاغتراب عندما يلجئون للمدرسة ،وهم ليسوا مغتربين إلا من الأشكال الخاصة للفعل التربوي والعلاقات الاجتماعية، أما أولئك الذين ترعرعوا في مساحات فارغة وتفصلهم المسافات فعليهم قطع مسافات طويلة مادام لاشيء يتحدث إليهم لا الأشياء ولا الأشخاص ولا الأنشطة." (Perrennoud : 1990 . 22)،إذن الرأسمال الثقافي الأسري يعمل على تحديد المسافة بين الثقافة المدرسية وهو الأساس في بناء الثقافة المحايدة ،وبالتالي يعطي الشرعية لتكوين الرأسمال الثقافي والتعليمي للتلميذ،وهو بهذا يساهم في اللامساواة التعليمية والتفاوت المدرسي " فالبناء المعرفي في المحيط العائلي يفسر لنا النتائج المتوسطة والضعيفة في المدرسة، وأن الأطفال الذين لا يتحصلون على شروط الحياة أو يتعلق الأمر بعمل الوالدين أي بالمكانة الاجتماعية والاقتصادية وبالممارسات التربوية التي بدورها تؤثر في التطور الفكري للأطفال" (chapelliere ,ordione : 1996 ,7)،فتماثل الهابتوس المدرسي مع الأسري يعملان وفق معادلة النجاح المدرسي ،فالميكانيزمات الأسرية تعمل على بناء سياج ثقافي تحركه الممارسات البيداغوجية ،لتنتج لنا تفاوت في التعليم ،وبهذه النظرة العقلانية تفسر أو تحلل طبيعة الفشل المدرسي ،فالنظرة المعاصرة لوظيفة المدرسة لم تعد تستقبل العائلات ذات الهشاشة المعرفية والثقافية بحكم طبيعة البيداغوجية المبنية على التفاعل بين البناءين لتطوير الكفاءة المعرفية والاجتماعية .

جدول رقم (14) يوضح العلاقة بين أعلى مستوى تعليمي في الأسرة وعلاقته بوجود الصعوبات الدراسية لدى التلاميذ

الصعوبات الدراسية والبيداغوجية / أعلى مستوى تعليمي	نعم		لا		المجموع الكلي	
متوسط	121	%30.25	04	%01	125	%31.25
ثانوي	102	%25.5	71	%17.70	183	%45.75
جامعي	05	%1.25	87	%21.75	92	%23
المجموع	228	%57	172	%43	400	%100
معامل الإرتباط	****66,عند مستوى دلالة 0.01**					

من خلال تحليلنا للنتائج المسجلة أعلاه في الجدول (14)أعلاه نلاحظ أن جل الفئات التي تجد صعوبة في حل الأنشطة المدرسية هم الفئة التي تنتمي لفئات من ذوي المستوى التعليمي المتدني داخل الأسرة ،وهذا ما يبرز داخل الجدول بحيث نجد 121 تلميذ من أصل 125 تلميذ ،في حين نجد فقط 5 تلاميذ من يواجهون صعوبات دراسية هم من فئة التعليم الجامعي أي ذوي المستوى التعليمي والرأسمال التعليمي المرتفع،وهذا ما يخلصنا للقول أن دور البناء في إنتاج الفعل له درجة تأثير قوية في إعادة إنتاج الفعل التعليمي وإنجاحه ولعل معامل بيرسون المسجل في الجدول وبدرجة ""66.عند مستوى دلالة 0,01،الذي يظهر العلاقة القوية في تأثير متغير المستوى التعليمي داخل البيئة الأسرية على درجة الصعوبات البيداغوجية التي يتلقاها الفاعل داخل الفضاء الأسري ،"فالعوامل الثقافية يشرحها التلاميذ الذين يعيشون في محيط ثقافي ثري وتنشط لديهم أكثر الحظوظ للنجاح وتجعل محيطهم الثقافي والاجتماعي متساوي مع المحيط المدرسي في حين نجد انخفاض المستوى الاجتماعي والثقافي والغير متساويين في المعارف يظهر نوع من المشاكل "(Rogiers,2010,159) ،فالهايبتوس سعى بصورة مباشرة في المشاركة في الفعل الاجتماعي وهو الوسيلة لتحديد المكانة المدرسية والهوية الاجتماعية للتلميذ .

جدول رقم (15) يوضح العلاقة بين إعادة السنة و بين أعلى مستوى تعليمي في الأسرة(الابتدائي):

الإعادة / أعلى مستوى تعليمي	نعم		لا		المجموع الكلي	
إبتدائي	29	%14.5	08	%04	37	%18.5
متوسط	18	%09	36	%18	54	%27

ثانوي	05	%2.5	30	%15	35	%17.5
جامعي	02	%01	72	%36	74	%37
المجموع	54	%27	146	%73	200	%100
معامل الإرتباط	****61,عند مستوى دلالة 0.01**					

من خلال النتائج المسجلة أعلاه في الجدول(15) نلاحظ أن أكبر الفئات التي تعرضت للرسوب وإعادة السنة هي الفئة ذات المستوى التعليمي المنخفض داخل البنية الأسرية وهذا بنسبة 14,5 % من فئة المستوى الإبتدائي، وعلى عكس من ذلك نجد أقل نسبة تتعرض للإعادة هي المستوى الثانوي والجامعي وذلك بنسبة 1% ونسبة 36% لم تتعرض للإعادة هي الفئة التي تملك أسرها رأسمال ثقافي وتعليمي يمكنها من اكتساب الخبرات والمعارف وتقدم لها مساعدات في المراجعة ،وكما تعمل أيضا على الدعم المعنوي وغرس الطموح للنجاح والتفوق ،وكما يجعل الرأسمال الثقافي لاهتمام العديد من الأسر لمتابعة أبنائهم بيداغوجيا ،وهذا ما رأيناه في العلاقة الإرتباطية بين التفوق الدراسي و بين الرأسمال الثقافي والتعليمي هذا الرأسمال الذي يملكه التلميذ يعمل على إيجاد مفارقة بين التلاميذ فيما بينهم،وخاصة من خلال مساعدة الأبناء في الواجبات المنزلية والتواصل البيداغوجي بين الأسرة والمدرسة ،وهذا ما يؤدي إلى فشل الأبناء، بحيث وجدت أحد الدراسات " وجود علاقة بين إعادة السنة والمكانة الاجتماعية والاقتصادية حيث نجد التلاميذ الذين يكررون السنة ينتمون للعائلات المتوسطة والمتدينة ،فهناك علاقة بين الأصل الاجتماعي ومستوى الكفاءة لدى التلاميذ ،فتكرار السنة هو نتيجة وجود صعوبات مدرسية" **(Marcel Crahay 2002,104:)** ، فمتغير المستوى الثقافي والاجتماعي للعائلة يساهم بدرجة كبيرة ويكون التلميذ أكثر حظا من غيره من التلاميذ وينعكس سلبا على أبناء الفئات التي لا تملك رصيد ثقافي وتعليمي أسري ،وبهذا يتم الحفاظ على المنطق الرأسمالي والذي يدعم الرساميل الأسرية في إعادة إنتاجها وخاصة في ظل التحولات البيداغوجية التي لم تعد تفرض منطقها على فاعليها بقدر ما أصبح الفضاء الذي يمارس فيه فاعليها كل الإستراتيجيات للحفاظ على مكانتهم وهوايتهم الاجتماعية ،من خلال النجاح المدرسي وذلك بتوافق معادلة(الهابيتوس الأسري والهابيتوس المدرسي).

جدول رقم (16) يوضح العلاقة بين إعادة السنة و بين متغير أعلى مستوى التعليمي للأسرة(متوسط):

الإعادة / أعلى مستوى تعليمي	نعم		لا		المجموع الكلي	
متوسط	85	%21.5	40	%10	125	%31.25
ثانوي	11	%2.75	172	%43	183	%45.75
جامعي	05	%1.25	87	%21.75	92	%23
المجموع	101	%25.5	299	%74.75	400	%100
معامل الإرتباط	****55,عند مستوى دلالة 0.01**					

من خلال تحليلنا للنتائج المسجلة أعلاه (16) نلاحظ أن الفئات التي تتعرض للرسوب المدرسي هي الفئات التي لا تملك رأسمال تعليمي في الأسرة يمكنها من التكييف مع الهابيتوس المدرسي بحيث نجد 85 تلميذ يتعرضون للفشل المدرسي من أصل 125 الذين لا يملكون رصيد معرفي أسري، في حين نجد فقط 11 تلاميذ وبنسبة 2,75 %من الفئات ذات المستوى التعليمي الثانوي التي تتعرض للفشل ونجد نسبة 1,25 % فقط من يفشلون دراسيا من ذوي الرأسمال التعليمي الأسري العالي ،هذا الأخير الذي أصبح من محددات النجاعة المدرسية وهو عامل أساسي في تحقيق الكفاءة المدرسية وعدم التعرض للصعوبات الدراسية ،وهذا ما يظهره العلاقة الإرتباطية بين التلاميذ الذين يعيدون السنة وبين المستوى التعليمي في الأسرة " **55, عند مستوى الدلالة0.01 ،وبهذا يظهر الملكات التي يمتلكها التلاميذ انطلاقا من درجة الرأسمال الثقافي الأسري، أضف إلى عملية التنشئة الأسرية واتجاهات أفرادها في تطبيع أبنائهم اجتماعيا ،حيث نجد أغلبية الأسر التي تملك رأسمال تعليمي تعمل على نقله آليا لأفرادها وذلك من خلال عنايتهم وتطوير تحصيلهم وبناء اتجاهاتهم المستقبلية وميولاتهم ،إذ توجد عوامل أسرية تحدد النجاح والفشل فكلما ارتفع الرصيد الثقافي والاجتماعي والأسري ،كلما زادت المحفزات الدافعة لوجود خدمات تربوية

وبيداغوجية ،تعكس آلية الفعل التربوي التعليمي للتلميذ و درجة المستوى الذي يصل إليه.

3- رأسمالية الفاعل في تنميط اللسان اللغوي:

تعد الأسرة البناء الأول الذي يلقن أفراده جملة من الثقافات اللازمة للحياة الاجتماعية فامتلاك الأسرة للوعي الثقافي ينعكس على سلوكيات الأبناء وفي اللسان اللغوي، وهذا_مما يجعلهم يصنفون اجتماعيا وفق درجة الهابيتوس الذي اكتسبوه ،بحيث يلعب الهابيتوس اللغوي لدى الأسرة لإكسابه للأبناء دورا فعالا في تنميط اللسان اللغوي لدى أبنائها وثراء قاموسهم اللغوي بحيث يتميز دور الآباء في تشجيع أبنائهم وإكسابهم اللغة الأولية المتمركزة في لغة المحيط.

جدول رقم (17) يوضح العلاقة الارتياطية بين المستوى التعليمي للأم ومعدل اللغة العربية(المستوى الابتدائي):

معدل اللغة العربية / المستوى التعليمي للأم	+07		+05		-05		المجموع الكلي	
أمي	00	%00	01	%0.5	05	%2.5	06	%03
يستطيع القراءة	00	%00	02	%01	16	%08	18	%09
إبتدائي	03	%1.5	05	%2.5	28	%14	36	%18
متوسط	07	%3.5	32	%16	06	%03	45	%22.5
ثانوي	28	%14	18	%09	01	%0.5	47	%23.5
جامعي	34	%17	13	%6.5	01	%0.5	48	%24
المجموع	72	%36	71	%35.5	57	%28.5	200	%100
معامل الارتباط	**73 عند مستوى دلالة 0,01							

نلاحظ من خلال تحليلنا للنتائج المسجلة أعلاه في الجدول أن المستوى التعليمي للأم يمكن من التحصيل اللغوي الجيد ،فامتلاك الرصيد اللغوي عن طريق التنشئة الأسرية يساعدهم على التواصل اللغوي ،وبالخصوص ضمن البيداغوجيا بالكفاءة المتجسدة في طريقة بناء المناهج والتي تنص على امتلاك الكفاءة القاعدية مع دمجها في الفضاء التعليمي ،وهذا ما صرحت به أحد المبحوثات معلمة سنة أولى خبرة 14 سنة بقولها « إننا نعاني من مستوى بعض التلاميذ في تحقيق الكفاءة اللغوية اللازمة والمتمثلة في إتقان الحروف الأبجدية كأولى الدروس التعليمية" وهذا عكس المناهج السابقة التي

كانت تنص على التعليم وفق النمط التسلسلي، بحيث تعلم التلميذ الحروف الأبجدية ضمن النصوص يتطلب وجود مبادر المتمثل في الأسرة "،إذن أصبح دور الأسرة الأساس في تحقيق الفعل التعليمي وفي درجة اكتساب المهارات اللغوية والتعليمية. فحسب النتائج الموجودة في الجدول أعلاه نخلص أن الفئات ذات الرأسمال التعليمي وبالخصوص الأم لأن معظم الأسر تولى مسألة تربية وتعليم الأبناء للأم خاصة في المراحل الأولى من التعليم ،بحيث نجد أن الأغلبية لا يتحصلون على المعدل في حين نجد أن نسبة 17% ،هم من فئة المستوى الجامعي ونسبة 14% هم من فئة التعليم الثانوي وهذا ما يظهر في وجود معامل الارتباط القوي**73، فالمستوى التعليمي للأم ينعكس على التلميذ باعتبارها الحاضنة الأولى والمسؤولة عن عملية التلقين عبر التنشئة الأسرية ، فوجود محيط مثقف ومتعلم يؤثر بدوره عن مستوى تعليم الابن وهذا ما يبينه" **أودي رولي** "على تأثير العلاقة الإيجابية داخل المحيط الأسري وعلى لغة الطفل ،إذ في بعض الأحيان يسعى الأولياء باستمرار لتصحيح الأخطاء اللغوية لأبنائهم حتى يضعوا أمامهم فرص تزويدهم بكم هائل من المعارف وتكون له القدرة الكبيرة على تعلمها لأن هذه السنوات تمثل فترة توجيهية عن عمر الطفل ،وكما تجد الأفكار المكتسبة ذاكرة خصبة لاستقباله."(Eddy :1980,52) ،بحيث نجد الأسرة هي التي تحوي الطفل اجتماعيا ونفسيا وهي التي تبني شخصيته وقالبه اللغوي ويزيد من كفاءته ومحصلته اللغوية، وهنا يبدأ الطفل بالإشباع بالرأسمال اللغوي ،وبالتالي اكتساب استعداد لغوي يمكنه من مواجهة المواقف المدرسية والاجتماعية، فالفاعل المتمثل في التلميذ أو الأعوان المنحدرين من أسر لديها رصيد لغوي وثقافي يسمح له من زيادة الملكة اللغوية وتصبح لديه كفاءة تمكنه من اجتياز اختبار الفضاء أو الحقل الذي ينتمي إليه وهذا ما أكدته أحد المبحوثات معلمة 12 سنة خبرة "سرعان ما نعرف الخلفية الاجتماعية والثقافية لهؤلاء فتتأكد أن هؤلاء لا يهتمون بأبنائهم ولا يقدمون لهم المساعدات وبالرغم من ذلك نحاول مع الزملاء لاجتياز هذه الصعوبات ،لكن في الأخير نفشل في غياب الأسرة ودورها التعليمي ، وهذا ما لاحظته أنا أيضا في تجربتي السابقة بالتعليم وكمهنة معلمة السنة أولى ،فلاحظت أن هناك مفارقات كبيرة بين التلاميذ ونحن كنا فقط في بداية السنة ،فأرجعت ذلك لربما لفرضية أن هناك من

أدمج للتعليم التحضيري والقسم الأخر لم يدمج إلا أن بعد مساءلتي للتلاميذ ،فاكتشفت أن التلاميذ الذين يظهرون قدرات لغوية وتفاعل ايجابي أثناء الحصة التعليمية لم يدمجوا أبدا للتعليم التحضيري ،وسبب ذلك أن أمهاتهم كانت تقوم بتعليمهم الحروف والكلمات مع توفير لهم الصور لذلك وهذا مما ساعد على اكتساب الكفاءة اللغوية ضمن الحصص الأولى ،وذلك راجع للكفاءة القاعدية كمرجعية لذلك،فمن خلال النتائج المتحصل عليها يظهر على أن الفاعلين الذين تحاول البيداغوجية المعاصرة إنتاجهم لخدمة هذا النسق هم الأعوان الذين يملكون الرأسمال الثقافي والتعليمي الأسري ،وخاصة في المرحلة الابتدائية الذي يكون فيها الاعتماد بشكل كلي على الأسرة، إذن التلميذ الذي يملك الرأسمال اللغوي يستطيع التحكم في آليات تشكيل النصوص اللغوية والقدرة التفاعلية والعمل وفق نموذج تواصلي لغوي مبني وفق آلية امتلاك الملكية الرأسمالية الرمزية ، أما اللغة الفرنسية والتي تعد اللغة الثانية في المناهج المدرسية فاكتسابها يعود لوجود عدة رهانات تنشئوية ومحيطية.

جدول رقم (18) يوضح العلاقة بين المعدل في اللغة الفرنسية وبين المستوى التعليمي للأم:

معدل اللغة الفرنسية / المستوى التعليمي للأم	07 +		05+		05-		المجموع الكلي	
أمي	00	%00	00	%00	06	%03	06	%03
يستطيع القراءة	00	%00	02	%01	16	%08	18	%09
إبتدائي	01	%0.5	06	%03	30	%15	36	%18
متوسط	04	%02	15	%7.5	26	%13	45	%22.5
ثانوي	20	%10	18	%09	09	%4.5	47	%23.5
جامعي	31	%15.5	14	%07	03	%1.5	48	%24
المجموع	56	%28	55	%27.5	89	%44.5	200	%100
معامل الارتباط	*60 ، عند مستوى دلالة 0,01							

من خلال النتائج المسجلة أعلاه (18) نلاحظ أن التحصيل واكتساب اللغة الأجنبية مرهونان بالمستوى التعليمي للأم ، بحيث نجد أن نسبة 15,5 % هم من فئة المستوى التعليمي للأم الجامعي نجدهم يتحصلون على معدل يفوق 07 ،كما نجد أيضا 10% أيضا يتحصلون على معدل يفوق 07 هم من فئة المستوى التعليمي للأم (الثانوي) ،فكما نجد في الجدول وجود علاقة ارتباطية **60، فهناك دلالة إحصائية عند

مستوى 0,01 بحيث تكون نسبة التحصيل في مادة اللغة الفرنسية منخفضة كلما انخفض المستوى التعليمي والعكس صحيح،فالبناء التعليمي الأسري يعكس المستوى اللغوي للتلميذ،وذلك أثناء العملية التعليمية التي تجمع بين المدرس والمتعلم والمنهاج ،فالمفردات اللغوية التي لقنت عبر العملية التنشؤية من جملة الأنساق اللغوية تساهم في إقباله واستيعابه للحوار اللغوي المقدم في المنهاج ،وهذا الذي يخلق فوارق تعليمية ضمن عملية الكتابة والقراءة والتي أصبحت في تحدي، فهذه المهارات هي في المقابل درجة امتلاك الهابيتوس الثقافي والاجتماعي، فعملية القراءة ما هي إلا ممارسة ونشاط فكري وفني قد يرجع إلى الاستعدادات الأولية التي تشكلت في نفسية الفرد ويبقى مرجعها الرئيسي للأسرة والمدرسة ،وبذلك تشكل لديه الهابيتوس والذي عرفه **بورديو** في كتابة Le sens pratiques "على أنه مجموعة من أنساق العادات الموجهة التي تسمح للأفراد بالتوجه في المجال الاجتماعي الخاص بهم" (محمد العربي ولد خليفة :2003 ، 46) ،فالهابيتوس أو الاستعدادات التي لقنت من طرف الأم ذات المستوى التعليمي والثقافي المرتفع تشكل مفارقة قيمية ومعرفية ولغوية ،وبالتالي تشكل فارق تحصيلي وكفاءة لغوية ترتبط بارتباط البنية الثقافية التعليمية الأسرية ،وذلك من خلال الحوار اللغوي الذي يتجسد يوميا في تفاعل الأبناء مع الأم والاتصال بها ،هذا ما يشكل لديهم رصيد لغوي ومعرفي يمكنهم مستقبلا من فك الشفرة أثناء تفاعلهم في المؤسسات ومع فئات اجتماعية مختلفة ،وبهذا فإن هذا الاختلاف في الكفاءات اللغوية وبالخصوص اللغة الفرنسية التي تمثل ثقافة لفئة اجتماعية معينة ،نجد أن البنية الأسرية بممارساتها التربوية تعمل على دفع الأبناء لاكتساب خبرة تجعله يكتسب أبجديات اللغة ويتواصل بها كأنها لغة الأم ،إذن فالمستوى التعليمي يلعب دورا كبيرا في اكتساب الكفاءة التحصيلية اللغوية وينخفض هذا الأخير كلما انخفض المستوى التعلمي والثقافي للأم.

جدول رقم (19) يوضح العلاقة بين أعلى مستوى تعليمي والكفاءة اللغوية (الفرنسية) المستوى المتوسط):

معدل اللغة العربية / أعلى مستوى تعليمي	14+	10+	10-	المجموع الكلي

متوسط	01	%0.5	12	%06	112	%28	125	%31.25
ثانوي	10	%2.5	80	%40	93	%23.25	183	%45.75
جامعي	26	%6.5	63	%15.7	03	%0.75	92	%23
المجموع	37	%9.5	155	%38.7	208	%52	400	%100
معامل الارتباط	**46 عند مستوى دلالة 0,01							

نلاحظ من خلال تحليلنا للنتائج المسجلة أعلاه في الجدول (19)أن الفئة التي تملك الرأسمال التعليمي الأسري يمكنها من اكتساب الكفاءة في اللغة الفرنسية بحيث أن نسبة 6,5% من فئة ذات المستوى الجامعي هم من تتحصل على معدلات تفوق 14 في مادة اللغة الفرنسية وهي أكبر نسبة تتفوق في ذلك ،في حين نجد 0,5% فقط من يتحصلون على معدل متفوق في اللغة الفرنسية هم الفئة ذات المستوى التعليمي المنخفض في الأسرة ،وبهذا نجد أن المستوى التعليمي مازال هو المحدد للنجاح المدرسي وعلى كل المستويات اللغوية والمعرفية والتفاعلية ،فالأسرة التي تملك رصيد معرفي ولغوي يؤثر ذلك آليا على الأبناء وعلى مستواهم الثقافي والتعليمي وهذا ما يظهر في العلاقة الارتباطية التي تظهر في معامل **46 عند مستوى دلالة 0،01 بحيث نجد أن الرأسمال التعليمي المرتفع داخل الأسرة يؤثر تأثيرا مباشرا وذلك من خلال تفاعل الأبناء ضمن المحيط المعرفي الثري بهذه اللغة، كما يتمكن المتعلم من تصحيح مساره اللغوي انطلاقا من محيطه الأسري فقد بينBourdieu "أن هناك ارتباط واضحا بين النجاح المدرسي والإرث الثقافي واللغوي الذي يملكه الطالب واللذان لهما علاقة بالأصل الاجتماعي **(Bourdieu ,J,C,Passeron :1964 ,26)**

فدرجة امتلاك للرساميل التعليمية الأسرية تجعل من المتعلم (الابن) يملك رصيد يمكنه من اجتياز الاختبار اللغوي والمعرفي وتكون هناك نمطين من اللغة ،وذلك كما يرى **Bernstein** "أن المعارف المدرسية ما هي إلا تمثلات تعكس ما يحدث خارج المدرسة من تفاعلات ،فهي عبارة عن تمثيل تراتبي هرمي للغة التي تستخدمها مختلف الطبقات،بحيث نجد اللغة تتفرع إلى اللغة المقننة وتميز الفئات الاجتماعية المحظوظة ثقافيا وتعليميا،بحيث تتصف بالتسلسل المنطقي والتحليل ويؤدي إلى التفكير الرمزي والمنهجي وهذا ما يتطلبه البناء المدرسي ،أما اللغة المقيدة نجدها

ميزة الفئات الاجتماعية المحرومة ثقافيا وتعليميا وتتميز بالقطيعة والتصلب وانعدام التسلسل ،وهي لغة غير موجودة في التعامل الناجح في العملية التعليمية." **(Bernstein**:1975,114) ،وهكذا نجد أن اللغة الأسرية واللغة المدرسية لهما ارتباط وثيق عندما يكون الرأسمال التعليمي الأسري المرتفع ،بحيث هذا الامتلاك الرأسمالي الرمزي الأسري يجعل أفراده يظهرون سلوكيات وممارسات لغوية أثناء تفاعلهم مع المحيط المدرسي وعناصره التعليمية ،التي تمكنهم من إبراز امتيازات وفروقات مقارنة مع غيرهم من الفئات الاجتماعية الأخرى ،هذا الذي يؤدي إلى نجاحهم وتميزهم اللغوي، وذلك راجع لتوافق النسقين اللغويين ،فانعكاس النسق القيمي اللغوي ضمن الفعل البيداغوجي يخلق آلية الانتقاء وهذا ما أكده Bourdieu "أن المناهج التعليمية التي تعزز شرعنة الفوارق الطبقية الاجتماعية المسيطرة ،وبهذا نجد المدرسة تساهم في إخفاء فرص الحقل الرمزي وتظهر الطبقية بتعزيز الرأسمال الرمزي، حيث أن الفئة المحظوظة المهيمنة تصل إلى المدرسة وهي تملك رأسمال لغوي وتؤهل لغويا وتكون أقرب إلى لغة المدرسة من الرأسمال اللغوي المنخفض الذي يحمله الأطفال المنحدرين من الأصول الشعبية "(M.Cacconault et . F.Oeuvrad :1998 :53)،وبهذا لا نجد فقط المدرسة هي المكلفة بإعادة إنتاج الفئات الاجتماعية وتكريس اللامساواة التعليمية ،بقدر ما نجد للإستراتيجيات المعرفية والتربوية الأسرية هي التي تشكل فوارق بين الفاعلين فحسب.

جدول رقم 20 يوضح العلاقة بين أعلى مستوى تعليمي في الأسرة بالمستوى اللغوي في الفرنسية (الإبتدائي):

معدل اللغة الفرنسية / أعلى مستوى تعليمي	+07		+05		-05		المجموع الكلي	
إبتدائي	00	%00	01	%0.5	36	%18	37	%18.5
متوسط	00	%00	14	%07	40	%20	54	%27
ثانوي	12	%06	13	%6.5	10	%05	35	%17.5
جامعي	44	%22	27	%13.5	03	%1.5	74	%37
المجموع	56	%28	55	%27.5	89	%44.5	200	%100
معامل الارتباط	**69. عند مستوى دلالة 0,01							

Corrélations

	Corrélations		La moyen de 1 trimestre	Les cours
Rho de Spearman	Le niveau maximum	Corrélation de Pearson	1	.69**
		Sig. (bilatérale)		,000
		N	200	200
	La moyen de français	Corrélation de Pearson	.69**	1
		Sig. (bilatérale)	,000	
		N	200	200

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

من خلال تحليلنا للنتائج المسجلة أعلاه في الجدول(20) نجد أن المستوى التعليمي المرتفع للأسرة له أثر قوي في التحصيل اللغوي للأبناء في مادة اللغة الفرنسية بحيث 0% لا يتحصلـون علـى معـدل يفوق 07 هم من فئة ذوي المستوى التعليمي المنخفض (الابتدائي والمتوسط)،وعلى عكس من ذلك نجد 22% يتحصلون على معدل متميز في اللغة الفرنسية،فالتعليم داخل الأسرة يعمل على نقل الوعي التربوي والتعليمي وهو الذي يؤدي إلى الاهتمام بزيادة الكفاءة اللغوية نتيجة التفاعل مع أفرادها بشكل ايجابي ،وفي قالب معرفي بحيث يقول Bourdieu" قدرة الطفل على الفهم والتعامل مع المعاني المعقدة سواء المجردة أو المحسوسة إنما يتوقف جزئيا على تعقيد الحصيلة اللغوية التي نقلت إليه خلال التنشئة الإجتماعية في الأسرة ،ويتبع ذلك منطقيا أن معدل الفاقد التربوي يمكن أن يتزايد كلما اتجهنا صوب الطبقات التي تتباعد نمط لغتها عن النمط اللغوي الأكاديمي السائد في النظام التعليمي في مرحلة معينة ومقررمعين" (شبل بدران :2009،127)،وهكذا فإن الهابتوس اللغوي الملقن عبر المسار الأسري يظهر جليا أثناء الفعل التعليمي في المدرسة ،فالمعارف تشكلت أثناء التنشئة الأسرية تتطور في المدرسة ،ولكن بوجود محددات ومؤهلات أسرية تعمل على تطوير المسار اللغوي الذي يعمل على اكتساب قواعد لغوية صحيحة وممنهجة،فنجد المحيط السوسيو معرفي يعمل على إبراز الكفاءات اللغوية والتواصلية، وهو عامل حاسم في تحديد المستوى اللغوي للأبناء ،فالسجل اللغوي

والمعرفي للأبناء يختبر ويطور وفق الرأسمال الثقافي والإرث اللغوي الأسري الثري فلغة المتعلم تظهر انتمائه الثقافي والاجتماعي ،وهذا ما صرحت به الأستاذة " أثناء تواصلنا البيداغوجي مع التلاميذ نبدي توقعات حول مسألة محيطهم الاجتماعي ومن أبائهم وبالفعل مع المقابلات الوالدية نجد توقعنا في محله" فبالفعل نجد أن المحيط الأسري يعكس المقاربة اللغوية لدى الأبناء وذلك من خلال النشاطات الثقافية التي تميز أدائهم المعرفي واللغوي داخل الفضاء الأسري، وهذا ما ظهر جليا في وجود العلاقة الإرتباطية بين أعلى مستوى التعليمي للأسرة بالمستوى اللغوي **69, عند مستوى دلالة 0،01.

جدول رقم (21) يوضح العلاقة بين مهنة الأب والمستوى اللغوي في مادة الفرنسية الإبتدائي:

معدل اللغة الفرنسية / مهنة الأب	07+		05+		05-		المجموع الكلي	
لا يعمل	00	%00	01	%0.5	17	%8.5	18	%09
عامل يومي	01	%0.5	06	%03	45	%22.5	52	%26
تاجر	05	%2.5	16	%08	22	%11	43	%21.5
موظف	24	%12	29	%14.5	05	2.5%	58	%29
موظف اطار	26	%13	03	%1.5	00	%00	29	%14.5
المجموع	56	%28	55	%27.5	89	%44.5	200	%100
معامل الارتباط	**73 عند مستوى دلالة 0,01							

من خلال النتائج المسجلة أعلاه في الجدول(21) نلاحظ أن الفئات التي لا تتحصل على المعدل التحصيلي في مادة الفرنسية والذي يمكنها من النجاح هم الفئة التي لا يعمل أبائهم وفئة العمال وذلك بنسبة 8,5% ،بحيث نجد فقط تلميذ واحد من تحصل على معدل 05 فما فوق ،في حين نجد 17 تلميذ من أصل 18 تلميذ فشلت في اكتساب قدرات لغوية في مادة الفرنسية ،وكما نجد 22,5% هم من فئة العمال الذي فشلوا أيضا في مادة اللغة الفرنسية وعلى عكس من ذلك نجد الفئة التي ينتمي أبائهم إلى صنف الموظفين والإطارات نجدها تتحصل على المعدل في اللغات الأجنبية الفرنسية،وذلك بنسبة 12% أما فئة الإطار فبنسبة 13%، فهذه التحليلات الإحصائية

والتي توضحها العلاقة الإرتباطية بين متغير المهنة للأب وبين المستوى اللغوي في مادة الفرنسية في معامل الإرتباط**73 تؤكد لنا من جديد مدى تأثير المرجعية الأسرية الثقافية في بناء قدرات الأبناء ،ومدى تأثير الهابيتوس اللغوي الذي اكتسبه الأبناء (التلاميذ) أثناء تواجدهم داخل المحيط الأسري ،مما يجعل عملية الفعل التعليمي رهان ناجح وهكذا "فالصعوبات المدرسية والرهان حول النجاح المدرسي أصبح مرهون بالرابط بين الأسرة والمدرسة ودرجة الكفاءة ومكانة الآباء داخل شبكة العلاقة المدرسية الأسرية " (Perrière,2007 :07)، فنلاحظ هناك علاقة قوية بين المكانة المهنية للآباء ودرجة الاكتساب اللغوي للأبناء ،فالأسرة ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع تختلف لغة تفاعلها إلى درجة أنه تمكنه من اكتساب آليات وميكانيزمات تعكس موقعه الاجتماعي ،فالحياة الاجتماعية للفرد تتنوع بتعدد الصيغ اللغوية واللهجات بين مختلف الفئات الاجتماعية ،وبالتالي تتعدد المهارات اللفظية فتتطور" فالعائلة هي التي تقوم بتطبيع وفقا للهابيتوس الخاص بهما ولكن هذا الهابيتوس قد يكون مميزا أو ضعيفا في المستوى المدرسي وذلك بغض النظر عن مستوى الاستعدادات العقلية عند الطفل دون دراية من المعلمين أو القائمين على عملية التربية بالأصول الاجتماعية للطفل ،ففي المدرسة على سبيل المثال يعزى الإخفاق المدرسي إلى فكرة الكفاءة العقلية والمواهب الفردية دون أن يأخذ بعين الاعتبار ظروف الطفل الاجتماعية الأسرية اللغوية والمادية الاقتصادية" (على أسعد وطفة 2012: ، د ص) ،ومن خلال ذلك يتضح أن البناء الأسري الثري لغويا يشكل إستراتيجية ايجابية في إعادة الإنتاج ،وذلك أن البنية الاجتماعية الأسرية متساوية مع البنية المدرسية وبالتالي يتم الحفاظ على المركز الاجتماعي والثقافي للتلميذ فالمدرسة اليوم أصبحت تقدم خدمات للفئات ذوي الرأسمال وذو الاستعدادات حتى تحافظ المنظومة بشكل عام.

جدول رقم (22) يوضح العلاقة بين مهنة الأب والمستوى اللغوي في مادة الفرنسية المتوسط):

معدل اللغة الفرنسية / المستوى المهني للأب	14+	10+	10-	**المجموع الكلي**

لا يعمل	00	%00	04	%01	27	%6.7	31	%7.7
عامل يومي	00	%00	12	%03	99	%24.7	111	%27.7
تاجر	04	%01	51	%12.75	60	%15	115	%28.7
موظف	33	%8.25	88	%22	22	%5.5	143	%37.7
المجموع	37	%9.25	155	%38.7	208	%52	400	%100
معامل الإرتباط	** 59، عند مستوى دلالة 0،01							

من خلال تحليلنا للنتائج المسجلة أعلاه في الجدول (22) نلتمس أن المكانة المهنية للأب تعمل على بناء النسق اللغوي للأبناء ويحدد المستوى اللغوي والتحصيلي داخل الفضاء المدرسي ،بحيث نجد أن الفئة المتفوقة في اللغة الفرنسية هي من ينتمي أبائهم لفئة الموظف بحيث نجد 33 تلميذ من أصل 37 تحصلوا على معدلات تفوق 14 عكس فئة العمال والفئة التي لا تعمل فنجد أبنائهم لا يتحصلون على معدلات مميزة في اللغة الفرنسية أما التلاميذ الذين تحصلوا على معدل 10 فما فوق فنجد أبناء الموظفين 88 تلميذ وأبناء التجار51 تلميذ وذلك راجع لربما لاهتمام هذه الفئات وتمكنها من ممارسة للدروس الخصوصية والاستفادة منها نتيجة الرأسمال الاقتصادي الذي يمكنها من الاستفادة من التعليم النوعي أما العينة التي تفشل في اكتساب الكفاءة اللغوية في مادة الفرنسية ونجد أن فئة العمال99 تلميذ من أصل 111 أما فئة التي لا تعمل أبائهم فنجد 27 تلميذ فشلوا في الحصول على مهارات لغوية في الفرنسية وذلك من أصل 31 تلميذ وهذا راجع للحقل الأسري وملائمته للفضاء المدرسي ،أضف إلى المعايير التي تميز الفئات الاجتماعية وتصنيفها طبقيا حسب السلم الاجتماعي ،"بحيث يعود الدخل العائلي إلى مستوى ما للحياة، فهو وسيلة لتبني طراز معين للمعيشة ويولد للاشتراك بمستوى من مستويات المعيشة ،فتكون روابط بين من يتمتعون بذلك المستوى الذي يميل لتميزهم عمن هم من مستوى حياة أدنى أو أعلى وبالتالي يترجم هذا الطراز من المعيشة إلى طريقة في التفكير وباستجابات نفسية واجتماعية مشتركة اتجاه بعض المشكلات "(بيار لاروك 'تر ,جوزيف عبود كبة :1972، 17 ،18) ،فالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسر يميز بعض سلوكيات أفراده وممارستهم الثقافية ،وهذا ما يجعل فاعليه يكتسبون خبرات ومهارات لغوية تمكنهم من مواجهة مواقف الحياة الاجتماعية ومنها المدرسية ،وهذا ما أكدته دراسة MyCloyd" التي

قام بها من خلال العطلة الصيفية أن مستوى تحصيل التلاميذ القادمين من أسر ذات المستوى المتوسط كان أعلى من مستوى تحصيل التلاميذ القادمين من اسر ذات المستوى المتدني ،من الناحية الاقتصادية هو ذلك من خلال ازدياد عدد الكلمات التي تعلمها التلاميذ المنحدرين من أسر متوسطة عكس التلاميذ المنحدرين من أسر منخفضة اقتصاديا "(شراز محمد بن صالح عبد الله :2006، 142)،فالأبناء إضافة إلى فقرهم بالنسبة للمستوى الاقتصادي يعانون من الفقر اللغوي،فالقاموس اللغوي لدى الأبناء مرهون بدرجة امتلاك الرأسمال الاقتصادي وهذا نتيجة النمط المعيشي لأفراده ونوعية القيم والمعارف التي يتلقاها داخل حقله الأسري،وهذا ما رآه Brook overوغيره من الباحثين إلى "عدم التسرع في تفسير الارتباطات البسيطة بين المستوى الاقتصادي ونوعية الأداء الأكاديمي تفسيرا سببيا ،وذلك لأن عملية التعليم والتعلم عملية اقتصادية واجتماعية في آن واحد ،فقد يؤثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي على مستوى التحصيل من خلال ارتباطهما بعوامل أخرى تتصل بالنظم المعيارية والثقافية ونظم التوقعات المتبادلة بين المدرسين والطلاب والآباء، الأمر الذي جعل فرص النجاح تتأثر بهذه المتغيرات جميعا "(زعيمة منى:2013، 126) ،وإلا كيف نفسر فشل بعض الأفراد لغويا وتحصيليا في اكتساب كفاءات تعليمية بالرغم من امتلاكها للرأسمال الاقتصادي ،وهذا راجع إذن لإرادة الفضاء في الحفاظ على مكانته من خلال سعيه لامتلاك الرأسمال التعليمي والذي يجعله يؤسس من جديد مكانة وموقع اجتماعي لأفراده.

جدول رقم (23) يوضح العلاقة بين اهتمام الوالدين بتعليم اللغات الأجنبية لأبنائهم وعلاقته بالمستوى اللغوي (الفرنسية) الإبتدائي:

معدل اللغة الفرنسية / الإهتمام بتعلم اللغة الأجنبية	+07		+05		-05		المجموع الكلي	
نعم	46	%23	40	%20	08	04%	94	%47
لا	10	%05	15	%7.5	81	%40.5	106	%53
المجموع	56	%28	55	%27.5	89	%44.5	200	%100

معامل الارتباط	** 43 عند مستوى دلالة 0,01

من خلال ملاحظتنا للنتائج الإحصائية المسجلة أعلاه في الجدول نسجل أن الأسر التي لديها اهتمام بتعليم اللغة الأجنبية لأبنائها يعمل ذلك وبشكل كبير في حصول أبنائهم على قدرات لغوية ، بحيث نجد 23% يتحصلون على معدل يفوق 07 هم من يسعون أسرهم إلى تلقينهم اللغة الفرنسية داخل البيت أو من خلال تسجيلهم في مدارس تكوينية، بحيث صرحت **المبحوثة** (**طبيبة**) بقولها "لدى ابنتي سجلتها في مركز لتعليم اللغة الفرنسية وذلك لتحسين كفاءتها اللغوية والشفوية وهذا بسبب أن كل شئ أصبح باللغة الفرنسية وهذا يساعدها مستقبلا في دراستها وأثناء المرحلة المهنية"، فاهتمام الأسر بتحسين المستوى اللغوي لدى أبنائها، واكتساب ألفاظ ومصطلحات كثيرة تساعدهم على التفاعل والنمو اللغوي ويمكنهم من التفوق التحصيلي ،كما ينبغي التذكير لنقطة مهمة تتعلق بقيام بعض الأسر بتأصيل بعض العادات اللغوية الخاطئة لدى الطفل وتعزيزها مثل أن ينطق الطفل كلمة ما بشكل خاطئ،مما يثير الضحك للأسرة فتردد الكلمة مرارا على مسامع الطفل كما نطقها مثل شاطر والتي تعني شاطر، لكن يجب ترديد الكلمة مرة أخرى أمام الطفل في شكلها الصحيح حتى يقوم الطفل بتعديل أخطائه [1]في التواصل اللغوي الأسري السليم، ويمكن الأبناء من معرفة الألفاظ والقدرات اللغوية وذلك لمساعدتهم على الفهم والتعبير اللفظي بشكل سليم.

جدول رقم (24) يوضح العلاقة بين اهتمام الوالدين بتعليم اللغات الأجنبية لأبنائهم وعلاقته بالمستوى اللغوي (الفرنسية (المتوسط):

معدل اللغة الفرنسية / الإهتمام بتعلم اللغة	14+		10+		10-		المجموع الكلي	
نعـم	33	%8.25	117	%29.2	15	%3.7	165	%41.2
لا	04	%01	38	%9.5	193	%48.2	235	%58.7
المجمـوع	37	%9.25	155	%38.7	208	%52	400	%100
معامل الارتباط	** 58 عند مستوى دلالة 0,01							

نسجل من خلال المعطيات الإحصائية أن متغير اهتمام الفضاء الأسري بتعلم اللغة الفرنسية لأفراده يجعل للأبناء متفوقين لغويا وهذا ما نلاحظه من خلال النتائج

التحصيلية بحيث نجد 33تلميذ من يتفوقون لغويا هم من يعرفون الاهتمام لدراسة اللغة الفرنسية من طرف أوليائهم عكس الفئات التي لا تهتم أبائهم بذلك فنجد 04 تلاميذ من يتحصلون على معدل يفوق 14 و38 تلاميذ فقط من يتحصلون على المعدل، في حين نجد أغلبهم يفشلون لغويا بحيث نجد 193 تلميذ،فاهتمام المحيط الأسري بازدياد والثراء اللغوي يغير من تمثلات التلميذ نحو اللغة، وممارسته اللغوية أيضا تختلف باختلاف الوضع السوسيو ثقافي الذي ينتمي إليه، فالرأسمال اللغوي ودرجة السعي نحو إكسابه استعدادات تجعل التلميذ يعيد إنتاج نفس النمط اللغوي ،ويمتلك رأسمال لغوي يحدد مكانته داخل الحقل الدراسي ،فالاستعداد اللغوي يبنى ويطور عبر الممارسة الأسرية ،وذلك في إطار التفاعل والتعبير في مستويات شفوية وكتابية ،ومن هنا نستطيع القول أن المهارة اللغوية سواء الكتابية والشفوية أصبحت مرهونة بمدى الكفاءة اللغوية الأسرية.

ختاما للإشكالية المطروحة حول مساهمة الرأسمال في بناء الكفاءة التعليمة يمكننا القول أن النجاح والتفوق المدرسي والتحصيلي لم يعد مرهون بالقدرات الذاتية فحسب ،وإنما تعدى الأمر إلى الفضاء الاجتماعي والثقافي ومدى مساهمته في بناء الكفاءة والملكة العقلية واللغوية للتلميذ ،كما تم إثبات أن الأعوان الاجتماعيين يبحثون عن زيادة الرأسمال التعليمي بموقعهم الاجتماعي،فالملكة هي نتاج البناء الاجتماعي فهي تتأطر في الحقل التعليمي،وهذا الأخير يمارس على أعوانه أو فاعليه فعلا بيداغوجيا متلازما مع مكتسباتهم الثقافية، وأصبح اللسان اللغوي مرهون بالبنية الثقافية الأسرية وتبقى كفاءة التلميذ رهينة ومتغير لكل زمرة فئوية، وتبقى منظومتنا التعليمية هي عبارة عن جملة من الاستعدادات والمتغيرات الفئوية .

الفصل الخامس

ميكانيزمات المقاربة بالكفاءات ودورها في إعادة الإنتاج الإجتماعي

تمهيد

1_ الكفاءة القاعدية وإعادة إنتاج الرأسمال الثقافي

2_ دور الامتحانات والوضعية الإدماجية في رأسملة التعليم

3_ آلية التقويم في الانتقاء الاجتماعي

خاتمة الفصل

لتوضيح وظيفة البيداغوجية بالكفاءات ينبغي في البداية التطرق لميكانيزماتها وتأثيرها على المسار التعليمي والنتائج التحصيلية ،وبهذا يتم عرض الأبعاد الخفية لمثل هذه البيداغوجيات ،كما يتعلق الأمر هنا أيضا بإبراز دور الرأسمال الأسري والاجتماعي ودور الفاعلين ،حتى نتمكن من محاولة الكشف عن المقاربة السوسيولوجية لوظيفة ميكانيزمات البيداغوجيا بالكفاءات في خلق التوازن الاجتماعي ،وتحويلها لآلية تراتبية ومحركة للامساواة التعليمية ،وكيف ساهمت هذه الميكانيزمات في هندسة المجتمع وترسيخ ثقافة إعادة الإنتاج الثقافي والاجتماعي ،وبالتالي جعلها أداة من أدوات الهيمنة وشرعنة اللامساواة ورأسملة التعليم، كما يتم التطرق من خلال هذا الفصل لآلية التقويم المستمر التي شرعت في ضوء الإصلاحات الأخيرة،والبحث في كيفية مساهمتها في الانتقاء الاجتماعي وهيكلة الفضاء التعليمي والاجتماعي.

1_ الكفاءة القاعدية وإعادة إنتاج الرأسمال الثقافي :

عند الحديث عن الكفاءة ومصادر امتلاكها ينبغي الوقوف أولا عن تحليل نمط الأسرة وتركيبتها الثقافية التي تترجم لنا ممارسات تعليمية واجتماعية تساهم في البناء التعليمي ككل،هذه البنية الأسرية التي تعمل على تكريس التمايز وإعادة الإنتاج الثقافي والاجتماعي من خلال تخطيطاتها وحضورها كعامل مهم في الحراك الاجتماعي ،والتي تعمل أيضا على هيكلة الفضاء الاجتماعي ،ونظرا لما للأسرة من كونها صيرورة آلية في إعادة إنتاج هذه البنية ورسم الحدود المعرفية لدى التلميذ ،جاءت هذه البيداغوجية المعاصرة وتم إعادة النظر في تسييرها بكونها ملازمة للأسرة وفي تفاعلاتها من أجل إنتاج المعايير الاجتماعية ،والتي تعمل على تغيير المؤسسة المجتمعية ككل ،كما تم إعادة النظر في نمط الفعل التعليمي بشكله العمودي ،لتغييره للنمط الأفقي الذي يسمح للمتعلم برسم معنى لممارسته التعليمية والعمل على دمجها في إطار نسقه الاجتماعي،كما تم الاعتماد على التغير البيداغوجي (المقاربة بالكفاءات) التي ترتكز على المكتسبات القبلية للتلميذ في إطار بناء الكفاءة المرحلية والختامية ،فللوصول للكفاءة النهائية ينبغي اكتساب الكفاءة القاعدية هذه الأخيرة التي " تمثل الكفاءة التي ترتكز عليها الكفاءات اللاحقة مثل القدرة على القراءة والكتابة والرسم ومبادئ الحساب أو معرفة المبادئ الأساسية لعلم من العلوم"(حثروبي :2002، 56) ،وتبرز هذه الكفاءات أثناء العملية المدرسية أو من خلال النشاط التعليمي الذي يوضح مستوى الكفاءة المكتسبة،بحيث أصبحت العملية البيداغوجية تستجيب لبيئة المتمدرس، وكما تعمل على استنطاق معارفه القاعدية لبناء كفاءة جديدة، وهذا ما يفرض علينا البحث في أطروحة اللامساواة الواقعية ودورها في صنع الامتياز المدرسي,وبالأحرى البرهنة على ميكانيزمات البيداغوجية في الانتقاء وإعادة إنتاج اللامساواة الاجتماعية ،أو إلى حد بعيد إسهام هذا الطرح في عقلنة الفعل البيداغوجي ، فالبيداغوجيا بالكفاءات أصبحت نموذج لثقافة تعتمد على المعارف والمهارات والتي من المفترض أن تصنع النمط الاجتماعي للفرد في إطار تطبيقي وإدماجي ،هذا الأخير الذي يعبر عن رأسمال نموذجي

للـدخول فـي سـياق عقلانـي ومهنـي ،فتلـك الميكانيزمـات تكمـن فـي تحضـير المـتعلم مسـبقا لتطبيـق النمـوذج المدرسـي ،هـذا الأخيـر الـذي أصـبح بـدوره يكـرس الرأسـمال الأسـري فـي إعـادة تكييـف الفضـاء المدرسـي وحـل إشـكالاته ،وهنـا يسـتوقفنا الحـديث عـن دور النسـق المدرسـي فـي تشـكيل الرهانـات الاجتماعيـة ,فلـم يعـد هـدف المـدرس اليـوم انتظـار اسـتيعاب جميـع المعـارف المنجـزة أثنـاء الدرس،لكنـه يبقـى الهـدف الرئيسـي هـو البحـث عـن النجـاح فحسـب ،وهنـا يمكننـا التطـرق للصـعوبات المعرفيـة التـي يجـدها المـتعلم قبـل الـدرس وارتباطهـا بالمسـتوى التعليمـي داخـل الأسـرة حتـى نـتمكن مـن تحليـل دور المكتسـبات القبليـة وتقويمهـا فـي إطـار توضـيح ومعرفـة مـا إذا كـان لهـذه الآليـات دورا في تكريس الحقول وإعادة إنتاجها .

جدول رقم (25) يوضح العلاقة الإرتباطية بين أعلى مستوى تعليمي وإيجاد صعوبات قبل الدرس بالنسبة لتلاميذ الإبتدائي :

صعوبات قبل الدرس / أعلى مستوى تعليمي	لا		نعم		المجموع الكلي	
إبتدائي	02	%01	35	%17.5	37	%18.5
متوسط	02	%01	52	%26	54	%27.5
ثانوي	14	%07	21	%10.5	35	%17.5
جامعي	57	%28.5	17	%8.5	74	%37
المجموع	75	%37.5	125	%62.5	200	%100
معامل الارتباط	.56** عند مستوى دلالة 0,01					

Mesures symétriques

		Valeur	Erreur asymptotique standard[a]	T approximatif[b]	Signification approximative
Ordinal par Ordinal	Corrélation de Spearman	,566	,057	8,032	,000[c]
N d'observations valides		200			

مـن خـلال النتـائج المسـجلة أعـلاه فـي الجـدول(25) نلاحـظ أن الفئـة التـي تجـد صـعوبة قبـل بدايـة الـدرس وبنسـبة كبيـرة هـم الفئـة التـي تعـرف انخفـاض فـي

المستوى التعليمي داخل الأسرة (الابتدائي, المتوسط) ،وذلك بنسبة26% أي 52 تلميذ من أصل 54تلميذ ،في حين نجد أكبر نسبة 28.5% لا يجدون أية صعوبات قبل بداية الدرس هم فئة ذو المستوى التعليمي الجامعي داخل الأسرة ،وهنا تطرح ثقافة الواقع في صياغة الفعل التعليمي هذا الأخير الذي يعكس بدوره ثقافة التميز، وهذا ما يوضح العلاقة الإرتباطية في معامل سبيرمان **56, عند مستوى دلالة 0,01 ،بحيث تصرح أحد المبحوثات بقولها "عند بداية الدرس يستدعي الأمر تهيئة التلميذ للفعل التعليمي أو الدرس،وهذا يستوجب التحضير الجيد للدرس من طرف التلميذ وتقويم كفاءاته القبلية وإعادة توضيح مسارها المعرفي العام ،هذا الأمر يفرض استدعاء ثقافة أسرية تمكن التلميذ من حل انشغالاته المعرفية والتفاعل بصورة عقلانية مع عناصر المربع البيداغوجي وبالتالي العمل على هيكلة مساره التعلمي .

جدول رقم (26) يوضح العلاقة الإرتباطية بين إيجاد صعوبة قبل بداية الدرس وبين أعلى مستوى تعليمي :(المتوسط)

إيجاد صعوبات قبل الدرس / أعلى مستوى تعليمي	لا		نعم		الحساب الكلي	
متوسط	25	6.25%	100	25%	125	%31.5
ثانوي	39	%9.75	144	%36	183	%45.75
جامعي	80	%20	12	%03	92	%23
المجموع	144	%36	256	%64	400	%100
معامل الإرتباط	**58, عند مستوى دلالة 0,01					

Mesures symétriques

		Valeur	Erreur asymptotique standard[a]	T approximatif[b]	Signification approximative
Ordinal par Ordinal	Corrélation de Spearman	,585	,045	7,387	,000[c]
N d'observations valides		400			

من خلال الجدول(26) أعلاه نسجل أن الفئات التي تجد صعوبات دراسية قبل بداية الدرس هم الفئة ذات المستوى التعليمي المنخفض داخل الأسرة (المتوسط ,الثانوي) ،وذلك بنسبة 36% بحيث نجد 144 تلميذ يجدون صعوبات من أصل 183تلميذ، في حين نجد أكبر نسبة لا تجد أية صعوبات وبنسبة 20% من التلاميذ لا يجدون أية عراقيل قبل بداية الدرس وهم فئة ذات المستوى التعليمي المرتفع داخل الأسرة ،بحيث نجد 80 تلميذ من أصل 92 تلميذ ،فالمستوى التعليمي يساهم في الفعل البيداغوجي داخل المحيط المدرسي وله مؤشر قوي على كفاءة المتعلم ،ويمكن التلميذ من ربط الشبكة المعرفية السابقة بالكفاءات اللاحقة وإظهار مكتسباته القبلية ،فالبيداغوجية الحديثة مكنت التلميذ من توظيف سجله المعرفي وإعادة تقويمه في إطار العملية التعليمية ،فصياغة الكفاءة القاعدية في قالب إشكالي ومطالبة التلميذ بحله وذلك بهدف تقويم الكفاءة القبلية لدى التلميذ، مما تستدعي استحضار المتعلم لفضاءه المعرفي والثقافي الذي يمكنه من اكتساب الكفاءة بصورة صحيحة وسريعة ،ومما يسمح للمتعلم من الحصول على علامات تدل على كفاءته وتساهم في رفع تحصيله الدراسي ،وبهذا يصبح الفعل البيداغوجي داعما للامساواة الثقافية والواقعية ،وفي هذا الطرح تصرح أحد المبحوثات أستاذة العلوم الطبيعية بقولها "بعد هذه الإصلاحات نجد الكثير من الصعوبات في تقديم الدرس وإيجاد عراقيل في حل إشكاليات الكفاءة القاعدية أو صياغتها، فنلاحظ البعض من التلاميذ فقط من يتفاعل مع الفعل التعليمي مباشرة، لكن الكثير يفشل أثناء النشاطات التعلمية أو يتحكم في مستوى الكفاءات المكتسبة "فالتحضير للدروس مسبقا يستوجب جملة من العوامل تتدخل في نجاح التلاميذ من بينها الثقافة الأسرية التي تصنع النجاح، وبهذا نصل أن التلاميذ الذين يعيشون في بيئة ثقافية منخفضة يفشلون في اكتساب الكفاءة القاعدية بطريقة تلقائية ،وبالتالي يتلقون صعوبات في فهمها وربطها بالواقع .

جدول رقم (27) يوضح العلاقة الإرتباطية بين أعلى مستوى تعليمي والصعوبات التي تواجه المتعلم أثناء الدرس (الابتدائي):

الصعوبات أثناء ا لدرس / أعلى مستوى تعليمي	لا		نعم		الحساب الكلي	
إبتدائي	01	%0.5	36	18%	37	%18.5
متوسط	02	%01	52	%26	54	%27
ثانوي	07	%3.5	28	%14	35	%17.5
جامعي	70	%35	04	%02	74	%37
المجموع	80	%40	120	%60	200	%100
معامل الإرتباط	**69. عند مستوى دلالة 0,01					

نلتمس من خلال النتائج المسجلة أعلاه في الجدول (27)أن معظم الفئات التعليمية تجد صعوبات أثناء الدرس وذلك بنسبة كبيرة تقدر 26% كما نجد معظمهم يعيشون في أسر تشهد انخفاض في المستوى التعليمي، بحيث نجد (الابتدائي ,المتوسط) أي 52 تلميذ من أصل 54 تلميذ و36 من أصل 37 تلميذ وعلى عكس من ذلك نجد الفئة التي تعيش في أسرة ذات مستوى تعليمي مرتفع نجد 35% لا يعرفون أية صعوبات وهي أكبر نسبة لا تشهد أية عراقيل أو أية صعوبات ،وهذا ما يدل على الاستعداد المعرفي في الكفاءات القبلية التي تطرح من خلال الفعل التعليمي والذي يكرس للثقافة الأسرية،فأطفال هذه الثقافات لديهم حصانة معرفية ولغوية تمكنهم من مواجهة المواقف التعليمية، بحيث تصرح أحد المبحوثات طبيبة بقولها "أنا متابعة ابنتي دراسيا كل يوم أنجز معها تحضيرات الدروس فأعطيها نماذج ومعارف خاصة بكل درس وهذا حتى تتمكن من المشاركة في القسم ،وبالتالي يمكنها من معرفة الدرس مسبقا "فالاستعداد المعرفي يؤدي إلى النجاح الدراسي،وبالتالي هذا ما يؤول بنا للقول أن الميكانيزمات البيداغوجية عندما تكون ملازمة للميكانيزمات الأسرية والاجتماعية تنتج لنا قاعدة بيداغوجية تعلمية ناجحة ومتوازنة دون خلل معرفي أو اندماجي ،وهذا ما يسهل على المؤطرين على العملية التعلمية من التفاعل بصورة إيجابية مع

تلـك الفئـات وإقصـاء الفئـات الأخـرى التـي لا تتفاعـل مـع المواقـف التعلميـة ،ويشـكل فـي الأخيـر هشاشـة وفشـل معرفـي وبالتـالي الإقصـاء المدرسـي والاجتماعي .

جدول رقم(28) يوضح العلاقة الإرتباطية بين الصعوبات أثناء الدرس وبين أعلى مستوى تعليمي في الأسرة (المتوسط)

صعوبات أثناء الدرس / أعلى مستوى تعليمي	لا		نعم		الحساب الكلي	
متوسط	10	%2.5	115	%28.7	125	%31.5
ثانوي	40	%10	143	%35.7	183	%45.7
جامعي	85	%21.5	07	%1.7	92	%23
المجموع	135	%33.7	265	%66.25	400	%100
معامل الإرتباط	**,59 عند مستوى دلالة 0,01**					

نلاحـظ فـي الجـدول (28)أعـلاه أن معظـم الفئـات تجـد صـعوبة أثنـاء الـدرس بنسـبة **35,7%** معظمهـم هـم مـن الفئـة التـي تعـرف انخفـاض فـي المسـتوى التعليمـي (متوسـط ,ثـانوي) ،فنجـد 143 مـن أصـل 183 فـي حـين نجـد 21,5% لا يجـدون صـعوبة فـي الـدرس هـم مـن ذوي المسـتوى التعليمـي الأسـري المرتفع(الجـامعي) فـي حـين نجـد فقـط 2.5% أي 10 تلاميـذ مـن أصـل 125 هـم مـن أكـدوا علـى عـدم تعرضـهم لأيـة عراقيـل هـم مـن ذوي المسـتوى التعليمـي المنخفض,وهـذا مـا تؤكـده العلاقـة الإرتباطيـة بـين المتغيـرين فـي معامـل سـبيرمان **59. عنـد مسـتوى دلالـة 0,01 ،فاكتسـاب الكفـاءة القاعديـة وتطويرهـا أثنـاء الفعـل التعليمـي يعيـد إنتـاج نفـس البنيـة الثقافيـة التعليميـة الأسـرية ،بحيـث يجـد المـتعلم نفسـه أمـام موقـف يسـمح لـه بعـرض كـل المعـارف التـي اكتسـبها مسبقا ،وهذا مـا صـرحت بـه إحدى المدرسـات لغـة فرنسـية بقولهـا " عنـد عـرض الإشـكالية للكفـاءة القاعديـة نلاحـظ بعـض المتمدرسـين يتجـاوبون أثنـاء الـدرس بصـورة إيجابيـة ويعرضـون أمثلـة كمـا أنهـم يملكـون ثـراء لغـوي يعكـس وسـطهم الأسـري " وبالتـالي هـذا مـا يعمـل علـى توسـيع الـدائرة المعرفيـة لـديهم ونجـاحهم الحتمـي فـي الدراسـة ،عكـس الفئـات الأخـرى والتـي تتعـرض لضـغوطات وعراقيـل تـؤدي إلـى فشـلهم الحتمـي ،وهـذا مـا يسـاهم فـي تهمـيش المهمشـين وعـرض الثقافـة الواقعيـة والأسـرية فـي المحـيط المدرسـي وإبقائهـا حيـز الفعـل

البيـداغوجي،وبالتالي الحصـول علـى المكانـة داخـل الوسـط المدرسـي ،فالفئـات المتمدرسـة أصـبحت أمـام رهـان بيـداغوجي تحكمـه الميكانيزمـات والآليـات التـي تشـغل الثقافـة الأسـرية أكثـر مـن الاعتمـاد علـى الأنـا ومحاولـة تطـويره ،فعكـس الفعـل البيـداغوجي السـابق الـذي كـان يعتمـد علـى الحفـظ الآلـي للـدروس والاعتمـاد أيضـا علـى التغذيـة الراجعـة **Feedback** ونظـام التقـويم الأحـادي عكـس اليوم،فـالتقويم المتعـدد الـذي أصـبح يشـغل اهتمـام كـل العـائلات التـي تبحـث عـن الاسـتعداد المعرفـي والتفـوق المدرسـي لأبنائهـا ،ومسـاعدتهم دراسـيا حتـى يتحصـلون علـى نقـاط جيـدة أثنـاء التقـويم , وبهـذا يـتم اكتسـاب الكفـاءات المعرفيـة والتحصـيلية وفـي نفـس الوقـت يـتم إعـادة إنتـاج نفـس البنيـات الاجتماعيـة والثقافيـة ،كمـا نؤكـد فـي هـذا المجـال أن التغيـر البيـداغوجي الـذي لمـس المنظومـة التعليميـة فـي إطـار البنائيـة الاجتماعيـة والمعرفيـة، بحيـث نلاحـظ لـم يعـد مـن مهمـة المـؤطر التعليمـي المسـؤول عـن الأسـس المعرفيـة ،كـالقراءة والكتابـة والحسـاب كـأولى أهـداف المنظومـة التربويـة بقـدر مـا أصـبح هدفـه الأساسـي هـو تثبيـت هـذه الكفـاءات وتطويرهـا وتقويمهـا، إذن يصـبح القاعـدة التـي تحكـم هـذا التغيـر البيداغوجي هي ضرورة امتلاك معارف مسبقة تعزز للكفاءة الجديدة .

2_ دور الامتحانات والوضعية الإدماجية في رأسملة التعليم:

لقد ارتكزت المنظومة التربوية في تغيير أبجديات عناصرها على جملة من الأسس البيداغوجية ،والتي بإمكانها تحقيق الرهان ونجاح الآلية الجديدة في تسيير المنظومة التعليمية مع جعل المتعلم يكتسب وضعيات تعليمية في شكل تكاملي وفق ما أصبح يتطلبه البناء الاجتماعي الخارجي ،وهذا بغية تحويل النمط التربوي التعليمي من السياق النظري إلى السياق التطبيقي الممارساتي، وهذا لإيجاد علاقة بين المتعلم والمادة الدراسية والمحيط ،ليتحول المتعلم في الأخير إلى فاعل تراهن عليه المنظومة المجتمعية ككل،وفي هذا المجال اعتمد على البيداغوجية التدريسية المعاصرة التي تتخذ من الوضعيات التعليمية أحد الركائز لتحقيق الهدف التعليمي "فالوضعية تعرف بأنها موقف يكتسب منه المتعلم معلومات انطلاقا من المشروع الذي يعيده وبالاعتماد على الكفاءات التي سبق وأن تحكم فيها والتي تسمح له باكتساب كفاءات أخرى

وتعرف كذلك على أنها مجموعة من الشروط والظروف التي يحتمل أن تقود المتعلم إلى إنماء كفاءة أخرى "(وعلي محمد الطاهر ,2006: 42) فالتعليم أصبح ضمن جملة الوضعيات التعليمية، وهذا ما صرحت به أحد المبحوثات بقولها "أستاذة العلوم 10 سنة خبرة "نبدأ بوضعية تعليمة لكن قد تكون هذه الوضعية لها علاقة بالدرس المنجز مسبقا، فعن طريقها يوظف المتعلم ما تعلمه سابقا أو تكون في شكل وضعية جديدة ،وفي هذا السياق تأتي الإشكالية لاستنطاق كل قدرات المتعلم ليتم استكشاف معارف أعمق مما تعلمها التلميذ سابقا "وهنا يتم توظيف استعدادات التلاميذ سواء هذه المعارف تم التعرض لها في محيطهم سابقا أو قد اكتسبوها من قبل اطلاعا تهم فالتدخلات الاستكشافية تجعلهم يواجهون تلك الوضعيات الجديدة ،وبالتالي يتم التعلم وفق نمط ألي توافقي، لكن قد يواجه المدرس عدم استجابة المتعلم لمثل هذه الوضعيات وهذا ما صرحت به أحد المدرسات "فيزياء"15 سنة خبرة بقولها "في كثير من الأحيان نجد صعوبة في إثارة التلميذ لهذه الوضعيات ولا نتلقى أية ردود فعلية وعدم التفاعل بإيجابية أثناء الحصة التعليمية "وهذا ما قد يجعل المدرس في كثير من الأحيان يتنازل إما عن طريقة التدريس ،ويصبح هو الفاعل التعليمي وإما يتعامل مع بعض الفئات التعليمية ،وانطلاقا من هذا ارتأينا أن نبحث في مسألة الوضعية الإدماجية هذه التقنية الجديدة في التدريس ،والتي تعد أساس البيداغوجيا بالكفاءات "والتي تهدف إلى جعل المتعلم يعي مكتسباته وينظمها من أجل استخدامها في معالجة وضعيات مركبة تسمى وضعية الإدماج بحيث لا يحدث الإدماج إلا بعد اكتساب تعلمات مختلفة (معارف ومهارات) ، ولا يحدث إلا من خلال وضعية مركبة جديدة تستدعي من المتعلم إيجاد حل لها وعملية الإدماج عملية داخلية فلا أحد يمكن له أن يقوم به مقام الأخر" (وزارة التربية وتكوين الأطر بالمغرب :2010 ,20) ,فعندما تطرح مسألة التعلم الإدماجي ينبغي أن نكون حاضرين نحن الباحثين السوسيولوجيين ،ونتساءل عن أي إدماج نقصد؟وما هي الفئة المعنية بالإدماج ؟أي الفئة المستهدفة ،هذه الأخيرة التي تتمكن من امتلاك كفاءة إدماجية تمكنها من اجتياز المرحلة التعلمية ،فهل هي الفئة التي تصل للنجاح بامتلاك الرأسمال الأسري والاجتماعي، أم هي الفئة

التي تعتمد على القدرات الذاتية مع أن هذه الأخيرة أصبحت تتقلص مكانتها بموجب أن القدرات تتطور في بيئة ثرية معرفيا .

جدول رقم (29) يوضح أعلى مستوى تعليمي للأسرة وتمثلات الفاعلين لإرتباط المعارف بالوسط الأسري والاجتماعي (الابتدائي)

أعلى تمثلات الفاعلين / مستوى تعليمي	لا		نعم		الحساب الكلي	
إبتدائي	34	17%	03	1.5%	37	18.5%
متوسط	34	17%	20	10%	54	27%
ثانوي	05	2.5%	30	15%	35	17.5%
جامعي	02	01%	72	36%	74	37%
المجموع	75	37.5%	125	62.5%	200	%100
معامل الإرتباط	**65 عند مستوى دلالة 0,01					

يبين الجدول(29)أعلاه أن المعارف التي تقدم للتلاميذ ضمن المناهج الدراسية لها علاقة بالمحيط الاجتماعي والأسري الذي يعيش فيه المتعلم،وذلك حسب تمثلات الفاعلين المتمدرسين وبنسبة 62.5% كما يلاحظ أن هناك أعلى نسبة لا ترى ذلك ،بحيث لم تجد ارتباط بين ما يقدم إليها من نشاط معرفي وبين ما تعرفه أو ما تشهده خارج الفضاء المدرسي ،وهي الفئة التي تشهد انخفاض في المستوى التعليمي داخل الأسرة (ابتدائي ,متوسط)،وذلك بنسبة17% وذلك بمعدل 34 تلميذ من أصل 37 تلميذ ،وعلى عكس من ذلك فنجد نسبة الفاعلين التي تقر بوجود علاقة إرتباطية معرفية محيطية ,هي الفئة التي تملك رأسمال تعليمي أسري (المستوى الجامعي) وذلك بنسبة36% فنجد فقط 01% لا يرون ذلك أي 02من أصل 74 تلميذ ما توضحه العلاقة الإرتباطية "معامل سبيرمان**65. عند مستوى دلالة 0,01 ، فامتلاك فضاء معرفي ثري يمكن التلميذ من رسم تطلعاته خارج الفضاء الذي ينتمي إليه حيث يجعله يتكيف مع أية وضعيات أو مواقف تعليمية تفاعلية ،وبهذا يمكن القول أن الوضعية الإدماجية كأحد الميكانيزمات التي

تهـدف إلـى اللامسـاواة التعليمـة وخلـق فـرص تعليميـة لـذوي الفئـات التـي تملـك الرأسمال باختلاف نوعيه الاجتماعي والثقافي .

جدول رقم (30) يوضح العلاقة الإرتباطية بين مساعدة الأهل في المراجعة ومساهمة الوضعية الإدماجية في رفع كفاءة المتعلم (الابتدائى).

مساهمة الوضعية الإدماجية / مساعدة الأهل في المراجعة	نعم		لا		الحساب الكلي	
نعم	67	33.5%	38	19%	105	52.5%
لا	10	05%	85	42.5%	95	47.5%
المجموع	77	38.5%	123	65.5%	200	%100
معامل الإرتباط	**62 عند مستوى دلالة 0,01					

مـن خـلال الجـدول (30)أعـلاه نسـجل أن الفئـة التـي تتلقـى مسـاعدات داخـل الأسـرة تـرى بالفعـل أن الوضـعية الإدماجيـة تسـاهم فـي رفـع كفاءاتهمـا التعليميـة وذلـك بنسـبة 33,5% أي 67 تلميـذ مـن أصـل 105 تلميـذ ,فـي حـين نجـد فقـط 05%أي 10 تلاميـذ يـرون ذلـك وهـم لا يتلقـون أي دعـم دراسـي مـن طـرف الأسـرة،وهذا يحيلنـا لطـرح فرضـية مفادهـا أن" الحيـاة المدرسـية للتلميـذ توسـعت وأصـبحت تحتـاج العمليـة التعليميـة لوجـود علاقـة اتصـالية بـين العناصـر البيداغوجيـة وبـين الآبـاء وهـذا لإثـراء المـوارد الداخليـة لـدى التلاميـذ "Petrick) Cherc :2013.06) ،وهكـذا فـإن المسـاعدات المقدمـة مـن طـرف أعضـاء الأسـرة تعمـل علـى إنتـاج الفعـل وتموقعـه داخـل الوسـط المدرسـي وتطـوير تطبيقيـة الأنشـطة وتحقيـق الرهـان البيـداغوجي ، فالتلميـذ الـذي لا يملـك اسـتعداد تعليمـي

ثقافي من خلال أسرته لا يتمكن من حل الوضعية الإدماجية بحكم أن هذه الأخيرة تتلخص في دمج كل المعارف التي قد تلقاها سابقا سواء من محيطه الاجتماعي أو تعلمات مسبقة في النسق المدرسي ،بحيث صرحت أحد المبحوثات معلمة لغة فرنسية 12 سنة خبرة "الوضعية الإدماجية بالنسبة للغة الفرنسية تستدعي توظيف بعض الملكات والمعارف التي يكون التلميذ قد تعلمها ذاتيا ليعبر عنها أثناء الوضعية الإدماجية، وهي تحتاج لثراء لغوي "ويحدث هذا النوع من التعلم في التفاعل مع البيئة، وبالإضافة إلى ذلك عندما يكون هناك تشابه بين العمل الاجتماعي داخل الأسرة والمدرس في السنوات الأولى ،وهنا يتعلم بسهولة ولكن هذه التنشئة الاجتماعية تقوم على عملية تنظيمية وبيئة يعيش فيها "الزمان والمكان والأنشطة" (Phyllis .Dalley :2003 ,15) ،فامتلاك أكثر المعارف للأبناء داخل الأسرة يمكنهم من الاندماج داخل البيئة المدرسية وخصوصا ما نلاحظه اليوم في الميدان، بحيث يستوجب استحضار الاستعدادات وذلك أن المناهج الجديدة أصبحت تعتمد على المعارف في قالب إدماجي وتراكمي ،كما استلزمت البيداغوجيات المعاصرة تجند العائلة لبناء كفاءة معرفية للأبناء ،فبناء القاعدة المعرفية أصبحت تعكس الثقافة الأسرية في ترسيخ الإستراتيجيات لنجاح أبنائهم ،فالرأسمال الأسري يلعب دورا كبيرا وحضورا أصبح يعتمد عليه بشكل قوي في العملية التعليمية ،فالتلاميذ الذين يعيشون في وسط تعليمي منخفض نجدهم أغلبيتهم يعانون من صعوبات تعلمية ،وتعقيدات في إدماج معارفهم وذلك أن السوق المدرسي أصبح حليف لمن يوازي مع محددات النجاح المدرسي ويكون المتعلم قريب من البيئة المدرسية التي تلقنه المعارف ،فتأثير الرأسمال التعليمي الأسري له تأثير قوي على حل الوضعية الإدماجية وذلك لما تستوجبه من تحويل المعارف والمكتسبات وتجنيدها في وضعيات جديدة،هذه الإستراتيجية الأدائية يكون قد تعلمها المتعلم من قبل وذلك باستثمار المتعلم وتسخير قدراته في حل الإشكالية المعروضة عليه ، وهذا ما أكدته أحد المبحوثات أستاذة علوم طبيعية بقولها "نلاحظ في الامتحانات

الكثير من التلاميذ يتغاضون عن حل الوضعية الإدماجية، كما نسجل أيضا فشل في حلها فقط بمجرد تغير الوضعية التعليمية للتلميذ واستبدالها بوضعية جديدة فيحدث ارتباك لدى التلاميذ "فالكفاءة تستوجب تحويل المعارف إذ لا ينفذ المتعلم عملية تمرن عليها أو يسترجع معلومات مخزنة في ذاكرته، بل الكفاءة بمعناها الحقيقي تظهر في قدرة المتعلم على أن يختار بنفسه من بين ما يمتلكه من موارد وما يناسب وضعية هو بصددها ،أي أن كفاءته تبرز حتما عندما يقوم بتجنيد معارف حسن الأداء والتكيف مع وضعيات جديدة وواقعية "(X ,Rogiers.2002 :74)فتعود التلميذ على استرجاع فقط ما قد تعلمه سابقا دون توظيف استعداداته لا يوصل التلميذ للنجاح، وخصوصا في المواد التي تحتاج إلى استحضار قدرات التلميذ ،بحيث تؤكد المبحوثة أستاذة لغة فرنسية بقولها"أثناء العملية التقويمية نجد القليل من يتمكن من أخذ علامة جيدة على الوضعية الإدماجية مع العلم أن لها علامة مرتفعة في السلم التنقيطي ،وبالتالي حلها يمكن المتعلم من الحصول على علامة جيدة أثناء الامتحان "فحلها يستوجب امتلاك قاموس ثري وخيال معرفي مع توظيف الدروس التي أدرجت مسبقا في المنهاج ،وهذا لكي تتحقق الكفاءة التعليمية لدى التلميذ ،فعندها يصبح قادرا على ربط تعلماته السابقة بموارده الداخلية والخارجية ."فلا يمكن تحقيق الكفاءة إلا إذا تيقنا أن المعارف قابلة للتجنيد والكفاءة لا تتحقق إلا بالفعل والممارسة ولا تحصل قبل، وحتى وإن كانت المعارف موجودة "(P ,Perrenoud :2000 ,04) ، وهكذا وحتى يتمكن التلميذ من تحقيق النجاح واكتساب وضعيات إدماجية ينبغي التمرن أكثر على تطوير معارفه داخل الفضاء الأسري ،هذا الأمر ينطبق أكثر على التعليم الابتدائي ،وخصوصا بعد التنازل عن التعليم التدريجي فحتى يستطيع التفاعل بايجابية داخل الفضاء المدرسي ،ينبغي إيجاد فضاء أسري مستعد للمساهمة في تطوير استعداداته ،حيث أكدت المبحوثة الأم تعمل "مستشارة التوجيه المدرسي ""أنا دائما أقترح بعض الوضعيات الإدماجية وأساعد ابنتي على حلها ،وهذا حتى تتعرف على وضعيات حتى تكون قريبة ممن تطرح عليهم

فـي الامتحـان "فـامتلاك المـتعلم لهـذه الفـرص تجعلـه أقـرب للنجـاح أكثـر ،كمـا نسـجل أيضـا أن الفئـات التـي تجـد صـعوبة فـي حـل الوضـعية الإدماجيـة تحفـظ مجموعـة مـن الوضـعيات وتوظـف أحـدهم فـي الامتحـان ،وهـذا مـا صـرحت بـه أحـد المبحوثـات "مسـتغربة مـن ابنتـي وجـدتها تحفـظ الوضـعية الإدماجيـة فاسـتغربت مـن ذلـك لكـن فـي النهايـة قلـت المهـم تأخـذ النقطـة ولا يهمنـي هـذا فـي شـيئ "،وهكـذا نجـد أن الوضـعية الإدماجيـة لا يمكـن تحقيقهـا إلا بوجـود اسـتعدادات معرفيـة مسـبقا، وذلـك بهـدف تكييفهـا مـع الوضـعيات المطروحـة أثنـاء الوضـعية التعلميـة ،والتـي تسـتوجب أيضـا استحضـار النمـوذج المعرفـي أو السـجل المعرفـي لـدى التلميـذ، كمـا تسـتدعي أيضـا اكتسـاب مهـارات معرفيـة وتقنية للحصول على كفاءة جديدة .

جدول رقم (31) يوضح العلاقة الإرتباطية بين مساعدة الأهل في المراجعة وبين مساهمة الوضعية الإدماجية في رفع كفاءة المتعلم (المتوسط):

مساهمة الوضعية الإدماجية في مساعدة الأهل في المراجعة	لا		نعم		المجموع الكلي	
نعم	60	% 16.26	121	30.5%	181	45.7%
لا	185	% 46.71	30	7.57%	215	54.29%
المجموع	245	% 66.39	151	% 38.13	396	%100
معامل الإرتباط	**51. عند مستوى دلالة 0,01**					

نلـتمس مـن خـلال الجـدول(31) أعـلاه أن وجـود تـأثير المسـاعدة البيداغوجيـة علـى إيجابيـة تمـثلات الفـاعلين حـول مسـاهمة الوضـعية الإدماجيـة فـي رفـع كفـاءة المـتعلم، بحيـث نجـد30,5 % أي 121 مـن أصـل 181 يـرون أن الوضـعية الإدماجيـة تسـاهم فعـلا فـي رفـع كفـاءتهم التعليميـة ،وذلـك لسـهولة دمـج معـارفهم داخـل البنيـة الاجتماعيـة ،ومـا تتطلبـه هـذه الاسـتعدادات البيداغوجيـة مـن مهـارات فرديـة لـدمج التعلمات،وبالتـالي تحقيـق الضـمان المتمثـل فـي توظيـف الوضـعيات التعلميـة والاجتماعيـة ،فنجـاح هـذا الضـمان مرهـون بالمكانـة والحظـوظ التـي

يمتلكها المتعلم ومدى ثرائها ،وهذا ما نسجله في معامل سبيرمان الذي يبرز وجود علاقة إرتباطية قوية **51 بين المتغيرين، بحيث صرحت أحد المبحوثات أستاذة اللغة الفرنسية بقولها"عند حل الوضعية الإدماجية نلتمس وجود متغيرات تساهم في إبراز الكفاءة التعليمية والمتمثلة في وجود قاموس لغوي أسري ثري يعمل على تنشيط الفعل التعليمي لدى المتعلم ،فالميكانيزمات الأسرية تلعب الوسيط الأكبر بين التحصيل المعرفي الجيد وبين مدى امتلاك هذه الحظوظ الأسرية ،والتي تعمل على خلق التوازن وحل المشاكل والعراقيل الدراسية .

جدول رقم (32) يوضح العلاقة بين أعلى مستوى تعليمي للأسرة وتمثلات الفاعلين للمعارف وارتباطها بالوسط الاجتماعي والأسري (المتوسط).

تمثلات الفاعلين / أعلى مستوى تعليمي	لا		نعم		الحساب الكلي	
متوسط	117	%29.25	08	%02	125	%31.25
ثانوي	80	%20	103	%25.75	183	%45.75
جامعي	01	%0.25	91	%22.75	92	%23
المجموع	198	%49.5	202	%50.5	400	%100
معامل الإرتباط	**56عند مستوى دلالة 0,01					

من خلال تحليلنا للجدول (32)أعلاه نلتمس أن الفئات التي ترى أن المعارف التي تقدم ضمن المناهج الدراسية لها علاقة بوسطهم الاجتماعي، هي الفئة التي تنتمي لأسر ذات مستوى تعليمي مرتفع ،بحيث يعمل هذا الأخير على توسيع الرؤيا وإثراء المجالات التي يتفاعل فيها المتعلم، مما تجعله يتمكن من دمج هذه المهارات التي تلقاها وتطويرها ضمن الفضاء الذي ينتمي إليه،فالواقع الاجتماعي للمتعلم يقدم لنا مرتكزات وأسس تحيله لحل الإشكالات المدرسية ،وهذا ما يعكس النتائج المسجلة أعلاه في الجدول ،بحيث نجد نسبة 22,75% أي 91 تلميذ يعتقدون بالفعل أن المناهج لها علاقة بالواقع الاجتماعي هم من ذوي المستوى التعليمي المرتفع ،وذلك

يعكس طبيعة ثقافة الإطار الذي ينتمي إليه ومدى انعكاسه على تمثلات الفرد وممارساته،فالرهانات النسقية تعمل على خلق القاعدة التعليمية والعمل على تحقيق التوازن المعرفي، وهذا مما أكدته المبحوثة أستاذة التعليم المتوسط علوم طبيعية بقولها "عندما نطرح إشكاليات داخل الوضعية الإدماجية دوما نحن كأساتذة أمام حالات مختلفة ومعقدة في نفس الوقت وحالات تحتاج للدعم وحالات تجتاز الوضعيات الإدماجية، وذلك راجع للوسط الذي يعيش فيه المتعلم ،فهناك فضاءات لها تطلعات لفهم الواقع، وهناك فضاءات لا تساير المنظومة التعليمية ،وهذا في الأخير ما يساهم في عملية خلق اللامساواة التعليمية .

جدول رقم (33) يوضح العلاقة الإرتباطية بين أخر امتحان وأعلى مستوى تعليمي (المستوى الابتدائي).

أعلى مستوى تعليمي / معدل أخر امتحان	أكثر من 07		أكثر من 05		أقل من 05		الحساب الكلي	
إبتدائي	01	%0.5	09	4.5 %	27	%13.5	37	%18.5
متوسط	06	%03	19	9.5 %	29	%14.5	54	%27
ثانوي	11	%5.5	16	%08	08	%04	35	%17.5
جامعي	39	19.5 %	27	13.5 %	08	%04	74	%37
المجموع	57	22.5 %	71	35.5 %	72	%36	200	%100
معامل الأرتباط	**56.عند مستوى دلالة 0,01							

من خلال النتائج المسجلة أعلاه في الجدول (33)نلاحظ أن المستوى التعليمي المرتفع لأفراد الأسرة يعد عامل أساسي في التحصيل الجيد للتلاميذ،بحيث نسجل 19,5% أي 39 تلميذ من أصل 57 تلميذ هم من يتحصلون على معدلات أكثر من 07 ،وعلى عكس من ذلك فإننا نسجل 0,5% فقط من يتحصلون على المعدلات الأعلى هم من ذوي المستوى التعليمي المنخفض داخل الأسرة ،وهذا ما يثبته معامل الإرتباط القوي **56.عند مستوى دلالة

0.01،فيكون هذا العامل قوي بالنسبة لتلك الفئة في تعليم القراءة والكتابة ،وهذا ما أثبتته إحدى المبحوثات "معلمة لغة عربية " 06 سنوات خبرة "المهارات التعليمية تقع مسؤولية تطويرها على الأسرة بشكل كبير وخاصة في المراحل الأولى التعليمية،فاهتمام الوالدين في توسيع الدائرة المعرفية لدى الأبناء يمكنهم من التحصيل الجيد في الامتحانات ،وهنا نوضح أهمية الرأسمال البشري والاجتماعي للوالدين في تعليم أبنائهم وتجسيدهم دور المعلمين في تعليم القراءة والكتابة،والذي يعد عامل في تحسين مستواهم وإدماج مكتسباتهم التعليمية السابقة والجديدة والتي تسمح بتعبئة موارده الجديدة.

3) آلية التقويم المستمر في الاصطفاء الاجتماعي:

يعد التقويم أحد المكونات الأساسية للمنهاج المدرسي وهو أحد مؤثرات العملية التعليمية على المتعلم، وعن طريقه نستطيع معرفة تحقيق الكفاءة المستهدفة التي تترجم في شكل بنيات معرفية مقدمة في علاقة توافقية تفاعلية بين المتعلم والمدرس والمحتوى والفضاء المدرسي، فعملية التقويم في بداية الأمر تنطلق من كونها عملية وصفية كمية للمخرجات التعليمية التي تم تحويلها إلى معطيات كيفية."فالتقويم ليس تنقيط أو إصدار حكم بل هو جزء من نظام التعليم مرورا بعملياته واستراتيجياته وتفاعلات عناصره" (غريب العربي : 2007 ،49)، فالتقويم من العمليات البيداغوجية التي اهتمت بها الإصلاحات الأخيرة وركزت عليها في أبعادها لتشخيص مكتسبات المتعلم،وجعلها تساهم في زيادة مردوده التربوي عكس التقويم في ظل البيداغوجيا السابقة التي كان يعطي صورة سلبية لنمط الفعل التربوي ،بحيث صرح أحد الأساتذة " أن التقويم كان مختصرا في الامتحانات الرسمية، وهذا ما جعل التلميذ يفقد حيويته ونشاطه داخل الفضاء المدرسي" وهذا ما دعا إلى إعادة النظر في مسألة التقويم حسب المنشور الوزاري رقم **6.00/235** المؤرخ في **2000/09/15** حول إعادة تنظيم التقويم المستمر في النظام التربوي ،بحيث تنص المادة **70** على تقيم العمل المدرسي للتلاميذ عن طريق

العلامات العددية والتقديرات التي يمنحها المدرسون بمناسبة المراقبة الدورية للأنشطة التربوية" (سعد لعمش : 2011. 785)، فتصحيح الرؤيا للنمط التقويمي للفعل التعليمي تهتم باستعدادات المتعلم وانجازاته سواء خارج الفضاء المدرسي أو داخله ،لكن هذه النظرة ألا تعد رؤية انعكاسية على المستوى الثقافي والاجتماعي الذي ينتمي إليه بحكم أن الاستعدادات ما هي إلا خاصية مكتسبة من المحيط الاجتماعي الأسري.

جدول رقم (34)يوضح العلاقة بين أعلى مستوى تعليمي و بين التقويم المستمر ومساهمته في رفع المستوى التحصيلي حسب تمثلات الفاعلين (المتوسط):

التقويم المستمر / أعلى مستوى تعليمي	نعم		لا		الحساب الكلي	
متوسط	07	%1.79	116	%29.66	123	%31.45
ثانوي	109	27.87%	68	%17.39	177	%45.26
جامعي	89	%22.76	02	%0.51	91	%23.27
المجموع	205	%52.42	186	%47.57	391	%100
معامل الإرتباط	** 61. عند مستوى دلالة0.01					

من خلال النتائج المسجلة أعلاه في الجدول (**34**) نلاحظ أن الفئة التي ترى أن التقويم المستمر فعلا يساهم في رفع الكفاءة التحصيلية هم الفئة التي تعيشفي إطار مستوى تعليمي أسري مرتفع ،بحيث نجد أن نسبة 27,87 % ممن يرون أن التقويم يعمل على رفع مستواهم التحصيلي و أما فئة المستوى الجامعي كأعلى مستوى تعليمي للأسرة فهم يرون ذلك و بنسبة 22,70 % وذلك بمعدل 89 من أصل 91 تلميذ، فكل التلاميذ بالتقريب يساعدهم التقويم المستمر على رفع التحصيل الدراسي في حين نجد فقط0,51% من يرون غير ذلك أما الفئة التي لا تملك مستوى تعليمي أي منخفض فنجدها 29,66% لا يساعدهم التقويم المستمر على رفع قدراتهم التحصيلية ،وذلك أن الوسط الثقافي الأسري المساهم الأكبر في التحصيل

الدراسي، بما له دور في حل الأنشطة المدرسية والمشاريع الدراسية ،وهذا ما يجعل أبنائهم ينجحون وهذا ما تظهره العلاقة الارتباطية بين متغير المستوى التعليمي والتقويم المستمر،كما يجعل هذه الأنشطة والمشاريع بحيث تمكن المدرس من معرفة الظروف التي تحيط بالتلميذ وعن معرفة قدراته و حيويته ...الخ ،فإذا قدم التلميذ عمل ضعيف في المرة الأولى ،فهذا يحيل بالمعلم إلى توقع عمل ضعيف في المرة الثانية ،وهذا ما يؤثر على العملية التقويمية والتي تتصدر في تمثلاته عن التلميذ ونشاطه داخل القسم وانتمائه الاجتماعي والاقتصادي والعلامة التي تحصل عليها سابقا ،فكل هذه العوامل تؤثر على التقويم وتجعله يبتعد عن الموضوعية المطلوبة ، فلم يعد التقويم يقتصر على العلامة التي تقدم للتلميذ في نهاية المرحلة التعليمية ،وإنما أصبح في شكل عمل متواصل باعتباره أصبح أحد العناصر المهمة في الفعل التربوي،"بحيث يتم تقويم التلاميذ في وضعيات مشكلة تكون مرتبطة إلى حد كبير بالواقع المعاش ،كما يتم تقويم البرامج الدراسية والمهنية في إطار انسجامه مع المحيط الاجتماعي الواسع بدلا من المحيط المدرسي أي إخضاع كل مركبات الكفاءة للتقويم ،وكذا الأدوات والوسائل المستخدمة بما في ذلك المحتوى الدراسي دون التركيز عليه." (عبد الكريم غريب: 2003. 217 . 218)،وبهذا نجد الفعل البيداغوجي لا يؤدي إلى التعرف على الحقيقة الموضوعية للتعسف الثقافي ،بل على العكس من ذلك يفرض عليك المنطق العقلاني بإعادة الاعتبار لاستعدادات المتعلم ومهارته الفردية متخفيا للمرجعية الثقافية الأسرية التي بنت هذه الاستعدادات ،وهذا ما تفرضه السياسات البيداغوجية الرأسمالية بإثباتها شرعية الفعل البيداغوجي ،ومن هنا ينبغي إعادة النظر في مسألة أن التعليم للجميع ،هذا المنطق الاشتراكي الذي لم يعد له مكانة أمام هذه الإصلاحات البيداغوجية والسلطة التي تمتلك هذه الاستعدادات والتي تتكيف مع السلطة البيداغوجية لتشرعن لها امتيازاتها ونجاحاتها بحكم أن الفئة المتميزة باستعداداتها هي التي تخدم هذه المنظومة

التعسفية، وهنا تترجم اللامساواة الاجتماعية على اللامساواة المدرسية وتبرز في الأخير عملية العنف الرمزي و تدان سياسة ديمقراطية التعليم.

جدول رقم (35) يوضح العلاقة بين أعلى مستوى تعليمي في الأسرة و بين تمثلات الفاعلين للتقويم المستمر و دوره في رفع المستوى التحصيلي (الابتدائي):

التقويم المستمر / أعلى مستوى تعليمي	نعم		لا		الحساب الكلي	
ابتدائي	02	%01	35	%17.5	37	18.5%
متوسط	08	%04	46	%23	54	%27
ثانوي	30	%15	05	%2.5	35	%17.5
جامعي	70	%35	04	%02	74	%37
المجموع	110	%55	90	%45	200	%100
معامل الارتباط	** 62 .عن مستوى دلالة 0,01					

من خلال النتائج التي سجلناها أعلاه في الجدول(35) نلتمس أن تمثلات الفاعلين لدور التقويم المستمر في رفع المستوى التحصيلي له علاقة بالمرجعية الثقافية والاجتماعية الأسرية للتلميذ ،بحيث نجد أنه كلما انخفض المستوى التعليمي للأسرة كلما سجلنا نظرة سلبية نحو التقويم والعكس ،بحيث نسجل نسبة35% هم من فئة ذوي التعليم المرتفع (الجامعي) يجمعن على أن التقويم له عامل في زيادة التحصيل ،ويمكنهم من رفع قدراتهم أكثر وكذلك الفئات ذوي المستوى التعليم الثانوي وذلك بنسبة15 % ،وأما الفئات ذات الرأسمال المنخفض فنجد فقط نسبة 01 % من يرى بأن التقويم له عامل إيجابي في عملية التحصيل وذلك " أن التقويم ضمن المقاربة بالكفاءات هو عبارة عن سعي يرمي إلى إصدار حكم مدى تحقيق التعليمات المقصودة ضمن النشاط اليومي للمتعلم بكفاءة "(حاجي فريد 2005: 65) ،فالتقويم ضمن هذه البيداغوجية المعاصرة هو إصدار أحكام على مدى كفاءة المتعلم والتي تتطور ضمن الأنشطة التعليمية التي ينجزها وليس المعارف التي يتم

تخزينها في الذاكرة ،ومن هنا نلمس أن الفئات التي تعيش في وسط تعليمي ثقافي أسري يمكنها من تطوير معارفها و تحسين مستواها عكس الفئات الأخرى والتي تشهد عجز في ذلك ،ولهذا نجد بعض الباحثين في العلوم الاجتماعية اعتبروا أن الواجبات المدرسية التي تؤدى في المنزل تشكل احد العوامل المؤدية للتفاوت الاجتماعي، وفي هذا الصدد يصرح Merieu " أن كل إحالة آلية للعمل المدرسي على البيت هي في الواقع إحالة على اللامساواة في ظروف السكن ،وأ يضا وعلى وجه الخصوص اللامساواة في المحيط الأسري و الثقافي"(Merieu :2000,16) ، وهذا ما صرحت به أحد المبحوثات (مستشارة التوجيه المدرسي) بقولها"عند متابعة لابنتي يوميا لانجاز أنشطتها الدراسية ومراجعة دروسها تتحصل على معدلات مرتفعة في التقويم وهذا ما أصر عليه حتى يساعدها حتى لو أخفقت أو تراجع مستواها في الامتحانات"،و بالفعل هذا ما أكدته الدراسة التي أشرف عليها Merieu" أن أداء الفروض المنزلية والواجبات من (حفظ ومراجعة) يعتبر عقابا للتلاميذ المنتمين للفئات الاجتماعية والاقتصادية غير المحظوظة لأن أوليائهم غير قادرين وعاجزين عن مساعدتهم، ذلك أن النتائج أظهرت أن التلميذ الأكثر حظا من الناحية الاقتصادية والاجتماعية يكون تحضيرهم لواجباتهم مدعوما بظروف تعليمية لا تتوفر عند غيرهم من الفئات ،وبالتالي تكون نتائجهم أحسن من التلاميذ الأقل حظا من الناحية الاجتماعية الاقتصادية ،مع أن هؤلاء يتحصلون على نتائج مماثلة عندما يتم هذا العمل في إطار الدروس النظامية أي في القسم "(Merieu : 2000,13)، فانطلاقا كل من هذه التحليلات الإحصائية والتحليلات السوسيو بيداغوجية نرى أن الفعل التعليمي يتطور في ضوء تفاعل البنى الأسرية والفاعلين ،وبالتالي دخول البنى المعرفية في سياق تفاعلي اجتماعي يؤدي ذلك إلى تطور الاستعدادات االذهنية والمعرفية للمتعلم ،وهذا هو أحد الأهداف التي تسعى إليها المنظومة التربوية والمتمثل في إعادة الرابط الأسري وتوكيل له مهمة المشاركة في تطوير الفعل التعليمي.

جـدول رقـم (36) يوضـح العلاقـة بـين الـدروس الخصوصـية و تمـثلات الفاعلين لدور التقويم المستمر في رفع المستوى التحصيلي (الابتدائي):

التقويم المستمر / الدروس الخصوصية	نعم		لا		الحساب الكلي	
نعم	87	%43.5	02	%01	89	%44.5
لا	23	%11.5	88	%44	111	%45.5
المجموع	110	55%	90	%45	200	%100
معامل الارتباط	**58** .عند مستوى دلالة 0,01					

مـن خـلال تحليلنـا للنتـائج المسـجلة أعـلاه فـي الجـدول (36)نجـد أن الفـاعلين الـذين يتلقـون دروس خصوصـية يـرون بالفعـل أن عمليـة التقـويم المسـتمر المطبقـة ضـمن العمليـة البيداغوجيـة تسـاهم بالفعـل فـي رفـع المسـتوى التحصـيلي،بحيث نجـد 43,5%يـرون ذلـك وعلـى عكـس مـن ذلـك نجـد44 % لا يـرون ذلـك، فالـدروس الخصوصـية تـؤدي إلـى تحسـين قـدرات التلميـذ ،وبالتـالي يسـاعده للإسـتجابة للفعـل التعليمـي أثنـاء الحصـة التعليميـة ،وهـذا مـا أكدتـه أحـد المبحوثـات معلمـة لغـة فرنسـية بقولهـا " نلاحـظ بالفعـل أن التلاميـذ الـذين ينشـطون داخـل القسـم ويشـاركون هـم الفئـة التـي تتلقـى دروسـا خصوصـية ،كمـا أنهـم ينجـزون التمـارين بطريقـة صـحيحة " وبالتـالي تمـنح لهـم نقاطـا وهـذا مـا يـدخل فـي إطـار التقـويم التكـويني ،" فـالتقويم وفـق المقاربـة بالكفـاءات لا يركـز فقـط علـى التقـويم التجميعـي بـل أنـه يعطـي أهميـة كبـرى للتقـويم التكـويني باعتبـار أن الأداء ينبغـي أن يراقـب باسـتمرار أثنـاء العمليـة التعليميـة " (لكحـل لخضـر :2006 ، 124)، وهـذا مـا يمثلـه المنشـور رقـم **06/05 . 26** المـؤرخ فـي **15 مـارس 2005** الـذي يحـدد طـرق التقـويم فـي المرحلـة الابتدائيـة ،حيـث يعتمـد التقـويم المسـتمر الـذي يتخـذ مـن ملاحظـات المعلـم لأداء التلاميـذ ومراقبـة الوظـائف المنزليـة وسـيلة لتحديـد مسـتويات التلاميـذ فـي تحقيـق الكفـاءة المسـتهدفة،كما أدرج التقـويم الشـهري الـذي يعتمـد علـى اختبـارات المـواد الأساسية (لغـة عربيـة , لغـة فرنسـية , رياضـيات)، حيـث يهـدف إلـى الكشـف عـن نقـاط الضـعف وجوانـب القصـور لتـداركها قبـل الامتحانـات النهائيـة التـي تحـدد

انتقال التلميذ إلى التعليم المتوسط ،فآلية التقويم المستمر مكنت المتعلم من إدراك مكان الضعف وتمكن بعض المتعلمين من رفع تحصيلهم المدرسي، وهذا ما لاحظته أحد المعلمات أن" هناك العديد من المتعلمين يتحصلون على معدلات أحسن في الامتحانات الرسمية (الاختبار) ،في حين لا يتحصلون على نقاط أحسن بخصوص الأعمال والنشاطات والعكس صحيح" فالفئات التي تتلقى دروس خصوصية تستطيع من ممارسة الفعل التعليمي دون أية عراقيل ،بحيث تمكنهم من معرفة أكثر عن الدروس التي يتلقوها في المدرسة.

جدول رقم (37) يوضح العلاقة بين الدروس الخصوصية و تمثلات الفاعلين لدور التقويم المستمر في رفع المستوى التحصيلي (المتوسط):

التقويم المستمر / الدروس الخصوصية	نعم		لا		المجموع الكلي	
نعم	169	%42.25	17	%4.25	186	%46.5
لا	36	%09	178	%44.5	214	%53.5
المجموع	205	%51.25	195	%48.5	400	%100
معامل الارتباط	** 65 . عند مستوى دلالة 0,01					

من خلال النتائج المسجلة أعلاه في الجدول (37) نلاحظ أن متغير الدروس الخصوصية له علاقة بمتمثلات الفاعلين نحو التقويم المستمر ،بحيث نجد 42,25 % يرون بالفعل أن التقويم له عامل مهم في حصولهم على معدلات تمكنهم من النجاح والانتقال ،في حين أن نسبة 4,25 % فقط من يرون غير ذلك وعكس من ذلك نجد نسبة 44,5 % وهي أكبر نسبة لا ترى وظيفة ايجابية للتقويم المستمر ،وهذه الفئة التي لم تتمكن من ممارسة الدروس الخصوصية فهي تعتمد على القدرات الذاتية فحسب ولا تجد في التقويم ما يجعلها ترتقي دراسيا،فالفئات التي تتلقى دروس خصوصية تتجاوز الصعوبات الدراسية وبالتالي يمكنها من النجاح الدراسي ،وهذا ما يجعل عملية التقويم المستمر في صالح الفئات التي تملك الرأسمال المادي الذي

يعمل على امتلاك الرأسمال التعليمي،وكما لا ننسى أن عملية التقويم في كثير من الأحيان ترجع إلى بعض الأعمال التعسفية للأساتذة بحكم أن التلاميذ الذين لا يتلقون دروس خصوصية عندهم تكون علامة أدنى لهم ،وهذا ما لاحظناه في الميدان ونسجله يوميا وذلك لكي تنتشر فكرة " لي يحب ينجح يسجل في الدروس" وهذا يدخل في إطار العنف الرمزي ضد الفئات التي لا تستطيع أن تمارس ذلك ،وبالتالي تزداد عملية الإقصاء و التهميش لتتحول أن ظاهرة الدروس الخصوصية من ظاهرة بيداغوجية إلى ظاهرة اجتماعية.

جدول رقم (38) يوضح مساعدة الأهل في الدراسة وعلاقته بتمثلات الفاعلين نحو التقويم المستمر و دوره في رفع المستوى التحصيلي (الابتدائي):

التقويم المستمر / مساعدة الأهل في المراجعة	نعم		لا		الحساب الكلي	
نعم	102	%51	03	%1.5	105	52.5%
لا	08	%04	87	%43.5	95	%47.5
المجموع	110	55%	90	%45	200	%100
معامل الارتباط	** 58 .عند مستوى دلاله 0,01					

نلتمس من خلال النتائج المحصلة أعلاه في الجدول (50)أن الفئات التي تتلقى مساعدات أسرية في المراجعة تعكس ذلك تمثلاتها الايجابية للتقويم،بحيث نجد 51 %يرون أن التقويم المستمر له دور في تحسين مستواهم التحصيلي ونسجل فقط 1,5 % من يرون غير ذلك ،وعلى عكس نسجل نسبة 43,5 % لا يساعدها التقويم المستمر ،وذلك لأنها لا تجد من يساعدها في فهم الفعل التعليمي، وبالتالي نجد مفارقة بين الفعل البيداغوجي وبين البيئة الأسرية ،وهذا ما توضحه العلاقة الارتباطية ** 58 , عند مستوى دلالة 0,01 ،"بحيث يلعب التجانس بين ثقافة الوسط الأسري للفرد وثقافة المدرسة دورا معتبرا في تحديد مستوى نجاحه في المدرسة، عكس

ذلك فاتساع الفرق أو الهوة بين الثقافة المرجعية الوسط الأسري والثقافة المدرسية يؤدي إلى إخفاق مدرسي للفرد" (علي أسعد وطفة :1993 ، 134)،فالاهتمام المتزايد بمتابعة الأبناء دراسيا ومساعدتهم في حل واجباتهم وحرصهم على تأديتها ،هذا الأمر يمكنهم من اكتساب اندفاع نحو التحصيل،كما يزيد أيضا من تحصيلهم الدراسي وبالتالي الانتقال الاجتماعي فهذه المؤشرات تصبغ على العمل المدرسي وتجعل الفعل والأنشطة التعليمية المنجزة خاصة بالفئات التي تملك رأسمال تعليمي وثقافي معين و الذي يسمح لهم مثلا بالتيسير للمهام البيداغوجية ،كالبحث في مواقع الانترنت و تصوير البحوث وانجاز المشاريع التي تقدم لهم في المدرسة ،كل هذه تسمح للمتعلم بالحصول على درجات تجعله يتفوق دراسيا ،فالهابيتوس الأسري عندما يكون له مكانة أساسية في الفضاء المدرسي تصبح المدرسة بمناهجها وطرقها التعليمية والتقويمية أحد العوامل التي تدعم الإقصاء وتهميش الفئات الأخرى ،بدل من محاربة اللامساواة وإدماج الفئات المجتمعية ،ولاسيما عند تواجد السلطة البيداغوجية بيد (المدرس) الذي لا يدعم فقط هذه الفئات المالكة للرأسمال بممارستها بل بضغطها عليه، وهذا ما سجلناه من خلال الميدان بتصريح من بعض الأساتذة " نتمنى يتنازلوا على التقويم المستمر ويتركوا فقط الامتحانات لأننا كرهنا من الحشايم" فتجانس الفعل التعليمي ضمن العلاقات الاجتماعية يصبح ضمن الرهانات الغير موضوعية والغير عقلانية للمنظومة التعليمية ،ويرجع الفعل التعليمي في هذا السياق كفعل مباشر لإعادة إنتاج البنية الاجتماعية والثقافية للأسرة لكن بصورة غير عقلانية ،وليس بإستراتيجية تهدف لاشتغال الفضاء التعليمي والحفاظ على المكانة والهوية الاجتماعية، وهكذا تتعدد الأسباب والمبررات والتدخلات في الوسط المدرسي للظفر بالنجاح المدرسي.

جدول رقم (39) يوضح مساعدة الأهل في الدراسة وعلاقته بتمثلات الفاعلين نحو التقويم المستمر و دوره في رفع المستوى التحصيلي (المتوسط):

التقويم المستمر / مساعدة الاهل في المراجعة	نعم		لا		المجموع الكلي	
نعم	175	%44.7	06	%1.5	181	%46.29
لا	35	%8.9	180	%46.03	215	%54.98
المجموع	205	%52.42	186	%47.5	391	%100
معامل الارتباط	**** 66, عند مستوى دلالة 0,01**					

في الجدول (39) أعلاه نلاحظ أن أكبر نسبة ترى أن التقويم فعلا يساهم في رفع المستوى التحصيلي للتلميذ وذلك بنسبة 44,7 % هم من الفئة التي تتلقى دعما دراسيا ومنهجيا للحفاظ على المكانة المدرسية والتفوق ،في حين نجد نسبة الفئات التي لديها رؤية سلبية لدور التقويم هم الفئة التي لا تهتم أولياءهم بمتابعتهم ومساعدتهم أثناء المراجعة وذلك بنسبة 46,03 % وهذا ما يظهر جليا في العلاقة الارتباطية **66 , عند مستوى دلاله 0,01 ،وذلك أن البيداغوجيا بالكفاءات تعتمد على امتلاك المهارة لدى المتعلمين، أضف إلى عنصر الشراكة في التنشئة الاجتماعية التعليمية لكي نتحصل على المهارة الاجتماعية ولكي نحقق ما يسمى بصلاحية المفهوم ،وهنا ينبغي أن نتساءل هل أن الوعي الأسري ملازم للرهان البيداغوجي أم تبقى مسألة تحقيق ذلك الهدف من الرهانات المنتظرة تحقيقها ، وذلك ما صرحت به إحدى المبحوثات بقولها " أنني أساعد ابنتي في انجاز واجباتها المدرسية لكي تتحصل على علامات جيدة لا أكثر ولا أقل ولا يهمني أن اكتسبت مهارة أولا"،فالطرح البراغماتي للعائلات اليوم أصبح يتمثل في الانتقال والتفوق للحصول على درجات وبالتالي الحفاظ على مكانتهم الاجتماعية، "فبالرغم من متطلبات المقاربة بالكفاءات والتقويم إلا أنه تبقى بعض الصعوبات التي تتواجد في المجال المدرسي وهي وجود طلاب ناجحين لا يملكون أية

كفاءة،وعلى عكس من ذلك يمكن إيجاد تلاميذ فشلوا في المرحلة التعليمية أن تكون لديهم بعض المهارات " (,Chenu,.Grahay :2014,23)
"فوجود بعض الاختلال في النظام التقويمي قد لا ينصف بعض الفئات الاجتماعية عن غيرها ،وبالتالي تكون درجة الاستحقاقية في الفعل التعليمي منصبة لفئة عن غيرها، وكما لا ننسى أيضا مسألة التقويم التشخيصي التي تعد من العمليات التي يعتمد الكثير عليها من الأساتذة ، تؤدي لتحديد وضعية المتعلمين والكشف عن قدراتهم وظروفهم المدرسية والاجتماعية ،وذلك بهدف الكشف عن مواطن الضعف لبناء الكفاءة التعليمية ،فمثل هذا التقويم قد يؤثر على المدرسين في عملية التقويم ويصبح غير موضوعي، ويبقى المتعلم الفاشل فاشلا والناجح ناجحا طول العام الدراسي، وهذا ما يحول التقويم وفق البيداغوجيا بالكفاءات بدل من تطوير الكفاءة لدى المتعلم يتم تكريسها لفئات معينة تكيفت مع الوضعيات التعليمية التي يطرحها المنهاج المدرسي، و هذا ما يجعل المتعلم الذي يملك الرأسمال الذي يساعده للنجاح يرى بايجابية نحو التقويم وما أكده العديد من المبحوثين وعلى رأسهم المبحوثة أستاذة لغة فرنسية 14 سنة خبرة صرحت " عند طرحي للأسئلة داخل القسم وتقديم أمثلة التي تفسر بها الدرس نلتمس بالفعل استجابات فورية لبعض الفئات التي أعرف جيدا أسرهم ومستواهم ،فأبنائهم متميزون في الحصة ويتفاعلون بسرعة مع الدرس" ،فالاستعدادات التي اكتسبوها مكنتهم من الاستجابة للفعل البيداغوجي وأيضا الحصول على درجات تمكنهم من التفوق والتميز، وبهذا يمكننا القول أن عملية التقويم أصبحت عملية انتقائية اجتماعية، فالتفوق المدرسي يعني الحفاظ على المكانة الاجتماعية والارتقاء ،وهذا ما يراه **"Perrenoud** حول صناعة التميز الأكاديمي بالنسبة له والأشكال التقليدية للتقويم والتي بدورها تساعد على خلق هرمية التميز ،أضف إلى التدريس المحافظ بين المتعلمين والاستراتيجيات النفعية للطلاب ،ولهذا يصر على توظيف للتقييم التكويني الذي بدوره يعمل على تشخيص صعوبات المتعلمين وتنظيم العمل التربوي على أساس الاحتياجات الفردية

"(Perrenoud :1998.124) ،فعلى هذا الأساس إننا نسجل متغيرات تخدم الرأسمال لتشكل في الأخير لا مساواة تعليمة مفسرة في إطار عقلاني من وجهة التحليل للنظرة الليبرالية .

ختاما يمكن القول أن التغير البيداغوجي بآليته التي شهدته المنظومة التربوية قد عزز من اللامساواة التعليمية، وذلك لجملة الميكانيزمات التي شرعنت الفعل التعليمي والتي تتخذ منها مصدر من مصادر بناء الكفاءة التعليمية على البنية الأسرية ،وما تعرضه من استراتيجيات لنجاح أبنائها،فتلك الآليات البيداغوجية قد ساهمت في إعادة رأسملة التعليم ونجاعته على حساب الفوارق الفردية، بحيث أصبح الفعل التعليمي تحكمه النزعة الاجتماعية،فالعملية التعليمية جعلت البناء الأسري حليف موازي للبناء المدرسي ومساهم بشكل قوي في تشكيل الكفاءة التعليمية والتحصيلية .

خاتمة

يعد الحفاظ على النسق الاجتماعي من الأولويات التي تسعى مختلف الدول لتحقيقها عبر مختلف المجالات التربوية والاقتصادية،وتبقى المدرسة هي الرهان الرئيسي لتحقيق ذلك فالفضاء المدرسي بمختلف أعوانه وفاعليه في مستواهم الثقافي والاجتماعي يساهم في ترسيخ هذا البناء ،وبالرغم من أن معظم الأهداف التي تجسدها المنظومات التعليمية الحديثة عبر إصلاحاتها البيداغوجية وتأكيدها على مبدأ ديمقراطية التعليم وتحقيق المساواة المدرسية والاجتماعية في بناء الكفاءة التعليمية ،وخاصة أن تحديات هذه الإصلاحات تستوجب تكوين فاعلين اجتماعيين لتحقيق التنمية مع الأخذ بعين الاعتبار القدرات والكفاءات الذاتية ،إلا أن تبنيها لمثل هذه البيداغوجيات المعاصرة التي تعتبر المتعلم ذو قدرة مستقلة في العملية التعليمية والبيداغوجية والذي يراهن عليه في تحقيق الفعل التعليمي، فمن خلال هذه الدراسة تم إثبات أن البيداغوجيا بالكفاءات لها بعد اجتماعي وأن الفعل الاجتماعي أصبح يقتضي ضمن صيرورة الممارسة البيداغوجية الفعلية مع جعل المتعلم في قلب الاهتمام

،فالتعليم وفق نمط نظرية التعلم البنائية المعرفية يهدف لاكتساب كفاءة اجتماعية هذه التي تمثل نتاج دمج مجموعة من الكفاءات الاجتماعية القاعدية في عدة وضعيات تسمح بالتوصل إلى كفاءات اجتماعية ،وللحصول على الكفاءة الاجتماعية ينبغي امتلاك المعرفة للقيام بالفعل الاجتماعي وهنا توظف الاستعدادات والملكات التي اكتسبها المتعلم في إطار نسقه الثقافي والاجتماعي ،وبهذا نثبت كيف أن البيداغوجيا بالكفاءات المبنية وفق نظرية البناء السوسيو معرفي للتلميذ ومساهمتها في إعادة بناء النسق الثقافي والاجتماعي عن طريق الهابيتوس الذي ترسخه في إطار العملية التعليمية ،فالاعتماد على الوسط الاجتماعي للمتعلم ساهم في تضخيم اللامساواة المدرسية وبهذا يصبح الهابيتوس وسيط بين الفعل والنسق المجتمعي،وهنا تساءلنا عن أية فئة تستوعب هذا الفعل الاجتماعي وتستطيع ممارسته ،ليصبح هذا الفعل فعل قهري للفئات التي لا تستوعب ، وهنا نستطيع أن نفسر أن هناك مفارقات بين البناء والممارسة (الفعل الإجتماعي)،وكما لمسنا ضمن هذه الأطروحة دور المقاربة النصية كإحدى مؤشرات البيداغوجية والتي توظف المكتسبات القبلية لتثبيت الملكات اللغوية ،هذه الأخيرة التي تنحصر فقط لدى الفئات التي تعيش في فضاء اجتماعي وثقافي يساهم في امتلاكها للكفاءة والملكة اللغوية ، كم تم إثبات من خلال هذه الدراسة الميدانية أن الأعوان الاجتماعيين يبحثون عن زيادة الرأسمال التعليمي بموقعهم الاجتماعي ،وكيف أصبح اللسان اللغوي مرهون بالبنية الثقافية الأسرية ، وبالتالي تبقى كفاءة التلميذ رهينة ومتغيرة لكل نمط فئوي وتبقى منظومتنا التعليمية هي عبارة عن جملة من الاستعدادات الثقافية الفئوية ،وكما توصلنا أيضا أن عدم تجانس الأفراد طبقيا ومعرفيا ضمن النسق المدرسي قد ساهم في عدم التكافؤ في الفرص التعليمية وخاصة بعد توظيفه للسجل المعرفي الخص بالمتعلم والمتمثل في بناء العملية التعليمية وفق كفاءته السابقة والقاعدية ،هذه التي تشكلت عن طريق التنشئة الأسرية والاجتماعية والتي تسمى بالهابيتوس الملقن ،هذا الأخير الذي يعتمد عليه في تقويم العملية التعليمية والذي على أساسه يشكل مفارقات تحصيلية بين المتعلمين ،وهنا أثبت الجانب الخفي للعملية التعليمية وبهذا نستطيع القول أن التقويم المعتمد في ظل هذا المنطق البيداغوجي يهدف إلى الإقصاء المدرسي وبالتالي الاجتماعي ،وأن مسألة

النجاح تبقى مرهونة بالمؤهلات ومدى امتلاك (الهابيتوس) الذي يعمل على تمكن التلميذ من فهم تلك الشفرة المدرسية،وهنا يعود التحقيق في طبيعة هذه البيداغوجية في خلق تراتبية والتي تنمط لهذا النوع من النظام عبر أجهزته التي لا تتخذ علاقات الأفراد كشكل من أشكال التغير،وإنما تتخذ الرهان بين الفئات الاجتماعية التي تؤسس لنمط النظام والحفاظ عليه، وهنا نكشف عن جدلية البيداغوجية ونوعية النظام وأي نوع من أشكال الهيمنة التي تؤسس لهذه الإيديولوجية وهي إعادة الإنتاج الثقافي والرأسمال الاجتماعي وهنا تتحقق فرضية أن الدولة تعيد إنتاج ذاتها إلا عن طريق النسق التربوي وبمناهجه وطرقه البيداغوجية وأخيرا بفاعليه سواء بشكل واعي أو غير ذلك ،وفي هذا السياق نتوصل إلى مقولة **إليتش** أن المدرسة الواحدة من أجل الجميع مجرد وهم ،فالنظام التربوي وظيفته المحافظة على الوضع الراهن في طي التخفي البيداغوجي والمنهجي ،وهو مجرد وسيلة لتكريس وشرعنة الهيمنة،فالبيداغوجيا بالكفاءات تبقى آلية لخلق تراتبية اجتماعية،كما توصلت من خلال هذه الدراسة إلى أن عقلنة المناهج التعليمية تحتاج إلى عقلنة الميكانيزمات التي تحكم الأسرة الجزائرية فدرجة الوعي لم تبلغ للاعتقاد أن المعارف لا تكمن في الحصول على المعدلات التحصيلية، وإنما ينبغي توظيفها داخل الفضاء الاجتماعي والأسري.

وفي الأخير يمكن القول أنه بالرغم ما توصلنا إليه من نتائج هذه الدراسة إلا أنه تبقى في إطار نسبي وذلك يعود للقاعدة وأحكامها النسبية في العلوم الاجتماعية .

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

من إعداد الطالبة: **بإشراف الأستاذ:**

بوحزام نوال **أ.د .جيلاني كوبيبي معاشو**

استمارة موجهة لتلاميذ المتوسطة

عزيزي التلميذ في إطار التحضير لشهادة الدكتوراه المعنونة ب **الفعل الاجتماعي في المقاربة بالكفاءات مقاربة سوسيوتربوية لعلاقة الرأسمال الثقافي والاجتماعي بكفاءة المتعلم** نرجو من كل التلاميذ الإجابة عن الأسئلة الموجودة في الاستمارة وذلك بوضع علامة (+)أمام الخانة المناسبة مع الإجابة على الأسئلة المفتوحة. كما نعلمكم أن جميع المعلومات التي ستصرحون بها ستبقى سرية ولن توظف إلا لأغراض علمية وفي إطار أكاديمي .

شكرا على تعاونكم معنا.

السنة الجامعية 2013/ 2014

1-البيانات الشخصية :

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

1-المستوى الدراسي: السنة أولى ☐ السنة الثانية ☐ السنة الثالثة ☐ السنة الرابعة ☐

2-مكان الإقامة: ريف ☐ حضري ☐ شبه حضري ☐

3- المستوى التعليمي للأب أمي ☐ قرائي ☐ ابتدائي ☐

متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4-مهنة الأب: لا يعمل ☐ عامل يومي ☐ تاجر أو حرفي ☐ موظف ☐

5-المستوى التعليمي للأم : أمية ☐ قرائية ☐ إبتدائي متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

6- مهنة الأم : لا تعمل ☐ موظفة ☐

7- مكان السكن فيلا ☐ عمارة ☐ حوش☐ أخرى ☐

8-مستوى الدخل الأسري : أقل من 30000 دج أكثر من 30000دج ☐

أقل من 50000دج ☐ أكثر من 50000 دج☐

9-الحالة العائلية وجود الأهل ☐ يتيم الأب ☐ يتيم الأم ☐ عدم وجود الأهل ☐ مطلقان ☐

10-ترتيبك بين اخوتك الأول ☐ الثاني ☐ الثالث ☐ الرابع ☐ الخامس ☐

11-أعلى مستوى تعليمي في أسرتك : متوسط ☐ ثانوي ☐ تعليم عالي ☐

12-كيف تصف العلاقات بين أفراد أسرتك: جيدة ☐ متوترة ☐ سيئة ☐

13-معدل الفصل الأول : أقل من 10 ☐ فوق 10 ☐ فوق 14☐

14_ معدل أخر امتحان اجتزته:أقل من 10 ☐ فوق 10☐ فوق 14

15-هل أعدت السنة نعم ☐ لا ☐ إذا كان نعم فلماذا في رأيك .....

16-معدلك في اللغة الفرنسية أقل من 10☐ فوق 10 ☐ فوق 14☐

17-هل تغيب عن المدرسة نعم ☐ لا ☐

18-ماهي الأسباب التي تدفعك للتغييب .ظروف أسرية ☐

ظروف نفسية ☐

ظروف خاصة بالمدرس ☐

19-هل تجد صعوبة في حل النشاطات الدراسية نعم ☐ لا ☐

20 إذا كان نعم فلماذا حسب رأيك .....

21-هل تجد صعوبة في حل الوضعية التعليمية : نعم ☐ لا ☐

22_إذا كان نعم فهل هذا راجع1_ لقدراتك الذاتية ☐

2_للظروف الإجتماعية والأسرية ☐

3_ راجع لأسباب بيداغوجية ☐

23-هل النشاطات التي تعطى لك لها علاقة بمحيطك الاجتماعي: نعم ☐ لا ☐

24-هل تجد صعوبة الإستعاب في بداية الدرس : نعم ☐ لا ☐

25-هل تجد صعوبة في المشاركة أثناء الحصة التعليمية : نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم فلماذا حسب رأيك.....

26-هل تتفاعل مع زملائك داخل الحصة التعليمية : نعم☐ لا ☐

27-هل تقوم بإنجاز الأنشطة التعليمية بمفردك: نعم ☐ لا ☐

28-إذا كان لا فمن يساعدك في حلها .....

29-هل تأخذ باستمرار علامة جيدة على هذه الأنشطة التعليمية :نعم ☐ لا ☐

30-هل يناسبك هذا في رفع تحصيلك المدرسي نعم ☐ لا ☐

31- كيف تجد الوضعية الإدماجية في حلها سهلة ☐ صعبة ☐

32-إذا كانت صعبة فلماذا في رأيك :أسئلة غير مدرجة في الدروس ☐

مرتبطة بالظروف الإجتماعية ☐

مرتبطة بالقدرات الفردية ☐

33-هل تسمح لك أسرتك بالحديث عن يومك الدراسي : نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم فماهي المواضيع التي تتحدثون عنها :.....

34-هل يساعدك أفراد أسرتك على مراجعة دروسك : نعم☐ لا ☐

35-إذا كان نعم فمن طرف الأب ☐ الأم☐ الإخوة ☐ أفراد أخرين☐

36- هل تملك غرفة خاصة نعم ☐ لا ☐

37-هل تملك جهاز ووسائل تثقيفية نعم ☐ لا ☐

38- هل تتمتع بحرية استخدامها نعم ☐ لا ☐

40-هل لديك مكتبة منزلية نعم ☐ لا ☐

41-هل تطالع خارج مجال الدراسة نعم ☐ لا ☐

42- هل يشجعك والديك على المطالعة :نعم ☐ لا☐

43-هل يزور والديك المدرسة : نعم ☐ لا ☐

44-هل هما منخرطان في جمعية أولياء التلاميذ نعم ☐ لا ☐

45-هل تخبر والديك بنتائجك الدراسية :نعم☐ لا☐

46-ماهو ردة فعل أسرتك في حالة نتائج ايجابية :التشجيع بالهدية ☐

دون اظهار شيء☐

في حالة نتائج سيئة :1_التوبيخ والعقاب

2 _دون ظهار شيئ

47-هل تشجعك أسرتك على الدروس الخصوصية : نعم ☐ لا ☐

48- ماهي المادة التي تجد صعوبة في استيعابها

ماهي أسباب ذلك .....

49-الوضعية الإدماجية وسيلة لرفع كفاءاتك التعليمية نعم☐ لا☐

50-كيف تجد أسئلة الوضعية الإدماجية سهلة ☐ صعبة ☐

51_ هل لها علاقة بقدراتك الذاتية ☐

بالمحيط الإجتماعي ☐

52-هل تستفيد من حصص الإستدراك نعم☐ لا ☐

53- على أي أساس يختار الأستاذ التلاميذ للحضور للاستدراك

54-نوع الأسئلة التي تفضلها في الإمتحان : الحفظ ☐ الفهم والذكاء ☐
الوضعية الإدماجية ☐

55- هل أسئلة الامتحان تتناسب مع المحتوى المقدم في الدروس

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

56-هل ترى الامتحان وحده كاف للحكم على كفاءاتك المعرفية نعم ☐ لا ☐

إذا كان لا فما هي الطريقة التي تراها مناسبة للحكم على كفاءاتك:.....

57_ ماهي الطريقة التي تراها مناسبة في التعلم :حل المشكلات ☐ الطريقة الإلقائية ☐

الحوار والمناقشة ☐ التعلم التعاوني ☐

58-هل ترى أن المعارف التي تتلقاها لها علاقة بمحيطك الاجتماعي والأسري
نعم☐ لا ☐

59 _هل تجد صعوبة في دمج معارفك التي تتلقاها وربطها بالواقع الإجتماعي :

نعم ☐ لا ☐

60 _ماهي العوامل التي تراها مساعدة على النجاح في دروسك .

61 _ماهو التخصص الذي ترغب في دراسته مستقبلا علمي ☐ أدبي ☐

62هل ترى أن مستقبلك مرتبط بالدراسة : نعم ☐ لا ☐

ملاحظة:إذا كانت هناك أسئلة وانشغالات أخرى ترى أن لها علاقة بكفاءتك أذكرها.

شكرا على تعاونكم معنا

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

من إعداد الطالبة: **بإشراف الأستاذ:**

بوحزام نوال **أ.د .جيلاني كوبيبي معاشو**

استمارة موجهة لتلاميذ الابتدائي

عزيزي التلميذ في إطار التحضير لشهادة الدكتوراه المعنونة ب **الفعل الإجتماعي في المقاربة بالكفاءات مقاربة سوسيوتربوية لعلاقة الرأسمال الثقافي والإجتماعي بكفاءة المتعلم** نرجو من كل التلاميذ الإجابة عن الأسئلة الموجودة في الاستمارة وذلك بوضع علامة (+)أمام الخانة المناسبة مع الإجابة على الأسئلة المفتوحة. كما نعلمكم أن جميع المعلومات التي ستصرحون بها ستبقى سرية ولن توظف إلا لأغراض علمية وفي إطار أكاديمي .

شكرا على تعاونكم معنا.

السنة الجامعية 2013 _2014

1-البيانات الشخصية :

1الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2-المستوى الدراسي: السنة الثانية ☐ السنة الثالثة ☐ السنة الرابعة ☐ السنة الخامسة ☐

3-مكان الإقامة : ريف ☐ حضري ☐ شبه حضري ☐

4- المستوى التعليمي للأب أمي ☐ قرائي ☐ ابتدائي ☐

متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

5-مهنة الأب: لا يعمل ☐ عامل يومي ☐ تاجر أو حرفي ☐ موظف ☐ موظف إطار ☐

5-المستوى التعليمي للأم : أمية ☐ قرائية ☐ إبتدائي متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

6- مهنة الأم : لا تعمل ☐ موظفة ☐

7- مكان السكن فيلا ☐ عمارة ☐ حوش☐ أخرى ☐

8-مستوى الدخل الأسري : أقل من 30000 دج ☐

أكثر من 30000دج ☐

أقل من 50000دج ☐

أكثر من 50000 دج☐

9-الحالة العائلية وجود الأهل ☐ يتيم الأب ☐ يتيم الأم ☐ عدم وجود الأهل ☐ مطلقان ☐

10-ترتيبك بين اخوتك الأول ☐ الثاني ☐ الثالث ☐ الرابع ☐ الخامس ☐

11-أعلى مستوى تعليمي في أسرتك متوسط ☐ ثانوي ☐ تعليم عالي

12-كيف تصف العلاقات بين أفراد أسرتك: جيدة ☐ متوترة ☐ سيئة ☐

13-معدل الفصل الأول أقل من 05 ☐ فوق 05 ☐ فوق 07☐

14_ معدل أخر امتحان اجتزته:أقل من 05 ☐ فوق05 ☐ فوق 07☐

15-هل أعدت السنة نعم ☐ لا ☐ إذا كان نعم فلماذا في رأيك

16-معدلك في اللغة الفرنسية أقل من05 ☐ فوق 05 ☐ فوق07 ☐

17-معدلك في اللغة العربية أقل من 05☐ فوق 05 ☐ فوق 07

18_ هل تقوم أسرتك بمساعدتك في الكتابة : نعم ☐ لا ☐

19_ هل تغيب عن المدرسة نعم ☐ لا ☐

20-ماهي الأسباب التي تدفعك للتغييب .ظروف أسرية ☐

ظروف نفسية ☐

ظروف خاصة بالمدرس ☐

21_ هوايتك المفضلة .....

22-هل تجد صعوبة في حل النشاطات الدراسية نعم ☐ لا ☐

23 إذا كان نعم فلماذا حسب رأيك .....

24-هل تجد صعوبة في حل الوضعية التعليمية : نعم ☐ لا ☐

25_إذا كان نعم فهل هذا راجع لقدراتك الذاتية ☐

للظروف الإجتماعية والأسرية ☐

راجع لأسباب بيداغوجية ☐

26-هل النشاطات التي تعطى لك لها علاقة بمحيطك الاجتماعي نعم ☐ لا ☐

27-هل تجد صعوبة الإستعاب في بداية الدرس نعم ☐ لا ☐

28-هل تجد صعوبة في المشاركة أثناء الحصة التعليمية نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم فلماذا حسب رأيك.....

29-هل تتفاعل مع زملائك داخل الحصة التعليمية نعم☐ لا ☐

30-هل تقوم بإنجاز الأنشطة التعليمية بمفردك نعم ☐ لا ☐

31-إذا كان لا فمن يساعدك في حلها .....

32-هل تأخذ باستمرار علامة جيدة على هذه الأنشطة التعليمية :نعم ☐ لا ☐

33-هل يناسبك هذا في رفع تحصيلك المدرسي نعم ☐ لا ☐

34- كيف تجد الوضعية الإدماجية في حلها سهلة ☐ صعبة ☐

35-إذا كانت صعبة فلماذا في رأيك :أسئلة غير مدرجة في الدروس ☐

مرتبطة بالظروف الإجتماعية ☐

مرتبطة بالقدرات الفردية ☐

36-هل تسمح لك أسرتك بالحديث عن يومك الدراسي نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم فماهي المواضيع التي تتحدثون عنها

37-هل يساعدك أفراد أسرتك على مراجعة دروسك : نعم☐ لا ☐

38-إذا كان نعم فمن طرف الأب ☐ الأم☐ الإخوة ☐ أفراد أخرين☐

39- هل تملك غرفة خاصة : نعم ☐ لا ☐

40-هل تملك جهاز ووسائل تثقيفية نعم ☐ لا ☐

41- هل تتمتع بحرية استخدامها : نعم ☐ لا ☐

42-هل لديك مكتبة منزلية نعم ☐ لا ☐

43-هل تطالع خارج مجال الدراسة نعم ☐ لا ☐

44- هل يشجعك والديك على المطالعة:نعم ☐ لا☐

45-هل يزور والديك المدرسة : نعم ☐ لا ☐

46-هل هما منخرطان في جمعية أولياء التلاميذ نعم ☐ لا ☐

47-هل تخبر والديك بنتائجك الدراسية :نعم☐ لا☐

48-ماهو ردة فعل أسرتك في حالة نتائج ايجابية :التشجيع بالهدية ☐

دون اظهار شيء☐

في حالة نتائج سيئة :1_التوبيخ والعقاب

2_ دون ظهار شيئ

49-هل تشجعك أسرتك على الدروس الخصوصية : نعم ☐ لا ☐

50- ماهي المادة التي تجد صعوبة في استيعابها

ماهي أسباب ذلك

51-الوضعية الإدماجية وسيلة لرفع كفاءاتك التعليمية نعم☐ لا☐

52-هل تستفيد من حصص الإستدراك نعم☐ لا ☐

53- على أي أساس يختار الأستاذ التلاميذ للحضور للاستدراك

54-نوع الأسئلة التي تفضلها في الإمتحان : الحفظ ☐ الفهم والذكاء ☐ الوضعية الإدماجية ☐

55- هل أسئلة الإمتحان تتناسب مع المحتوى المقدم في الدروس

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

56-هل ترى الإمتحان وحده كاف للحكم على كفاءاتك المعرفية نعم ☐ لا ☐

إذا كان لا فما هي الطريقة التي تراها مناسبة للحكم على كفاءاتك

57_ ماهي الطريقة التي تراها مناسبة في التعلم :حل المشكلات ☐ الطريقة الإلقائية ☐

الحوار والمناقشة ☐ التعلم التعاوني ☐

58-هل ترى أن المعارف التي تتلقاها لها علاقة بمحيطك الاجتماعي والأسري نعم☐ لا ☐

59 _هل تجد صعوبة في دمج معارفك التي تتلقاها وربطها بالواقع الاجتماعي

نعم ☐ لا ☐

60_ ماهي العوامل التي تراها مساعدة على النجاح في دروسك .....

61 _العلامات التي تحصل عليها في الكتابة دون الوسط☐ متوسط☐ حسن ☐ جيد ☐

62_العلامة التي تتحصل عليها في التعبير الشفوي دون الوسط☐ متوسط ☐ حسن ☐ جيد ☐

63_هل ترى أن مستقبلك مرتبط بالدراسة نعم ☐ لا ☐

ملاحظة:إذا كانت هناك أسئلة وانشغالات أخرى ترى أن لها علاقة بكفاءتك أذكرها.

دليل المقابلة مع المعلمين والأساتذة

الجنس

التخصص

الخبرة

شعبة التدريس

1_هل تلقيت تكوينا في ضوء المقاربة بالكفاءات

2_هل ترى أن هذه البيداغوجيات ملازمة للتغير الإجتماعي

3_في رأيك هل ترى أن البيداغوجيا بالكفاءات تهدف لتحقيق تكافؤ الفرص

4_هل ساهم الإصلاح البيداغوجي في ربط التعليم بالحياة الإجتماعية

5_هل تجد صعوبة في تشخيص المكتسبات القبلية للتلاميذ

6_هل يتفاعل التلاميذ معك في الدرس بطريقة تلقائية

7_إذا كان لا فما سبب ذلك

8_هل ترى أن مكتسباتهم القبلية لها علاقة بواقعهم الإجتماعي

9_هل ترى أن هناك صعوبات في حل الوضعية التعليمية

10_إذا كان نعم فلماذا في رأيك

11_هل يجد التلاميذ صعوبة في حل الوضعية الإدماجية

12_هل جميع التلاميذ يؤدبين الواجبات المنزلية

13_إذا كان لا فلماذا في رأيك

14_هل تعتقد أن الكفاءة التعليمية للتلميذ ترجع لقدراته الفردية

15_على ماذا تعتمد في تقويم الكفاءة التعليمة

16_هل تعتقد أن للتقويم المستمر فعالية في رفع المستوى التعليمي

17_هل ترى أن هناك تفاعل وتبادل معرفي بين التلاميذ

18_هل تحضر دروسك على اعتماد على وضعية معينة

19_أي الوضعيات تفضل إدماجي الآلي استكشافي

20_مالفائدة من التقويم في رأيك : 1 تحديد المنتقلين 2 تصنيف التلاميذ من ناحية التحصيل 3 تحديد مكامن الضعف لدى التلاميذ

21_هل ترى أن التلاميذ الذين يملكون كفاءات تعليمية: 1لهم قدرات فردية أكثر من غيرهم 2يعود ذلك لظروفهم الأسرية والاجتماعية

22_إذا وجدت أن بعض التلاميذ لديهم صعوبات في الكفاءة القاعدية كيف تتصرف

إعادة شرح وتبسيط المعارف

المرور لمعارف وبناء كفاءات أخرى

دليل المقابلة أولياء التلاميذ

الجنس

المستوى التعليمي

المهنة:

1_هل أنت منخرط في جمعية أولياء التلاميذ .....إذا كان نعم منذ متى

2_في أي سنة يدرس ابنك .

3_ماهي النتائج التي يتحصل عليها جيدة سيئة متوسطة

4_هل تشجع أبنائك على الدراسة

5_هل تساعدهم في حل أنشطتهم الدراسية

6هل تتحاور معهم في البيت

7_هل توفر لهم جميع مستلزمات الدراسية

8_هل تراجع لهم دروسهم

9_هل تجد صعوبة في تدريس أبنائك

10_إذا وجدت صعوبة في المراجعة ماذا تفعل .....

11_ماهي المادة التي تراها صعبة في مراجعتها لأبنائك .....

12_هل يجد أبنائك صعوبة في دمج معارفهم الدراسية .....

13_هل تقدم لهم دروس خصوصية

14_هل ترى أن أبنائك لديهم صعوبات في الدراسة نعم لا

15_إذا كان نعم فما سبب ذلك في رأيك .....

16_هل ساعدك المنهاج الدراسي الجديد على تحسين متابعة أبنائك .....

17_كيف يتم في رأيك إشراك الأسرة في رأيك في العملية التعليمية

قائمة المراجع

1_باللغة العربية:

1_ أبو عبد الله لحسن ,ناني نبيلة. (2010). *الأيام التكوينية* .الجزائر : جامعة فرحات عباس سطيف : (منشورات مخبر إدارة وتنمية الموارد البشرية) .

02_إحسان محمد حسن .(2005). علم الاجتماع الاقتصادي. عمان الأردن : دار وائل للنشر والتوزيع.

03_أحمد أوزي .(2006). المعجم الموسوعي لعلوم التربية (ط1). المغرب مطبعة النجاح الجديدة.

04_ اسماعيل سعيد عمرو. (2007) التربية والتحول الديمقراطي دراسة تحليلية للتربية النقدية عند هنري جيرو. القاهرة مصر: الدار المصرية اللبنانية.

05_ الشريف مريبعي وأخرون. (2005). تنوير اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط. الجزائر :الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية .

06_ أميرة علي محمد. (2006). الاتصال التربوي. القاهرة مصر :الدار العالمية للنشر والتوزيع.

07_ أنس محمد أحمد قاسم .(2002). اللغة والتواصل لدى الطفل .القاهرة: مركز الإسكندرية.
08_بوفلجة غياث .(2006) .التكوين المهني والتشغيل بالجزائر(ط1). وهران الجزائر : دار الغرب.
09_ بولا حريقة .(2006) .*موسوعة الأسرة الحديثة بسيكوبيداغوتربوية نفسية اجتماعية* (الجزء 13) .بيروت :دار نوبيليس.
10_بيار بورديو وجان كلود باسرون ،تر ماهر تريمش .(2007). في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم (ط1) . بيروت لبنان :المنظمة العربية للترجمة.
11_بيار بورديو ترجمة أنور مغيث .(1966). أسباب عملية (ط1). طرابلس :الدار الجماهيرية للطبع والنشر.
12_ بيار بلاروك تر.جوزيف عبود كبة .(1972).الطبقات الاجتماعية (ط1). لبنان :منشورات عويدات.
13_حاجي فريد .(2005) .بيداغوجيا التدريس بالكفاءات الأبعاد والمتطلبات. الجزائر :دار الخلدونية للنشر والتوزيع .
14_ حمدي علي أحمد .(1997) .مقدمة في علم الإجتماع التربية (ط1). الإسكندرية مصر : دار المعرفة الجامعية.
15_ خير الدين هني .(2005) .مقاربة التدريس بالكفاءات (ط1). الجزائر :مطبعة علي راشد .
16_ ريمون بودون ،بوريكو ،تر سليم حداد .(2007) .المعجم النقدي لعلم الاجتماع (ط1). بيروت لبنان :ديوان المطبوعات الجامعية للدراسات .
17_زعيمة منى. (2013) .*المدرسة ومسارات التعليم العلاقة ما بين خطاب الوالدين والتعلمات المدرسية للأطفال*_(رسالة ماجستير ،علم النفس المدرسي),قسنطينة ،الجزائر 18_ زغينة نوال .(2008) .*دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء* (دكتوراه للعلوم في علم الاجتماع التنظيم والعمل)،جامعة باتنة ,الجزائر.
19_ زقاوة أحمد .(2004) .محددات النجاح المدرسي مقاربة سوسيوسيكولوجية دراسات نفسية وتربوية.مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية .العدد جوان .
20_ سعد لعمش. (2011). الجامع في التشريع المدرسي الجزائري (ط1) .الجزائر:دار الهدى .
21_ شبل بدران .(2009). شبل بدران. التربية_والمجتمع) رؤية نقدية في :المفاهيم القضايا المشكلات(ط3). الإسكندرية: دارالمعرفة الجامعية.

22_ شراز محمد بن صالح عبد الله. (2006) .أبرز العوامل الأسرية المؤثرة على مستوى التحصيل الدراسي .مجلة جامعة أم القرى العلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية.العدد 02.
23_ عبد الباسط هويدي .(2012). الأبعاد الاجتماعية في استراتيجية التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات (أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم تخصص علم الاجتماع التنمية)، جامعة منتوري قسنطينة.
24_عبد الحق منصف. (2007) .رهانات البيداغوجيا المعاصرة (ط1).المغرب:إفريقيا الشرق،الدار البيضاء.
25_ عبد الرحمن التومي. (2002). المقاربة بالكفايات بناء المناهج وتخطيط التعلمات .الجزائر: دار القصبة.
26_عبد القادر قصير .(1999). الأسرة المتغيرة في مجتمع المدنية العربية ،دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري . بيروت :دار النهضة العربية.
27_ عبد الكريم غريب .(2004). بيداغوجيا الكفايات (ط5). المغرب:منشورات عالم التربية .
28_عبد الكريم غريب .(2009) .بيداغوجيا الأهداف المفاهيم والمقاربات الديداكتيكة الممارسات الإدماجية (ط1). المغرب :مطبعة النجاح ،منشورات عالم التربية الدار البيضاء.
29_ عبد الكريم غريب .(2006) .المنهل التربوي :المعجم الموسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية (ط1). الدار ابيضاء المغرب : مطبعة النجاح الجديدة.
30_عبد اللطيف الفارابي. (2003). معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك (ط2). المغرب: دار الخطابي للطباعة والنشر .
31_ علي أسعد وطفة ,علي جاسم الشهاب .(2004). علم الإجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الإجتماعية (ط1) .بيروت .لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع.
32_ علي أسعد وطفة .(1993). علم الاجتماع التربوي .دمشق.سوريا: منشورات جامعة دمشق.
33-_ علي أسعد وطفة. (2012). الممارسات الطبقية للمؤسسة المدرسية، مركز الرافدين للدراسات والبحوث الإستراتيجية أقسام الدراسات بحوث ودراسات إجتماعية Alrafedein.
34- عمر أيت لوتو .(2001) .سياق التدريس باعتماد الكفايات: منشور بتاريخ 2007_04_15 .http/chthaya .com.
35_غريب العربي. (2007). التقويم التربوي مفهومه أنواعه وأدواته. وهران:مخبر العمليات التربوية والسياق الاجتماعي ،دار الغرب للنشر والتوزيع .

36_فيليب بيرنو ,تر حبيليس .(2004). *المقاربة بالكفاءات* . الجزائر :المركز الوطني للوثائق التربوية.
37_فيليب جونير .تر.الحسن سحبان. (2005) .الكفايات والسوسيوبنائية إطار نظري. الدار البيضاء.المغرب: شركة النشر والتوزيع .
38_ قطامي يوسف محمود.(2005). نظريات التعلم والتعليم .الأردن.دار الفكر .
39_كزافي روجرس وجون ماري دوكتال ، ترجمة حلومة بوسعدة .بيداغوجية الإدماج كفايات وادماج المكتسبات في التعليم .دوبوك الجامعة .
40_لوران فلوري ،تر محمد علي مقلد .(2008) .ماكس فيبر (ط1) .بيروت لبنان:دار الكتاب الجديدة المتحدة.
41-لكحل لخضر. (2006)**.** دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد 11 جامعة الجزائر.
42- محمد البرهمي .(1998) .ديداكتيك النصوص القرائية النظرية والتطبيق .الدار البيضاء المغرب:دار الثقافة للنشر والتوزيع .
43_ محمد العربي ولد خليفة. (2003). المسألة اللغوية الثقافية وقضايا اللسان الهوية (ط1). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
44_محمد الصالح حثروبي. (2004). *المدخل إلى التدريس بالكفاءات* (ط2). الجزائر شركة الهدى.
45_محمد الصالح حثروبي .(2002) .المدخل إلى التدريس بالكفاءات . عين مليلة الجزائر:دار هومة.
46_محمد بلال الزغبي. (2003). النظام الإحصائي فهم وتحليل البيانات الإحصائية. عمان الأردن:دار وائل للطباعة والنشر الجامعة الأردنية.
47_محمد يسري إبراهيم .(1996). الأسرة في التراث الديني والاجتماعي. مصر :دار المعارف.
48_ مديرية التربية لولاية معسكر.(2013_2014) .*دليل المؤسسات التعليمية* : مكتب الإحصائيات.
49_ مصطفى بوتفنوشت. (1984). العائلة الجزائرية. بن عكنون الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية .
50_منصوري مصطفى .(2004) .دور التحصيل الدراسي في الأسرة والمدرسة (ط1) الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع .
51_نايف سليمان. (2003). الوسائل التعليمية (ط2**).** عمان**:**دار الصفاء للنشر والتوزيع .
52_ وزارة التربية الوطنية .(2001*). لماذا المقاربات بالكفاءات* .الجزائر:مديرية التعليم الأساسي.

53_ وزارة التربية الوطنية .(2003). منهاج السنة الأولى إبتدائي .الجزائر: الديوان الوطني المطبوعات المدرسية
54_ وزارة التربية الوطنية. (2004). *مناهج السنة الثالثة ابتدائي* . الجزائر :الديوان الوطني المطبوعات المدرسية.
55_ وزارة التربية الوطنية. (2009). نشرة التعريف بالوثائق التربوية :مكتب التوثيق العدد ،49.
56_ وزارة التربية وتكوين الأطر بالمغرب .(2010). دليل بيداغوجيا الإدماج .الرباط المغرب:المركز الوطني للتجديد التربوي والتجريب.
57_ وعلي محمد الطاهر .(2006). التقويم في المقاربة بالكفاءات :مجلة الدراسات العدد 04 ،جامعة عمار ثليجي الأغواط الجزائر .

1_ les livres :

1_A.Boulehcen. (2002). sociologie de l'éducation les systèmes éducatifs en France et au maroc étude comparative Afric orient.

2_ ,Arnot .(2002.)the complex gendering of invisible pedagogie social reproduction or emrvenemnt .British .journal .of sociology of education .vol 23 .

03_ Beaudot.(1981). sociologie de l'école pour une analyse d'établissement scolaire .paris :Dunot Becker.

04_B, Bernstein.(1975). langages et classes sociales codes socio linguistiques et control social, paris: trad., jc Chambardons, De Minuit.
05_Eddy. (1980).la langue maternelle et la langue second vers une pédagogie intégrée. Paris: édition Hachette,.

06_F.cros .J.M.deketel .et autre. (2010). *les reformes curriculaire par l'approche par competence en Afrique*, document de travail. paris:direction de la stratégie ,département de recherche.
07_F, Dubet .M ,D.Bellat. (2010).les sociétés et leur école emprise du diplôme et cohésion sociale. Paris: seuil

08_F :Dubet. Martucceli Danilo. (1997). *À l'école. Sociologie de l'expérience scolaire* **.** paris: Seuil.
09-F .Dubet. (2010). places et les chances repenser la justice sociale**,** république des idées . France :Editions du seuil.
10_Glassman. (2001). l'accompagnement scolaire sociologie d'une marge de l'école paris: puff.

11_ Guy, Rocher. (1968 **).** l'action sociale introduction a la sociologie générale Montréal**.**,Edition Hurtubise H M H .litée

12_Hubert, Robert .(1970). Histoire de la pédagogie. paris :Puf .

13_Jacqueline Breker.(2012).Approche par compétence et réduction des inégalités entre élèves ,de l'analyse des situations scolaires à la formation des enseignants . Université .France .

14_J, Delors. (1996). Education un trésor est cachet denans ,rapport à l'unesco de la commission international sur l'éducation pour vingt énième siècle. Paris: Edition Odile Jacob.

15_Jean, Manuel de Qu'éros.(2010). *l'école et ses sociologies* .paris:Edition Nathan .

16_Marie Duru Bellat. (2007). sociologie de l'ecole **,** (3edition) paris: Arman colin .

17_ M .cacconault et F, Oeuvread .(1998) .sociologie de l'éducation . Alger:édition Cassabah .

*18*_M.Cherkaoui .(2010). sociologie de l'éducation ,presse universitaire de France.

19_M . Grahay .(2003). l'école peut elle être juste et efficace de l'égalité des chance a l'égalité des acquis paris, édition de Boeck.

20_Ordione Chapelière. (1996). le changement social contemporaine, paris: ellipse édition marketing.

21_Patrick, Clerc. (2013). le projet comme outil de la pédagogie sociale, sous la direction de Pamela orellana, aide et action, France Europe.

22_Paul Valery. (2005). *La reforme de la pédagogie en Algérie* .Défis et enjeux d'une société en mutation programme d'appui de l'Unesco a la reforme du système éducatif.

23_P .Mérieu. (1992. *l'école mode d'emploi,* paris: Esf, Edition.

24_P. Bourdieu .(1986) .the Forms of capital in Handbook of theory and research for the sociology of éducation ,end Richardson new york .Greenwood ,press .

25_p, Bourdieu. (1970).la reproduction élément pour une théorie du système d'enseignement . paris :Minuit

26_Pierre .Bourdieu, J-C Passeron.(1964). les héritiers, les éducations et la culture paris : Minuit.

27_Pierre. Bourdieu. (2006).le capital social ; Notre Provisoires in tallement ;M Bevort Adirec le capital social performance équité et réciprocité la découverte ,paris .

28_P.Merieu. (2000). les devoirs a la maison parents enseignants pour finir avec se casse tète, paris: de la découverte.

29_ P. Gillet.(1997**).pour écologie du concept de compétence** ,éducation permanente guilleris ,paris : Nathan.

30_p.Perrenoud. (1998). *l'évaluation des élèves de la fabrication de l'excellence à la régulation des apprentissages entre logiques* , paris :DE Boeck , .

31_R, Boudon .(1973**).** l'inégalité des chance, la mobilité sociale dans les sociétés industrielles. Paris: Armand colin,

32_Raymond Quivy Luc van. (1995.) comprend, Manuel de recherche en science sociales .paris : Edition, Dune.

33_Terrail.j.p.(2006). de l'inegalite scolaire sociologie livre .Fane .com. .échec scolaire . www.decrire على الرابط الأتي

34_ Vitalie, Christian. (1997). *la vie scolaire*. Paris : Hachette.
35_xavier Rogiers.(2000). Une pédagogie de l'intégration . paris: Bruxelles de Boeck université.

36_Xavier Rogiers.(2010). la pédagogie de l'intégration *des systèmes d'éducation et de formation au cœur de notre société*, paris: Brucelles de Boeck .

2_ les articles :

01_A.Fayfant(2011) **les effets de l'éducation familiale sur la réussite** scolaire www.**education**.gouv.fr/.../dossier_d_actualite_ife_n_63_les_**effets_de**

02_Azzouz .(2000). Assai D'évaluation des compétences des élèves en mathématique au savoir de la 6 Année fondamentale(thèse pour obtention de doctorat d'état).

03_ F .Chenu .M.Grahay. (2014). *de l'approche par compétence quelle place réserve au savoir à leur enseignement et a leur évaluation* : على الرابط الأتي
revueeducationformation.be/include/download.php?idRevue=20

04_Jean claud , Ruano Borbalan .(2001). **De** *l'apprenant au savoir in J.C éduquer et former* .paris **:** science humaines.

05_Jean Louis Jadoulle.(2011)Approche par compétence et reproduction des inégalités :un mariage impossible !le cas de l'enseignement de l'histoire université de liégé . www.ulg.ac.be/cms/c_6008925/fr/puzzle-bulletin30-nov11

06_M.Byram .(1997).la compétence socioculturelle dans l'apprentissage et l'enseignement des langues .comite de l'éducation conseil de la coopération culturelle .Édition du conseil de l'Europe . على الموقع الأتي
https://www.coe.int/t/dg4/linguistic/.../**CompetenceSocioculturell**_FR.do

07_Ouardia Ait Meziane. (2014). De la pédagogie par objectifs à l'approche par compétence migration de la notion de compétence, synergies, Chine, n, 09 .على الرابط
Gerflint .FR .Base /chine/Amar. Meziane PDF :
08_ perrenoud .(1990). culture scolaire élitaire cordination in 37 _sur uniege ch /sse teachers perrenoud .
www.**unige.ch**/fapse/**SSE/teachers/perrenoud**/php...**1990/1990**_03.htm

09_ P, Perrenoud.(1997). construire des compétences des l'école. ESF .éditeur Richard revue des sciences de l'éducation, vol 24, paris.
https://www.erudit.org/**revue**/rse/1998/v24/n2/502035ar.pdf

10_P .Perrenoud .(2000.) compétence, langage et communication . Texte d'une conférence au Colloque " *Le développement des compétences en didactique des*

langues romanes ", Louvain-la-Neuve, 12-23 janvier:على الرابط
www.unige.ch/fapse/SSE/teachers/perrenoud/php.../2000_11.html

11_ P .Perrenoud .(2008**).***Pédagogie différenciée des intentions à l'action.* paris :Issy les moulinent, F S F, Editeur ..
https://www.erudit.org/revue/rse/2010/v36/n1/044016ar.pdf

12_P .Perrenoud .(2011).Quand l'école prétend préparer à la vie .développer des compétences ou enseigner d'autre savoir , !revue française .org /37. , Issy-les-Moulineaux : ESF. https://rfp.revues.org/3731

13_ perrière.(2005). école et familles populaires sociologie d'un différent**,** poste face de Jean Manuel de Queroz.Rennes presses universitaires de rennes, revue française de pédagogie*https://rfp.**revue**s.org/685* على الموقع الأتي

14_Periere. (2007**).** *Des élèves aux parents en difficulté le partenariat école /famille* en recueil collectif sous la direction de Gérard, publie aux éditions Retz
www.irev.fr/sites/www.irev.fr/files/pierre_perier_article.pdf

15_Phylis Dalley .(2003).**le** rôle de reproduction sociale de l'enseignement et de l'école deux paradoxe en classe de première année en Acadie du nouveau Brunswick . على الرابط الأتي

www.icrml.ca/fr/site_content/278-auteurs/58542-**dalley**-**phyllis**

16_ Rajia .Benali .(2005). éducation familiale en Algérie entre tradition et modernité المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجية والعلوم الاجتماعية : https://insaniyat.revues.org/4428 على الرابط الأتي :

17_Romain Geney. (2000).le capital culturel peut il expliquer les inegalites sociales devant l'ecole : على الرابط الأتي
. www.la-revanche-des-ses.fr/**capitalculturel**et**inegalites**scolaires.

18_ Yann .Bouchet .(2006). le statut de la compétence dans l'analyse d'une situation civile .professionnelle.